الموت بالطائرات بدون طيار (الدرونز)

الأضرار التي لحقت بالمدنيين نتيجة عمليات القتل المستهدف الأمريكية في اليمن

مبادرة المجتمع المفتوح للعدالة | مواطنة لحقوق الإنسان

شكر وتقدير

كتب هذا التقرير أمريت سينجه وهو أحد كبار الموظفين القانونيين في مبادرة المجتمع المفتوح للعدالة. قام بإجراء البحث في اليمن عبد الرشيد الفقيه ورضية المتوكل من منظمة مواطنة لحقوق الإنسان وهي منظمة يمنية غير حكومية. قام جوناثان هوروتز وهو موظف قانوني في منظمة المجتمع المفتوح بتقديم خبرات قانونية عملية هامة عند إعداد هذا التقرير. كما قدمت جيسيكا سكولز مساعدات بحثية قيمة. بالإضافة إلى ذلك، استفاد هذا التقرير من مداخلات فيليب آلتسون وإيريكا دايلي وإيريكا جاستون وجايمس جولدستون وآنا هوسارسكا وإليزابيث كالوب وسارة كنيكي ومارتن كونكني وليزا ماجارير ووينديي باتن ورايتشل ريد وكريس روجيرز وجابور رونا وروبرت فايرنيك وروبرت وورث. هذا وقد تم تحرير هذا التقرير من قبل ديفيد بيري.

حقوق النسخ 2015 © مؤسسات المجتمع المفتوح.

تتوفر هذه المطبوعة كملف بصيغة PDF في الموقع الإلكتروني الخاص بمؤسسات المجتمع المفتوح تحت إطار رخصة المشاع الإبداعي التي تسمح بنسخ وتوزيع المنشور بشكله الكامل فقط طالما يتم نسبه لمؤسسات المجتمع المفتوح ويتم استخدامه لأغراض تعليمية غير تجارية أو لأغراض السياسة العامة. لا يجوز استخدام الصور بشكل منفصل عن هذا المنشور.

ISBN: 9781940983370

تم النشر من قبل:
مؤسسات المجتمع المفتوح
West 57st Street 224
New York, New York 10019 USA

www.openSocietyFoundations.org

للحصول على معلومات إضافية بإمكانكم التواصل مع:
أمريت سينجه
أحد كبار الموظفين القانونيين
برنامج الأمن القومي ومكافحة الإرهاب

Amrit.Singh@OpenSocietyFoundations.org

تم التقاط كل الصور من قبل منظمة مواطنة لحقوق الإنسان.

مبادرة المجتمع المفتوح للعدالة

المحتويات

4 خريطة اليمن
5 تمهيد: الأحداث الأخيرة في اليمن
6 المنهجية
8 ملخص تنفيذي
13 التوصيات
14 الفصل الأول: الإرهاب ومكافحة الإرهاب في اليمن
15 1. أ خلفية عن اليمن
16 1.ب التعاون الأمريكي اليمني في مجال مكافحة الإرهاب
18 الفصل الثاني: المعايير القانونية الدولية المطبقة على عمليات القتل المستهدف
19 2.أ استخدام القوة المميتة خارج سياق الصراع المسلح
20 2.ب استخدام القوة المميتة في سياق الصراع المسلح
22 2.ج التزامات بالتحقيق وتقديم تعويضات جبر الضرر
25 الفصل الثالث: برنامج القتل المستهدف الأمريكي
26 3.أ الموقف الأمريكي حول عمليات القتل المستهدف
29 3.ب عمليات القتل المستهدف الأمريكية في اليمن
31 3.ج مشاركة حكومات أجنبية في عمليات القتل المستهدف في اليمن ودول أخرى
35 الفصل الرابع: دراسات حالة توثق أضرار بحق المدنيين ناجمة عن عمليات القتل المستهدف الأمريكية في اليمن
37 دراسة الحالة الأولى: غارة في مديرية الصومعة، محافظة البيضاء: مقتل أربعة مدنيين وإصابة خمسة مدنيين آخرين
43 دراسة الحالة الثانية: غارة في الميل، محافظة مأرب: مقتل مدنيين اثنين بينهم طفل
47 دراسة الحالة الثالثة: غارة في وادي سر، محافظة حضرموت: مقتل مدني واحد
50 دراسة الحالة الرابعة: غارة في منطقة الصابر، المهاشمة، محافظة الجوف: مقتل طفل واحد وإصابة طفل آخر
54 دراسة الحالة الخامسة: غارة في مديرية وصاب العالي، محافظة ذمار: مقتل ثلاثة مدنيين
60 دراسة الحالة السادسة: غارة في سيلة الجراح، محافظة البيضاء: إصابة خمسة مدنيين (بينهم طفلين)
65 دراسة الحالة السابعة: غارة بالقرب من قرية المصنعة، محافظة صنعاء: مقتل مدنيين اثنين
70 دراسة الحالة الثامنة: غارة في مديرية ولد ربيع، محافظة البيضاء: مقتل 21 مدنياً (بما فيهم ثلاثة أطفال وامرأة حامل) وإصابة مدنيين اثنين
77 دراسة الحالة التاسعة: غارة في قرية المسيلة، سيئون، محافظة حضرموت: مقتل مدني واحد
81 الفصل الخامس: فاعلية عمليات القتل المستهدف في اليمن
84 الخاتمة

الإمارات
المملكة العربية السعودية
عُمان
محافظة الجوف
محافظة حضرموت
محافظة صنعاء
محافظة مأرب
اليمن
محافظة البيضاء
محافظة ذمار
الصومال
إثيوبيا

تمهيد

الأحداث الأخيرة في اليمن

في 22 يناير 2015 استقال الرئيس اليمني ورئيس والوزراء وحكومته تحت ضغط المتمردين الحوثيين،[1] إلا أن الغارات الأمريكية الجوية عبر الطائرات بدون طيار (الدرونز) استمرت في اليمن بعد هذه الأحداث.[2]

إلى حين كتابة هذا التقرير، لا يزال الوضع السياسي في اليمن متأرجح. وعلى الرغم من عدم وضوح الرؤية حول القوى السياسية التي ستنتصر في نهاية المطاف، إلا أنه يبدو الغارات الجوية الأمريكية ستستمر، وبها يستمر احتمال وقوع وفيات وإصابات بين المدنيين كمثل تلك الحالات المذكورة في هذا التقرير.

المنهجية

تم إعداد هذا التقرير بالشراكة بين منظمة مواطنة لحقوق الإنسان وهي منظمة يمنية غير حكومية، ومبادرة المجتمع المفتوح للعدالة، ويوثّق الأضرار التي لحقت بالمدنيين نتيجة لتسع غارات جوية أمريكية نُفذت جميعها كما يبدو بواسطة طائرات بدون طيار (الدرونز) في اليمن بين شهر مايو 2012 وشهر أبريل 2014.[3]

واعتمد هذا التقرير على بحث ميداني أُجري من شهر مايو 2013 إلى شهر أبريل 2014 في المواقع التي نُفذت فيها كل غارة جوية وتشمل محافظات البيضاء وصنعاء والجوف وحضرموت ومأرب وذمار. شمل البحث الميداني 96 مقابلة مع مصابين ناجين وشهود عيان على الغارات الجوية الأمريكية وأقارب القتلى أو الجرحى في هذه الهجمات وكذا بعض القيادات المجتمعية والأطباء وموظفي المستشفيات التي كان لها دور في معالجة الضحايا بالإضافة إلى بعض الموظفين الحكوميين اليمنيين. كما جمع البحث معلومات معززة تتضمن بيانات حكومية صادرة حول الضحايا المدنيين وصور ومقاطع فيديو لآثار غارات الطائرات بدون طيار الجوية وكذلك بعض السجلات الطبية. كما قدم خبير ذخائر مستقل تحليلاً إضافيا.

وقد تم البحث الميداني في أجواء يسودها التكتم من قبل الحكومتين الأمريكية واليمنية بخصوص هذه الغارات الجوية، والتوتر الأمني في العديد من المناطق التي تمت فيها الغارات، إلى جانب خوف المجتمعات المدنية من التحدث بشكل علني حول هذه الغارات خوفا من الانتقامات، ففي بعض الحالات، رفض أفراد المجتمعات المتضررة من الغارات إجراء المقابلات معهم، وفي بعض الحالات الأخرى منعت المخاوف الأمنية إمكانية الوصول إلى مواقع الغارات الجوية.

وتم إجراء المقابلات من أجل هذا التقرير باللغة العربية وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية. وقد أُبلغ الأشخاص الذين تم مقابلتهم بغرض المقابلة وتم طلب موافقتهم على نشر هوياتهم في هذا التقرير، ولا يقدم هذا التقرير أي معلومات تعريفية عن الأشخاص الذين لم يُبدوا ارتياحاً لذكر هوياتهم. كما لم يتم تقديم أموال أو أي محفزات أخرى للأشخاص الذين تم مقابلتهم من أجل التحدث إلى الباحثين.

لا يدّعي هذا التقرير أنه يقدم بياناً شاملاً لكل الأضرار المرتبطة بالغارات الجوية الأمريكية في اليمن التي لحقت بالمدنيين. وسيكون من المستحيل افتراضياً إجراء دراسة شاملة بدقة كافية خصوصاً في ظل حالة التكتم التي تفرضها الحكومتين الأمريكية واليمنية.

إلا أن الهدف من هذا التقرير هو توثيق أضرار المدنيين الناجمة عن تسع غارات جوية أمريكية محددة. ويسعى هذا التقرير بشكل خاص إلى تحديد مدى الضرر وتوقيت وقوعه مقارنة بخطاب الرئيس الأمريكي أوباما في شهر مايو 2013 في جامعة الدفاع الوطني والذي أوضح فيه خطوط السياسة العريضة المطبّقة في عمليات القتل المستهدف الأمريكية. وتم اختيار الغارات التسعة المذكورة في هذا التقرير بعد إجراء بحث أكد على وجود أدلة مبدئية على حدوث أضرار لمدنيين ناجمة عن هذه الغارات. وفي بعض الحالات، تم تأكيد النتائج التي ظهرت لنا من الإصابات المدنية من خلال تصريحات و/أو إجراءات مسؤولي الحكومة اليمنية وكذا بعض التقارير العامة. وفي بعض الحالات الأخرى، لم يتسنى تأكيد بعض التقارير الأولية حول الإصابات في صفوف المدنيين من خلال المعاينة بشكل أقرب، ولذا لم يتم تضمين هذه الحالات في هذا التقرير. كما توجد حالات أخرى أظهرت فيها المعاينة بشكل أقرب أن الإصابات بين المدنيين قد وقعت ولكن الظروف الأمنية المشددة حالت دون الوصول

إلى المواقع التي تمت فيها تلك الغارات، ولذا لم يتم ذكر هذه الحالات أيضاً في هذا التقرير.

وعلى الرغم من أن مصطلح «مدني» له معنى قانوني خاص وفق القانون الإنساني الدولي- حيث يتم استخدامه على نقيض مفهوم «المقاتل»، إلا أن مصطلح «مدني» في هذا التقرير يشير إلى الأفراد الذين لا يجوز استهدافهم من خلال قوة مميتة من قبل الولايات المتحدة سواء كان ذلك وفق قانون حقوق الإنسان الدولي أو القانون الإنساني الدولي.[4] ويشمل مصطلح «أضرار بحق المدنيين» في هذا التقرير الوفيات والإصابات والضرر في الممتلكات والآثار الاقتصادية مثل خسارة الدخل والآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن الغارات الجوية الأمريكية.

وفي حين أن الأشخاص الذين تم مقابلتهم من أجل هذا التقرير قدّموا معلومات حول ارتباط بعض الافراد المتضررين من الغارات الامريكية أو عدم ارتباطهم بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب، إلا أننا لم نحصل على معلومات استخبارية حكومية غير معلنة تتعلق بأولئك الأفراد. كما لم نتمكّن من الحصول على معلومات محددة حول طبيعة وفترة الارتباط المزعومة لأولئك الأفراد بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب بما في ذلك ما إذا كان مثل أولئك الأشخاص يمثلون تهديداً وشيكاً على الحياة (حيث أن هذا الأمر له علاقة بتحديد إمكانية استهدافهم وفق قانون حقوق الإنسان الدولي)، أو إذا كانوا في وضع قتالي مستمر أو كانوا مشاركين بشكل مباشر في أعمال عدائية أثناء شن الغارة الجوية (حيث أن هذا الأمر له علاقة بتحديد إمكانية استهدافهم وفق القانون الإنساني الدولي). يتبنى هذا التقرير منهجاً محافظاً في أنه يعتبر الأفراد «مدنيين» فقط في الحالات التي لا يوجد فيها مؤشر موثوق على ارتباطهم بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب. ولكن مجرد الارتباط أو العضوية بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب لا يعني أن الشخص يصبح مستهدفاً وفق القانون الدولي لحقوق الإنسان أو وفق القانون الدولي الإنساني. ولهذا السبب، فإن هذا التقرير يقلّل على الأرجح من العدد الحقيقي للقتلى المدنيين جرّاء الغارات التسعة.

ملخص تنفيذي

"قُرانا فقيرة فهي بلا تعليم ولا مستشفيات ولا طرق ولا أي خدمات أخرى. من بين كل التقدم والتطور في العالم الحديث لا يصلنا سوى هذه الصواريخ المميتة."

تقوم الولايات المتحدة بعمليات القتل المستهدف في اليمن منذ عام 2002 على الأقل. تتم عمليات القتل هذه تحت غطاء سري حيث لا تقوم الحكومة الأمريكية ولا الحكومة اليمنية بنشر معلومات بشكل منتظم حول الوفيات والإصابات بين المدنيين الناجمة عن الغارات الجوية الأمريكية. وفي ضوء السرية الحكومية السائدة، فإن هذا التقرير يقدّم معلومات مفصلة وشاملة حول الأضرار المدنية الناجمة عن تسعة من تلك الغارات الجوية في اليمن والتي كما يبدو أنها تمت من خلال طائرات أمريكية بدون طيار (الدرونز).[5] وبناءً على التحريات المتعمقة التي أُجريت حول أضرار المدنيين في محافظات البيضاء وصنعاء والجوف وحضرموت وذمار، فإن هذا التقرير يقدّم الاستنتاجات التالية:

أولاً، يقدم هذا التقرير أدلة موثوقة تشير إلى أن غارات الدرونز الأمريكية قد قتلت وجرحت مدنيين في اليمن. وتقدم حالات الدراسة التسعة المذكورة في هذا التقرير أدلة على وقوع 26 حالة وفاة بين المدنيين وإصابة 13 مدني آخرين. تشكك هذه الأدلة بتصريحات الحكومتين الأمريكية واليمنية حول دقة غارات الدرونز الجوية. وقد أشاد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي بغارات الدرونز الأمريكية في اليمن على أن لها «هامش خطأ صفري» وعلّق على أن «دقة العقل الإلكتروني لا تُقارن بالعقل البشري.»[6] كما أكدت بالمثل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على أن الدقة التي توفرها تكنولوجيا الدرونز تمكّن الولايات المتحدة من قتل إرهابيي القاعدة مع الحد من أضرار المدنيين.[7]

علاوةً على ذلك، فإن الغارات الجوية التسعة المذكورة في هذا التقرير تطرح أسئلة حول مدى امتثال الولايات المتحدة للقانون الدولي. وتعتبر مثل هذه الأسئلة خطيرة بشكل خاص بالنسبة للغارة الجوية التي وقعت بتاريخ 23 يناير 2013 على منزل مدني كان فيه 19 مدنياً في قرية سيلة الجراح، والغارة الجوية التي وقعت بتاريخ 2 سبتمبر 2012 التي قُتل على إثرها 12 مدنياً من بينهم ثلاثة أطفال وامرأة حامل.

وبشكل عام فإن هذه أسئلة خطيرة حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تستخدم تعريفاً فضفاضاً عمّن يمكن استهدافه قانونياً بقوة مميتة. يسمح هذا الأمر للولايات المتحدة أن تجعل من المدنيين أهدافاً مشروعة، وبالتالي زيادة الإصابات المدنية بشكل كبير مع التقليل من شأن أضرار المدنيين الفعلية.

ثانياً، ينتج عن الغارات الجوية الأمريكية آثار عكسية كبيرة ليس فقط على مستوى الضحايا المدنيين وأفراد عائلاتهم وإنما بشكل عام على سكان المناطق التي تتم فيها الغارات. وعند تقييم آثار الغارات الجوية الأمريكية على الواقع في اليمن فإنه من المهم جداً الأخذ بالاعتبار هذه الآثار. وبشكل عام فإن الأفراد المذكورة أقوالهم في هذا التقرير فقراء جداً ولديهم وصول محدود للتأثير السياسي لضمان إسماع أصواتهم. وبشكل خاص في ضوء رفض الحكومتين الأمريكية واليمنية الكشف عن أي معلومات هامة حول الإصابات المدنية، فإن هذه الروايات مهمة لفهم آثار برنامج القتل المستهدف الأمريكي.

وقد ذكر الجنرال المتقاعد ستانلي مكريستال الذي قاد قوات التحالف في أفغانستان وكان قائد قيادة العمليات الخاصة المشتركة الأمريكية أن غارات الطائرات بدون طيار تخلق «تصوراً بالغطرسة.. تصوراً بأناس عاجزين في منطقة تضرب بغارات مثل الصواعق آتية من السماء من قبل جهة تتصرف وكأنها تمتلك المعرفة والقدرة

الكلية.»[8] وتؤكد الشهادات في هذا التقرير ملاحظات الجنرال مكريستال. فقد ذكر يسلم سعيد بن إسحاق الذي قُتل ابنه في غارة جوية بتاريخ 1 أغسطس 2013: «إنهم يقتلون فقط. لا يعرفون مدى الخراب الذي تتسبب به صواريخهم. لا يعون المعاناة التي يخلقونها لعائلاتنا.»[9] كما قال مقبل عبد الله علي الجراح وهو أحد سكان قرية سيلة الجراح التي كانت محل الغارة الجوية الأمريكية التي استهدفت منزلاً مدنياً بتاريخ 23 يناير 2013: «أعتقد أن أمريكا تجرّب اختراعاتها المميتة في قُرانا الفقيرة لأنها لا تستطيع أن تقوم بذلك في مكان يكون فيه قيمة لحياة الإنسان. أما هنا فلا قيمة لنا.»[10]

وبالنسبة للحوادث المذكورة في هذا التقرير، فإن المدنيين كانوا يمارسون نشاطاتهم اليومية عند مقتلهم، يقودون السيارة باتجاه العمل، ذاهبون إلى السوق، يستوقفون سيارة للعودة للبيت بعد التسوق. قال والد ناصر محمد ناصر أحد أربعة مدنيين قُتلوا بغارة طائرة بدون طيار أمريكية بتاريخ 19 أبريل 2014: «ابني ومن كانوا معه لم يكن لهم أي علاقة بالقاعدة. كانوا فقط يكسبون لقمة عيشهم. لماذا استهدفهم الطيران الأمريكي؟»[11]

ترسم الشهادات صورة للفقر الشديد لتلك المجتمعات التي تحاول أن تُعيل نفسها وسط الدمار الناجم عن الغارات الجوية الأمريكية. وذكر أحد الشهود اليمنيين: «قُرانا فقيرة فهي بلا تعليم ولا مستشفيات ولا طرق ولا أي خدمات. من بين كل التقدم والتحضر في العالم الحديث، لا يصلنا منهم سوى هذه الصواريخ المميتة.»[12] وأضاف أخو أحد القتلى في الغارة التي تمت بتاريخ 2 سبتمبر 2012 والتي أسفرت عن مقتل مدنيين فقط: «يجب على الحكومة الأمريكية أن تأتي إلى المنطقة لرؤية الأهداف التي ضربوها. جميعهم أشخاص أبرياء وفقراء ليس لهم علاقة بأي جماعة إرهابية. كنّا نأمل أن تأتي أمريكا إلى المنطقة بمشاريع وخدمات تعليمية وتنموية ولكن أتت بدلاً عن ذلك بطائرات لقتل أطفالنا.»[13]

في كل حادثة بعد الأخرى يسأل آباء وأمهات القتلى في غارات الطائرات بدون طيار الجوية عن سبب قتل أطفالهم في حين أنه ليس لهم أي علاقة بالقاعدة أو أي جماعة مسلحة أخرى. كما تحدثوا عن الطريقة التي تفحمت فيها جثث أطفالهم بشكل لا يصدق، ووصفوا الخسارة التي لا يمكن تعويضها والألم المستمر والمرض الناتج عن فقدانهم. تحدثت الزوجات عن فقدان أزواجهن، وأن أطفالهن الصغار يسألون أين ذهب آباءهم. فَقَدَت الكثير من الأسر من يُعيلها ووصفت الضائقة الاقتصادية الشديدة الناتجة عن فقدانهم.

ويذكر هذا التقرير أيضا الآثار المرعبة لغارات الطائرات بدون طيار الأمريكية على السكان المحليين. ففي العديد من الحالات المذكورة هنا، فإن السكان اضطروا للعيش تحت تحليق مستمر للطائرات بدون طيار قبل وقوع الغارات وعاشوا في خوف مستمر بانتظار غارة أخرى. هرب البعض من قُراهم لعدة أشهر بعد عدد من الغارات، وفقدوا مصدر رزقهم بسبب ذلك. ولا يزال الناجون يعانون من كوابيس إمكانية مقتلهم في غارات أخرى. يذهب الرجال إلى مزارعهم خائفون، ويتبوّل الأطفال على أنفسهم لا إرادياً عند سماع صوت الطائرات ويخشون من الذهاب إلى المدرسة.

ثالثاً، يطرح هذا التقرير أسئلة حول مزاعم الرئيس أوباما في خطابه في جامعة الدفاع الوطني في مايو 2013 أنه خارج مسرح الحرب الأفغانية فإنه «قبل شن أي غارة فلابد من وجود شبه يقين من عدم مقتل أو إصابة مدنيين.»[14] وبشكل خاص، فإن التقرير يتساءل ما إذا كان يتم تطبيق معيار «شبه اليقين» عند تنفيذ تلك الغارات. ذكر البيت الأبيض أن هذه السياسة تنطبق خارج «مناطق الأعمال العدائية النشطة.»[15] وعلى الرغم من أن إدارة أوباما لم تحدد بوضوح المناطق التي يشملها ذلك، إلا أن التقارير الإخبارية تشير إلى أن هذه السياسة تنطبق على اليمن.[16] فهذا التقرير الذي يشكك بمدى الالتزام بهذه السياسة يقدم أدلة موثوقة على حدوث قتلى ومصابين بين المدنيين في كل الغارات التسعة بما فيها أربعة تمت بعد تاريخ خطاب الرئيس أوباما. وللتأكيد فإنه من الممكن -بسبب خطأ أو تغيير غير متوقع في الظروف التي تظهر بين وقت الأمر بالغارة ووقت تنفيذها- أن يحدث

قتلى أو جرحى على الرغم من وجود شبه اليقين بعدم وقوع ذلك قبل الغارة. ومع ذلك فإن الأدلة على حدوث وفيات وإصابات بين المدنيين في الحالات التسعة يثير مخاوف خطيرة حول فاعلية تنفيذ معيار «شبه اليقين.»

يقدم هذا التقرير أدلة موثوقة على وجود أطفال من بين القتلى و/أو الجرحى في الغارات الجوية الأمريكية في اليمن. فبعد أقل من أسبوع من خطاب الرئيس أوباما في جامعة الدفاع الوطني، قال وزير الخارجية جون كيري: «لا نقوم بشن غارة عندما يكون هناك أطفال.. لا نقوم فعلاً بذلك.»[17] لكن في أربعة من الحالات المذكورة في هذا التقرير والتي كانت اثنتان منها بعد خطاب الرئيس الأمريكي في جامعة الدفاع الوطني، كان من بين القتلى و/أو الجرحى أطفال.[18]

رابعاً، يثير التقرير تساؤلات حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تقتل أفراداً من الممكن القبض عليهم. ذكر الرئيس أوباما في خطابه في جامعة الدفاع الوطني أنه بخلاف مسرح الحرب في أفغانستان، فإن الولايات المتحدة «لا تقوم بشن غارات جوية عندما تكون هناك المقدرة على القبض على الإرهابيين، ونفضل دائماً اعتقالهم والتحقيق معهم ومحاكمتهم.»[19] وأضاف البيت الأبيض أنه خارج مناطق الأعمال العدائية النشطة فإن «سياسة الولايات المتحدة هي أن لا يتم استخدام القوة المميتة عندما تكون هناك إمكانية للقبض على الإرهابي المشتبه به لأن القبض على إرهابي يقدم أفضل فرصة لجمع معلومات استخبارية مهمة لتقليل فرص المخططات الإرهابية وإحباطها.»[20] وعلى كل حال، ففي حالتين على الأقل من الحالات المذكورة في هذا التقرير، يبدو أنه كان هناك إمكانية من قبل الحكومة اليمنية للقبض على مسلحين مزعومين من بين القتلى في الغارات الجوية الأمريكية.[21]

خامساً، يثير هذا التقرير تساؤلات تتعلق بمزاعم الرئيس أوباما في خطابه في جامعة الدفاع الوطني أنه بخلاف مسرح الحرب في أفغانستان، فإن أمريكا «تتخذ إجراءات ضد الإرهابيين الذين يشكلون تهديداً مستمراً ووشيكاً على الشعب الأمريكي.»[22] ولا يوجد في أي من الحالات المذكورة في هذا التقرير أن الحكومة الأمريكية أو اليمنية كانت قد ذكرت أن الأفراد الذين تم استهدافهم وقتلهم كانوا يشكلون تهديداً مستمراً ووشيكاً على الشعب الأمريكي. وفي حالة واحدة على الأقل، أثار محللون بشكل خاص تساؤلات حول ما إذا كان التهديد الذي يشكله أحد أهداف القاعدة المزعومين لغارة جوية أمريكية كان فعلاً موجهاً ضد الولايات المتحدة.[23] وبشكل عام، فإنه لا تزال هناك أسئلة مطروحة حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تستهدف مسلحين مرتبطين بتمرد القاعدة في اليمن لا يقومون بالتخطيط لعمليات ضد الولايات المتحدة.»[24]

سادساً، على الرغم من أن ورقة حقائق صادرة عن البيت الأبيض في نفس يوم خطاب الرئيس أوباما في جامعة الدفاع الوطنية تشير بشكل قاطع إلى أنه في المناطق الواقعة خارج العمليات العدائية النشطة فإنه «ليس كل الذكور الذين هم بعُمر القتال في محيط الهدف يُعتبرون مقاتلين،»[25] إلا أن عدة حالات تثير تساؤلات حول الأشخاص الذين تعتبرهم الولايات المتحدة «مقاتلين.» وفي الواقع، فإنه في خمسة من الحالات التسعة يبدو أنه تم قتل مدنيين عندما كانوا في نفس السيارة التي يُعتقد أن فيها مسلحين سواء لأنهم كانوا أقارب[26] أو لأن أحد الأطراف استوقف سيارة وركب مع الآخر.[27] ومن الأمور الشائعة في القرى اليمنية بالنسبة للناس أن يقوموا بمشاركة ركوب السيارة مع غرباء. فكون الشخص في نفس السيارة التي يكون فيها مسلح مزعوم لا يجعل الشخص مستهدفاً وفق القانون الدولي. وعلى كل حال، إذا علم أولئك المدنيين أنهم يستقلون سيارة مع أشخاص مطلوبين، فربما كانوا سيتجنبون أن يكونوا على مقربة منهم.[28]

سابعاً، ذكر السكان المحليون والناجون والشهود في الهجمات المذكورة في هذا التقرير أن الغارات التي قتلت مدنيين لها نتائج عكسية ولا تجعل اليمن أو الولايات المتحدة أكثر أماناً، وألقوا باللوم على الحكومتين اليمنية والأمريكية بالنسبة للغارات الجوية. كما ذكروا أن مثل هذه الغارات لن تحل مشكلة الإرهاب وإنما ستزيد من قوة تنظيم القاعدة لأنها تولد الغضب والرغبة بالانتقام. هذه الشهادات تدعم وجهة نظر الجنرال المتقاعد والنائب

السابق لرئيس هيئة الأركان المشتركة والمستشار السابق للرئيس أوباما جايمس إي كارترايت الذي قال: «إننا نرى انتكاسة عكسية... إذا كنت تحاول الوصول إلى حل باستخدام القتل، فلا يهم كم أنت دقيقاً، فذلك سيشعل غضب الناس حتى وإن لم يتم استهدافهم.»[29]

وأخيراً، لم يكن أي من الضحايا أو الأشخاص الآخرين الذين تم مقابلتهم لأجل هذا التقرير على علم بأية تحقيقات يتم القيام بها حول القتلى المدنيين جرّاء الغارات الجوية، ولا يوجد هناك نظام رسمي قائم لجبر الضرر. في معظم الحالات، لا يتم تعويض الضحايا بشكل مناسب جراء الضرر اللاحق بهم من الغارات الجوية الأمريكية.

ففي فبراير 2013 أدلى رئيس مكافحة الإرهاب في البيت الأبيض آنذاك جون برينان بشهادته أثناء جلسة تأكيد ترشيحه لمنصب رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) أمام مجلس الشيوخ حيث ذكر أن الولايات المتحدة «تحتاج أن تقر... علناً» بعمليات القتل التي تمت بالخطأ «من أجل تحقيق الشفافية.»[30] ورداً على أسئلة عقب جلسة الاستماع، أضاف «بالقدر الذي يحمي مصالح الأمن القومي الأمريكية، فإن الحكومة الأمريكية يجب أن تعلن عن العدد الإجمالي للوفيات من المدنيين جرّاء الغارات الأمريكية التي تستهدف القاعدة.»[31] كما قال إنه «في الحالات النادرة التي قُتل فيها مدنيين، تم إجراء مراجعات بعد تلك الحوادث لتحديد إجراءات تصحيحية وخفض مخاطر مقتل أو إصابة أبرياء في المستقبل. وعند الإمكان يجب العمل كذلك مع الحكومات المحلية لجمع الحقائق، وإذا كان مناسباً تقديم مبالغ تعزية لعائلات القتلى.»[32]

ولكن الولايات المتحدة لا تقر علناً بعمليات القتل الخطأ أو الأعداد الإجمالية للوفيات من المدنيين. بالإضافة إلى ذلك، فإن الضحايا والأشخاص الآخرين الذين تم مقابلتهم لأجل هذا التقرير لم يكن لديهم علم بأي «مراجعات بعد الغارات» أو أي مبالغ تعزية أمريكية في الحالات التي تم فيها مقتل مدنيين.

في كل حالة مذكورة في هذا التقرير قال ضحايا الغارات الجوية الأمريكية أنهم يريدون العدالة. يحث هذا التقرير الحكومتين الأمريكية واليمنية على التحقيق بشكل فعال بالمزاعم الموثوقة للإصابات غير المشروعة بين المدنيين والإقرار علناً بهويات وأعداد المدنيين القتلى والمصابين، وإنشاء آلية رسمية لعمل إجراءات جبر ضرر سريعة وفاعلة للأضرار التي لحقت بالمدنيين نتيجة بالغارات الجوية الأمريكية في اليمن.

إن نتائج هذا التقرير تمتد إلى ما وراء الولايات المتحدة واليمن. تشير تقارير صادرة مؤخراً إلى تورط حلف الناتو ودول تشمل أستراليا والدنمارك وجيبوتي وألمانيا وهولندا ونيوزلندا والسعودية والمملكة المتحدة في عمليات القتل المستهدف الأمريكية.[33] يدعو هذا التقرير كل الحكومات المشاركة في عمليات القتل المستهدف الأمريكية إلى الكشف العلني عن سياساتهم وممارساتهم والأساس القانوني لمثل هذه المشاركة، والتحقيق بشكل فعال بالمزاعم الموثوقة للمشاركة الغير قانونية، وتقديم جبر ضرر مجزي عن الأضرار بحق المدنيين في الحالات التي تمت فيها مثل تلك المشاركة.

علاوةً على ذلك، هناك مخاطر تتعلق بانتشار الدرونز مما يمكّن الدول من اللجوء بشكل متزايد لاستخدم القتل المميت في انتهاكٍ للقانون الدولي. فمن خلال الاستغناء عن الحاجة لوجود قوات على الأرض والسماح للدول بالقتل عن بُعد، فإن تكنولوجيا الدرونز ستسهّل من استخدام الدول للقوة المميتة عبر الحدود الوطنية.

أنشأ حلف الناتو مجموعة مستخدمين للطائرات بدون طيار MQ-9 Reaper [34] خاصة بأعضاء الناتو، حيث تذكر التقارير أنها تقدم منتدى لمشغلين جدد للطائرات بدون طيار لفهم التكتيكات والتقنيات والإجراءات الامريكية[35]. اجتمعت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة برعاية هذه المجموعة في بدايات عام 2015م.[36] كما أنه من المتوقع أن ينضم إلى المجموعة مستخدمين جدد من حلف الناتو.[37] وإلى حين كتابة هذا التقرير، قامت الولايات المتحدة ببيع طائرات بدون طيار (درونز) مسلحة إلى المملكة المتحدة في عام 2007م وإلى فرنسا في

عام 2013.[38] وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في فبراير 2015 أنها وافقت على بيع أربع طائرات درونز مسلحة من طراز MQ-9 Reaper إلى هولندا[39]. بالإضافة إلى ذلك، تذكر بعض التقارير أن ألمانيا لا تزال عميل محتمل.[40]

أخيراً، أعلنت الولايات المتحدة في فبراير 2015 عن سياسة جديدة لتصدير طائرات الدرونز ذات المنشأ الأمريكي كجزء من جهود واسعة للعمل مع دول أخرى «لوضع معايير دولية» لاستخدام طائرات الدرونز مع تقييد الدول المستلمة لها «باستخدام هذه الأنظمة وفقاً للقانون الدولي.»[41] في حين أنه ينبغي الإشادة بدور الولايات المتحدة في تعزيز القانون الدولي، إلا أن نتائج هذا التقرير تشكك بمدى التزام الولايات المتحدة بالخطوط العريضة لسياستها وكذلك بالقانون الدولي. ما لم تقم الولايات المتحدة بعمل إصلاحات على استخدامها للدرونز، فإن هناك خطر تبني دول أخرى للجوانب الإشكالية للنموذج الأمريكي. في ظل هذه الظروف، فإن انتشار طائرات الدرونز الأمريكية قد يؤدي إلى انتشار الإصابات بين المدنيين على النحو الموضح في هذا التقرير.

التوصيات

إلى حكومتي الولايات المتحدة واليمن:

1. ضمان امتثال عمليات القتل المستهدف الأمريكية للقانون الدولي.
2. إجراء تحقيقات فعالة في المزاعم الموثوقة لإصابات المدنيين غير القانونية المرتبطة بالغارات الجوية الأمريكية في اليمن بما في ذلك الحالات المذكورة في هذا التقرير، ومقاضاة القائمين عليها ووضع تدابير تأديبية و/أو عقوبات أخرى عندما يكون ذلك مناسباً والكشف العلني عن النتائج.
3. الإقرار علناً بأعداد وهويات القتلى والمصابين من المدنيين جرّاء الغارات الجوية الأمريكية في اليمن وكذا الإعلان عن معايير تحديد المدنيين من غيرهم.
4. إيجاد آلية رسمية يستطيع المدنيون من خلالها الطلب والحصول على تعويضات جبر ضرر مجزية عن الضرر المدني الناتج عن الغارات الجوية الأمريكية.

إلى حكومة الولايات المتحدة:

1. الكشف علناً عن الأساس القانوني الكامل لعمليات القتل المستهدف الأمريكية بما في ذلك تلك المذكورة في هذا التقرير.
2. الكشف علناً عن الخطوط العريضة للسياسة الرئاسية التي تم الإعلان عنها في مايو 2013 والمتعلقة بعمليات القتل المستهدف وتوضيح أين يتم تطبيقها ومتى دخلت حيز التنفيذ وكيف يتم تنفيذها.

إلى الحكومات الأخرى التي شاركت في عمليات القتل المستهدف الأمريكية:

1. الكشف علناً عن السياسات والممارسات والأساس القانوني الكامل للمشاركة في عمليات القتل المستهدف الأمريكية بما في ذلك عدم حصر سياق مشاركة المعلومات الاستخبارية واستضافة قواعد أمريكية تدعم عمليات القتل المستهدف.
2. إجراء تحقيقات فعالة في المزاعم الموثوقة للمشاركة الغير قانونية في عمليات القتل المستهدف الأمريكية ومقاضاة القائمين عليها ووضع تدابير تأديبية و/أو عقوبات أخرى عندما يكون ذلك مناسباً والكشف علناً عن نتائج التحقيقات المذكورة.
3. وفي الحالات التي تمت فيها المشاركة بصورة غير قانونية، يجب تقديم تعويضات جبر ضرر مجزية عن أضرار بحق المدنيين ناجمة عن عمليات القتل المستهدف الأمريكية.

الفصل الأول

الإرهاب ومكافحة الإرهاب في اليمن

«ليس لنا أي ارتباط بأي جماعات مسلحة. نحن مزارعون فقراء. همّنا ونشاطنا الوحيد محدود بالبحث عن لقمة العيش. هل كان هذا سبب مهاجمة أمريكا لنا؟»

1.أ. خلفية عن اليمن

تشكّلت الجمهورية اليمنية الحديثة في عام 1990 عندما توحد الجزء الشمالي مع الجزء الجنوبي الشيوعي بعد سنوات من الصراع.[42] تقع اليمن في الجزيرة العربية ويقطنها 25 مليون نسمة، ويعتبر اليمن أفقر دولة في العالم العربي.[43] ففي عام 2012، كان يعيش 54.5% من السكان تحت خط الفقر.[44] كما أن اليمن يعتبر أحد أكثر الدول في العالم التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي حيث أن ما يقارب من 45% من سكان اليمن يعانون من انعدام الأمن الغذائي، بالإضافة إلى أن الموارد المائية الشحيحة في اليمن هي أقل بكثير من المعدل الإقليمي.[45] وأسهم عدم الاستقرار السياسي والصراع في إحداث أزمة إنسانية مستمرة في اليمن.[46]

في عام 2011 وبعد أشهر من مظاهرات الربيع العربي، وافق الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي ظل في السلطة لأكثر من 33 سنة على التنازل عن السلطة لنائبه عبد ربه منصور هادي.[47] بذل مجلس التعاون الخليجي جهود وساطة للوصول إلى خطة التنازل عن السلطة بدعم من الولايات المتحدة وقوى غربية أخرى.[48] وتم انتخاب هادي رئيساً رسمياً في فبراير 2012.[49]

شهدت اليمن تحركات سياسية في الشمال والجنوب. فهناك حركة انفصال في الجنوب تعارض حكم الشمال منذ الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب في عام 1994.[50] وعلى الرغم من انتصار الشمال في تلك الحرب، إلا أن حركة الانفصال الجنوبية لا تزال نشطة إلى اليوم.[51]

بالإضافة إلى ذلك وعلى الرغم من وجود عمليات لمقاتلي تنظيم القاعدة في اليمن منذ بداية التسعينيات، إلا أنه تم تشكيل تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في عام 2009 عندما اتحدا فرعا تنظيم القاعدة اليمني والسعودي.[52] ولا توجد رؤية واضحة حول أعداد مقاتلي تنظيم القاعدة في جزيرة العرب حالياً، إلا أن التوقعات تتراوح بين مئات قليلة إلى آلاف من الأشخاص.[53]

شارك تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في حملة عنف في اليمن واستهدف موظفين حكوميين وأمنيين.[54] كما أن هذا التنظيم قام بقتل أجانب في اليمن وقام كذلك بشراء أجانب مختطفين من قبل جماعات أخرى واحتجزهم مقابل فدية.[55] في عام 2011 في خضم احتجاجات الربيع العربي، قام التنظيم مع بعض المقاتلين المحليين بالسيطرة على أجزاء من أبين؛ إحدى المحافظات اليمنية.[56] كما أنهم قاموا بتسمية أنفسهم أنصار الشريعة وبدأوا بتنفيذ أحكام الشريعة وكذا توفير بعض الخدمات الأساسية بما فيها الماء والكهرباء للمواطنين.[57] وفي مايو 2012 أعلن مسلحون من أنصار الشريعة مسئوليتهم عن تفجير انتحاري أثناء تدريب لعرض عسكري بالقرب من قصر الرئاسة في صنعاء.[58]

كما أعلن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب مسئوليته عن هجمات خارج اليمن مثل محاول التفجير الفاشلة التي تمت في ديسمبر 2009 من قبل شخص نيجيري إثر محاولته إشعال متفجرات موضوعة في ملابسه الداخلية عندما كان على متن طائرة متجهة إلى ديترويت.[59] وأعلن التنظيم مؤخراً مسئوليته عن الهجوم الذي استهدف مكتب المجلة الفرنسية الساخرة تشارلي هيبدو في باريس في يناير 2015 ونتج عنه مقتل 12 شخصاً.[60]

وشهدت اليمن مؤخراً عدة أحداث منها سيطرة الحوثيون- وهم جماعة زيدية شيعية متمردة تقع قاعدتها في شمال اليمن- على السلطة السياسية. وقد دخل المقاتلون الحوثيون المسلحون في حروب مع الجيش اليمني

منذ عام 2004 وتعاظمت قوتهم مع الفوضى التي صاحبت احتجاجات الربيع العربي.[61] ففي سبتمبر 2014 تقدم الحوثيون إلى العاصمة صنعاء وقاموا بالتوقيع على اتفاقية مشاركة السلطة مع حكومة هادي.[62] وقد كان لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب السني الذي يرى الحوثيين أحد خصومهم ردة فعل لتوسع الحوثيين الجغرافي من خلال تكثيف حملتهم في التفجيرات والاغتيالات.[63] في نفس الوقت، استمر ضعف الحكومة اليمنية المركزية التي يقودها الرئيس هادي.[64]

انهارت الحكومة اليمنية بتاريخ 22 يناير 2015 عندما استقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وحكومته تحت ضغط المتمردين الحوثيين.[65]

1.ب التعاون الأمريكي اليمني في مجال مكافحة الإرهاب

تعاونت حكومتا الولايات المتحدة واليمن بشكل وثيق في مجال مكافحة الإرهاب منذ 11 سبتمبر 2001.[66] ففي أواخر عام 2001 فاوض الرئيس اليمني صالح آنذاك على حزمة مساعدات بمقدار 400 مليون دولار مع إدارة بوش اشتملت على توسيع التدريب العسكري الأمريكي للقوات الحكومية اليمنية، وإنشاء «معسكر لمكافحة الإرهاب» في اليمن تديره وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) وقوات المارينز والقوات الخاصة المدعومة من القاعدة البحرية الأمريكية في معسكر ليمونيه في جيبوتي الذي كان مقراً لطائرات الدرونز المقاتلة.[67]

وبحسب برقية دبلوماسية أمريكية تم تسريبها من خلال موقع ويكيليكس فإنه بتاريخ 6 سبتمبر 2009 كان هناك لقاء بين نائب مستشار الأمن القومي آنذاك جون برينان في صنعاء تعهّد فيه صالح «بالوصول الأمريكي الغير مقيد للأراضي اليمنية من أجل عمليات مكافحة الإرهاب اليمنية،» و «شدّد أن الأراضي اليمنية متاحة لعمليات مكافحة الإرهاب الأمريكية الأحادية.»[68]

في عام 2010، صنّفت وزارة الخارجية الأمريكية تنظيم القاعدة في جزيرة العرب كمنظمة إرهابية أجنبية، وفي عام 2012 عدّلت الخارجية الأمريكية التصنيف ليشمل أنصار الشريعة كاسم مستعار لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب.[69] وقامت الولايات المتحدة أثناء احتجاجات الربيع العربي في عام 2011 بإيقاف تدريباتها في مجال مكافحة الإرهاب في اليمن،[70] إلا أنه بعد الانتقال السياسي استأنفت الولايات المتحدة تعاونها في مجال مكافحة الإرهاب مع الحكومة الجديدة.

وفقاً لتقرير صادر عن الكونغرس مؤخراً عن الفترة بين 2014 و2016 فإن اليمن كانت أكبر متلقي للتمويل من وزارة الدفاع الأمريكية لتدريب وتجهيز قوات عسكرية أجنبية لعمليات مكافحة الإرهاب والاستقرار. تلقت اليمن ما يقارب من 400 مليون دولار من الولايات المتحدة في إطار هذا البرنامج خلال هذه الفترة. وباعتبارها أكبر متلقي لهذا التمويل في عام 2014، تلقت اليمن مبلغ إجمالي مقداره 69 مليون دولار كان 46.5 مليون دولار منها جزءاً من برنامج لتوفير طائرات الاستطلاع والرقابة وجمع المعلومات الاستخبارية مع المقدرة على شن غارات دقيقة، و 17.5 مليون دولار لنظام الطائرات بدون طيار.[71]

أبلغ الرئيس أوباما في يونيو 2012 الكونغرس أن «الجيش الأمريكي يعمل بشكل وثيق مع الحكومة اليمنية للتفكيك العملي والقضاء في نهاية الأمر على التهديد الإرهابي الذي يشكّله تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

الذي يعتبر أكثر فروع تنظيم القاعدة نشاطاً وخطورة في الوقت الحالي. إن جهودنا المشتركة أنتجت إجراءات مباشرة ضد عدد محدود من ناشطي وقيادات تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في تلك البلاد الذين كانوا يشكّلون تهديداً إرهابياً للولايات المتحدة ومصالحها.»[72]

تزعم الولايات المتحدة أنها لا تشن هجمات ضد أفراد في اليمن لا يشكلون تهديداً مباشراً للولايات المتحدة أو مصالحها. في شهر أغسطس 2012 قال مساعد الرئيس الأمريكي للأمن الوطني ومكافحة الإرهاب آنذاك جون برينان: «على الرغم من أننا ساعدنا اليمن والحكومة اليمنية في بناء قدراتها للتعامل مع تمرد تنظيم القاعدة في جزيرة العرب المتواجد على الأرض، إلا أننا لسنا منخرطين في العمل مع الحكومة اليمنية فيما يتعلق بإجراءات مباشرة أو مميتة كجزء من مكافحة ذلك التمرد.»[73] إلا أن تقريراً صدر مؤخراً عن الكونغرس يشير أن الولايات المتحدة وسّعت حسبما تفيد التقارير من مهمتها ونطاق العمليات السرية في اليمن من مجرد تعقّب عدد قليل من الأهداف عالية القيمة إلى جهود موسعة لمكافحة التمرد في المحافظات اليمنية النائية.[74]

الفصل الثاني

المعايير القانونية الدولية المطبقة على عمليات القتل المستهدف

«أريد أن أعرف لماذا قُتل ابني. ما هي الجريمة التي ارتكبها؟ تم قتل ابني بدون أي ذنب أو محاكمة أو أي تهمة ضده. لم ينتمي ابني لأي تنظيم.»

يشير مصطلح «القتل المستهدف» إلى الاستخدام المتعمد المقصود مع سبق الإصرار للقوة المميتة ضد شخص تم تحديده مسبقاً.[75] وقد يتم القتل المستهدف باستخدام غارات الدرونز أو الغارات الجوية التقليدية أو بنادق القناصة أو وسائل أخرى. إن استخدام طائرات الدرونز للقيام بعمليات القتل المستهدف ليس قانونياً بحد ذاته. تعتمد عملية تحليل مشروعية عملية قتل مستهدف معينة سواء كانت عبر طائرات الدرونز أو غيرها على ما إذا كانت عملية القتل قد تمت في سياق صراع مسلح أم كانت خارج مثل هذا السياق، وما إذا كانت تلك العملية متوافقة مع القانون النافذ.[76] وكما هو موضح أدناه، فإنه بغض النظر عما إذا كانت عملية القتل قد تمت في سياق صراع مسلح أم كانت خارج مثل هذا السياق، فإنه وفقا للقانون الدولي لا يُعتبر الشخص محل استهداف بمجرد ارتباطه أو عضويته بمنظمة إرهابية.

2.أ. استخدام القوة المميتة خارج سياق الصراع المسلح

خارج الصراع المسلح يكون القانون الدولي لحقوق الإنسان هو ما يحكم استخدام القوة المميتة. ويعتبر الحق في الحياة وما يرتبط بذلك من منع الحرمان التعسفي من الحياة هو حق أساسي منصوص عليه في العديد من معاهدات حقوق الإنسان.[77] فعلى سبيل المثال، تنص المادة 6 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية التي تعتبر الولايات المتحدة واليمن طرفاً فيه[78] على أن: «لكل إنسان حق أصيل بالحياة محمي بالقانون، ولا يجوز حرمان أي شخص من حياته تعسفاً.»[79] كما ذكرت لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة أن «حق الحياة... هو الحق الأسمى لا يجوز انتقاصه حتى في أوقات الطوارئ العامة التي تهدد حياة الأمة... وهو حق يجب لا يجوز تضييق تفسيره.»[80] ويعتبر حظر الحرمان التعسفي من الحياة قاعدة قطعية في القانون الدولي، وهو كذلك قاعدة في القانون الدولي العرفي.[81]

يشترط القانون الدولي لحقوق الإنسان أن أي استخدام للقوة المميتة يجب أن يلتزم بمبدأ التناسب والضرورة بشكل صارم.[82] وتقدم مبادئ الأمم المتحدة الأساسية حول استخدام القوة والأسلحة النارية من قبل الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون الخطوط التوجيهية لمبادئ الضرورة والتناسب،[83] حيث تنص المبادئ الأساسية على أنه «لا يجوز الاستخدام الدولي المميت للأسلحة النارية إلا إذا كان لا يمكن تجنبه بشكل شديد من أجل حماية الحياة.»[84] وتحظر المبادئ الأساسية على الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون من «استخدام الأسلحة النارية ضد الأشخاص إلا إذا كان دفاعاً عن النفس أو عن الآخرين ضد تهديد وشيك بالموت أو الإصابة الخطيرة لمنع ارتكاب جريمة جسيمة معينة يرتبط فيها تهديد كبير للحياة، أو للقبض على شخص يشكّل مثل هذا الخطر ويقاوم سلطتهم، أو لمنعه من الهرب وذلك فقط عندما تكون الوسائل الأقل شدة غير كافية لتحقيق هذه الأهداف.»[85]

بالإضافة إلى ذلك، تنص المبادئ الأساسية أنه «عندما يكون الاستخدام القانوني للقوة والأسلحة النارية لا مفر منه، فإنه يجب على الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون: (أ) أن يقيّدوا استخدام مثل هذه القوة والتعامل بصورة تتناسب مع خطورة الجريمة والهدف المشروع الذي ينبغي تحقيقه. (ب) تخفيف الضرر والإصابة واحترام حياة الإنسان والمحافظة عليها.»[86]

ويفرض قانون الدولي لحقوق الإنسان كذلك التزامات على الدول لأخذ الإجراءات الاحترازية عند مراحل التخطيط

والإعداد لعملية معينة لتقليل اللجوء لاستخدام القوة المميتة. ففي قضية (مكّان) ضد المملكة المتحدة، وهي قضية تتعلق باستخدام المملكة المتحدة للقوة المميتة في عملية لمكافحة الإرهاب، وجدت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان عند تحديد ما إذا كانت القوة المستخدمة متوافقة مع الحق بالحياة بحسب المادة 2 من العهد الأوروبي لحقوق الإنسان أن المحكمة «يجب أن تتفحص... ما إذا كان قد تم التخطيط لعملية مكافحة الإرهاب وتنظيمها من قبل السلطات بطريقة تقلل، بأعلى مدى ممكن، اللجوء للقوة المميتة.»[87] وبالمثل فإنه في قضية (إرجي) ضد تركيا، فإن المحكمة الأوروبية وجدت أن المادة 2 «قد تكون مرتبطة وذلك عندما يفشل [موظفو الدولة] في أخذ كل الإجراءات الاحترازية الممكنة في اختيار طريقة ووسائل عملية أمنية يتم القيام بها ضد جماعة معارضة مع تجنب، وفي أي حالة تقليل، فقدان حياة المدنيين بشكل عرضي.»[88] وعند تطبيق هذا الاختبار على قوة أمنية تركية قامت بعمل كمين أمني أدى إلى مقتل مدني عندما كان يحاول على ما يبدو القبض على أفراد من حزب عمال كردستان (PKK)، وجدت المحكمة أنه لم يتم اتخاذ إجراءات احترازية كافية لحماية حياة السكان المدنيين.»[89]

وبالتالي، فإنه وفق القانون الدولي لحقوق الإنسان يعتبر استخدام القوة المميتة مشروعاً فقط إذا طبق بشكل صارم مبدأ التناسب والضرورة، وكان لا بد منه لحماية الحياة، ولا توجد هناك وسيلة أخرى مثل القبض أو أشكال أخرى من الإعاقة غير المميتة، من أجل منع ذلك التهديد على الحياة.[90] نستنتج من ذلك أن عمليات القتل المستهدف «ستكون قانونية بشكل نادر خارج سياق الصراع المسلح لأنه فقط في الظروف الأكثر استثنائية سيكون من المسموح وفق قانون حقوق الإنسان الدولي أن يكون القتل هو الهدف الوحيد أو الرئيس من العملية.»[91] ومن المهم كذلك أن مجرد ارتباط أو عضوية شخص بمنظمة إرهابية بحد ذاته لا يعني أن يكون ذلك الشخص محل استهداف بحسب قانون حقوق الإنسان الدولي.

2.ب استخدام القوة المميتة في سياق الصراع المسلح

الصراع المسلح بين دولتين أو أكثر يسمى «صراع دولي مسلح.» وعندما يقع الصراع المسلح بين دولة وجماعة مسلحة ليست دولة أو بين جماعتين مسلحتين ليستا دول على أراضي دولة طرف في معاهدة جنيف، فإن ذلك يعتبر «صراعاً مسلحاً غير دولي.»[92] ومن أجل وقوع صراع مسلح غير دولي فإنه يجب أن يكون للأطراف حد أدنى من التنظيم أي يجب أن يكون لهم هيكل قيادة مناسب والقدرة على القيام بعمليات عسكرية، ويجب أن تكون العمليات العدائية المسلحة بين هذه الأطراف طويلة وتصل إلى حد أدنى من الشدة.[93] يعتبر هذا الأمر معياراً مبني على الحقائق ولا يُعتد بالآراء الذاتية الأطراف.»[94]

إن استخدام القوة المميتة في سياق الصراع المسلح يحكمه القانون الدولي الإنساني. ومن الثابت أن القانون الدولي الإنساني يطبق كذلك في سياق الصراع المسلح.[95] مصادر القانون الدولي الإنساني الدولية هي المعاهدات بما فيها معاهدة جنيف لعام 1949 والبروتوكولان الإضافيان واتفاقية لاهاي لعام 1907 والقانون الدولي العرفي.[96]

وقّعت الولايات المتحدة وصادقت على معاهدات جنيف الأربعة ووقّعت كذلك ولكنها لم تصادق على البروتوكولين الإضافيين 1 و2.[97] كما أن الولايات المتحدة ملتزمة كذلك بالقانون الدولي العرفي وتلتزم بعدم التعامل بطريقة تخالف هدف وغرض أي من المعاهدات التي وقّعت عليها.[98] كما أن اليمن طرفاً في معاهدات

جنيف وكذلك البروتوكولين الإضافيين 1 و2.[99]

إذا كان هناك صراعاً مسلحاً، فإن القانون الدولي الإنساني يسمح بعمليات القتل المستهدف ولكن فقط إذا كانت الأطراف التي تقوم بعمليات القتل هذه تتّبع مبادئ التمييز والتناسب والإجراءات الاحترازية ومبادئ الإنسانية.

من المبادئ الرئيسية للقانون الدولي الإنساني أنه يجب على الأطراف المنخرطة في صراع مسلح أن تميّز في جميع الأوقات بين الأشخاص والأشياء التي يمكن استهدافها وتلك التي لا يمكن استهدافها.[100] وبالتالي، يُحظر على الأطراف المنخرطة في صراع مسلح مهاجمة المدنيين أو الأشياء المدنية بشكل متعمد.[101]

إلا أن المدنيين يفقدون وضع الحماية ويجوز استهدافهم أثناء فترة مشاركتهم المباشرة في العمليات العدائية.[102] وبحسب المبادئ التوجيهية التفسيرية للجنة الدولية للصليب الأحمر حول المشاركة المباشرة في العمليات العدائية، فإن المدنيين هم «كل الأشخاص الذين هم ليسوا أفراداً في القوات المسلحة التابعة للدولة أو لجماعات مسلحة منظمة تابعة لطرف في الصراع.»[103] وبحسب اللجنة الدولية للصليب الأحمر، فإنه في حالة الصراع المسلح غير الدولي «تعتبر الجماعات المسلحة المنظمة قوات مسلحة لطرف في الصراع غير تابع للدولة, و تتكون هذه الجماعات من أفراد وظيفتهم المستمرة هي المشاركة في عمليات عدائية («وظيفة قتال مستمر»)»[104] يفقد هؤلاء الحماية من الهجوم المباشر طالما أنهم في «وظيفة قتال مستمر»[105] علاوةً على ذلك، فإنه عند وجود شك فيما إذا كان الشخص محل استهداف، فإنه يجب عدم استهدافه.[106] ومن المهم كذلك أن مجرد ارتباط أو عضوية شخص بمنظمة إرهابية بحد ذاته لا يعني أن يكون ذلك الشخص محل استهداف بحسب القانون الدولي الإنساني.

كما أن مبدأ التناسب هو مبدأ أساسي آخر في القانون الدولي الإنساني. يحظر هذا المبدأ شن هجوم من المتوقع أن يتسبب بفقدان عرضي لحياة المدنيين أو إصابة مدنيين أو الإضرار بأعيان مدنية أو أي مزيج من ذلك والذي قد يكون مفرطاً بالنظر إلى الميزة العسكرية الملموسة والمباشرة المتوقعة.[107]

بالإضافة إلى ذلك، يشترط القانون الإنساني الدولي على الدول أن تلتزم بالحذر المستمر على شكل إجراءات احترازية للمحافظة على المدنيين والأشياء المدنية. يجب اتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية الممكنة لتجنب,و في أي حال تقليل, الفقدان العرضي لحياة المدنيين وإصابة المدنيين والإضرار بالأعيان المدنية.[108] تتطلب هذه الإجراءات الاحترازية أن يقوم كل طرف بـ (1) القيام بكل شيء ممكن للتأكد من الأهداف والغايات العسكرية،[109] (2) اتخاذ كل الإجراءات الاحترازية الممكنة في اختيار طريقة ووسائل الحرب بحيث يتم تجنب، وفي أي حالة تقليل، الفقدان العرضي في حياة المدنيين وإصابة المدنيين والإضرار بالأشياء المدنية،[110] (3) القيام بكل ما هو ممكن لتقييم ما إذا كان من المتوقع أن يتسبب الهجوم بفقدان عرضي لحياة المدنيين أو إصابة المدنيين أو الإضرار بالأعيان المدنية أو أي مزيج من ذلك والذي قد يكون مفرطاً بالنظر إلى الميزة العسكرية الملموسة والمباشرة المتوقعة،[111] (4) القيام بكل ما هو ممكن لإلغاء أو إيقاف الهجوم إذا أصبح ظاهراً أن الهدف ليس هدفاً عسكرياً أو إذا كان من المتوقع أن يتسبب الهجوم بفقدان عرضي لحياة المدنيين أو إصابة مدنيين أو الإضرار بالأشياء المدنية أو أي مزيج من ذلك والذي قد يكون مفرطاً بالنظر إلى الأفضلية العسكرية الملموسة والمباشرة المتوقعة،[112] (5) إعطاء تحذير مسبق فعال للهجوم الذي قد يؤثر على السكان المدنيين إلا إذا لم تسمح الظروف بذلك،[113] (6) عندما يكون الاختيار متاحاً بين عدة أهداف عسكرية لتحقيق ميزة عسكرية، فيجب اختيار الهدف الذي من المتوقع أن يشكّل الخطورة الأقل على حياة المدنيين والأعيان المدنية،[114] (7) اتخاذ كل الإجراءات الاحترازية الممكنة لحماية السكان المدنيين والأعيان المدنية تحت سيطرتهم من آثار الهجمات،[115] (8) تجنب، إلى المدى الممكن، تحديد أهداف عسكرية في أو بالقرب من مناطق مكتظة بالسكان،[116] (9) إبعاد، إلى المدى الممكن، الأشخاص المدنيين والأشياء المدنية تحت سيطرتهم من منطقة الأهداف العسكرية.[117]

أخيراً، مبدأ الإنسانية «يحظر إلحاق المعاناة أو الإصابة أو الدمار الغير ضرورية لتحقيق الأغراض العسكرية المشروعة.»[118]

2.ج التزامات بالتحقيق وتقديم تعويضات جبر الضرر

قانون حقوق الإنسان الدولي

يُلزم القانون الدولي لحقوق الإنسان الدول بالتحقيق في انتهاكات الحق في الحياة، وينص العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أنه لكل من تم انتهاك حقوقهم الحق بـ «التعويض الفعال» ويجب «تحديده من قبل سلطات إدارية أو تشريعية قضائية مختصة.»[119] وقد فسّرت لجنة حقوق الإنسان هذه الحقوق من خلال فرض «التزام عام بالتحقيق في مزاعم الانتهاكات بشكل عاجل وكامل وفعال من خلال جهات مستقلة ومحايدة.»[120] ويجب أن يتم إجراء التحقيقات بغرض «تحديد سبب وطريقة وتوقيت الوفاة، والشخص المسئول، وأي أسلوب أو ممارسة تسببت بالوفاة.»[121] كما ينبغي أن تكون التحقيقات شفافة ومفتوحة للعلن بشكل «يضمن ثقافة المساءلة... وكذلك ضمان ثقة العامة بالنظام القانوني وسيادة القانون.»[122] وقد ذكرت لجنة حقوق الإنسان أن «فشل دولة طرف بهذا العهد في التحقيق في ادعاءات انتهاكات قد ينتج عنه بحد ذاته خرق منفصل للعهد.»[123]

بالإضافة إلى ذلك، تشترط مبادئ الأمم المتحدة حول الوقاية الفعالة والتحقيق في حالات الإعدام خارج نطاق القانون وحالات الإعدام بإجراءات موجزة وتعسفية أنه «يجب أن يكون هناك تحقيق كامل وسريع ومحايد في كل الحالات المشتبه في أنها حالات إعدام خارج نطاق القانون وحالات الإعدام بإجراءات موجزة وتعسفية بما في ذلك حالات الشكاوى المقدمة من الأقارب أو أي تقارير موثوقة أخرى تجد أن الوفاة كانت غير طبيعية في الظروف المذكورة أعلاه.»[124] كما أن المبادئ الأساسية للأمم المتحدة حول استخدام القوة والأسلحة النارية من قبل الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون تُلزم الحكومات «بضمان توفر عملية مراجعة فعالة بحيث تكون هناك سلطات إدارية أو قضائية مستقلة بمقدورها ممارسة السلطة القضائية في الظروف المناسبة. في حالات الوفاة أو الإصابة الخطيرة أو أي عواقب وخيمة، فإنه يجب إرسال تقرير مفصّل بشكل سريع إلى السلطات المختصة المسئولة عن المراجعة الإدارية والرقابة القضائية.»[125]

أخيراً، من الثابت أنه يوجد التزام على الدول لتقديم تعويضات جبر الضرر لانتهاكات حقوق الإنسان.[126] يتضمن جبر الضرر تعويضات مناسبة وعندما يكون مناسباً يمكن أن يتضمن إعادة الوضع إلى ما كان عليه والتأهيل وإجراءات إرضاء مثل الاعتذارات العامة والنُصُب العامة وضمانات بعدم التكرار وإجراء تغييرات في القوانين والممارسات ذات الصلة وكذا إخضاع جُناة انتهاكات حقوق الإنسان للعدالة.[127]

القانون الدولي الإنساني

يجب أن تقوم الدول بالتحقيق بادعاءات جرائم الحرب الموثوقة (انتهاكات القانون الدولي الإنساني الخطيرة) التي يرتكبها الأشخاص الخاضعين لسلطتها القضائية مع مقاضاة المشتبه بهم عندما يكون ذلك مناسباً.[128] ينشأ

هذا الواجب بالتحقيق في إطار القانون الدولي الإنساني عندما يكون هناك اتهام موثوق أو اشتباه معقول بوقوع جريمة حرب من أي مصدر بما في ذلك المواطنين الأفراد أو المنظمات غير الحكومية.[129] ذكر تقرير «لجنة تركل» التي هي مجموعة من خبراء تم تشكيلها من قبل الحكومة الإسرائيلية في أعقاب الهجوم على أسطول الحرية بغزة عام 2010م أن هناك خمسة مبادئ عامة مطبقة على التحقيقات أثناء الصراع المسلح: الاستقلالية، والحيادية والفاعلية، والشمولية، والسرعة، والشفافية.[130] وبحسب ذلك التقرير، فإن «المحتوى الدقيق للمبادئ الخمسة قد يختلف وفقاً للسياق الخاص والظروف السائدة، إلا أن الالتزام الرئيسي للقيام بتحقيق فعال لا يمكن التنازل عنه.»[131] ويضيف التقرير أن «الامتثال لمعيار الشفافية مرغوب بالفعل لأنه يعزز من التدقيق العام ويساهم في المساءلة.»[132] وينص التقرير أن «جانب المساءلة عبر التدقيق العام الذي هو جانب من متطلب الشفافية يساهم في إدراك بعض الأغراض التي هي رئيسية للواجب الذي ينص عليه القانون الدولي الإنساني وبالتحديد زيادة الامتثال وردع ارتكاب انتهاكات مستقبلية.»[133]

ويمتد واجب التحقيق على نطاق واسع ليشمل كل انتهاكات القانون الإنساني الدولي وليس فقط جرائم الحرب.[134] ومن الأمور المتعارف عليها أن قانون حقوق الإنسان يشترط على الدول اتخاذ الخطوات المعقولة للتحقيق بشكل فعال في الخروقات المزعومة للحق في الحياة في سياق الصراع المسلح.[135] بالإضافة إلى ذلك، ذكرت «لجنة تركل» أن «هناك واجب قانوني لإجراء تحقيق في كل الانتهاكات المشتبه بها للقانون الدولي الإنساني التي لا تصل إلى درجة جريمة حرب.»[136] وبالفعل «عند غياب الاشتباه المعقول لوقوع جريمة حرب لا يزال يوجد هناك واجب لإجراء تقييم لتقصي الحقائق عندما تكون المعلومات جزئية أو ظرفية فقط وبشكل خاص عندما يكون هناك حالة أو حادثة استثنائية مثل الإصابات المدنية الغير متوقعة.»[137] وبما أن وضع الولايات المتحدة هو خارج مناطق العمليات العدائية النشطة، «فإنه قبل شن أي غارة، يجب أن يكون هناك شبه يقين من عدم وقوع قتلى أو مصابين بين المدنيين.»[138] يعني هذا الأمر أنه لا بد من تقييم لتقصي الحقائق في حالة وجود ادعاء موثوق بأي حالة قتل أو إصابة لمدنيين.

علاوةّ على ذلك، تنص الفقرة المشتركة 1 من اتفاقيات جنيف «تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بأن تحترم وتفرض احترام الاتفاقية في كل الظروف.»[139] يحتوي البروتوكول الإضافي 1 على لغة مشابهة ويعتبر واجب احترام القانون الإنساني الدولي جزءاً من القانون الدولي العرفي المطبّق على الصراعات المسلحة الدولية وغير الدولية.[140] ويعتبر التحقيق في انتهاكات القانون الإنساني الدولي وسيلة لا غنى عنها لضمان ذلك الاحترام.[141]

بالإضافة إلى ذلك، تشترط اتفاقيات جنيف على الدول الأعضاء «اتخاذ التدابير اللازمة لوقف جميع الأفعال التي تتعارض مع أحكام الاتفاقية الحالية بخلاف المخالفات الجسيمة.»[142] وقد فسرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر هذا البند بأنه «يغطي كل شيء يمكن للدولة للقيام به لتجنب ارتكاب أو إعادة الأفعال المخالفة لهذه الاتفاقية.»[143] كما أن تعليق بيكيت الرسمي على اتفاقيات جنيف يوضح أن واضعي الاتفاقيات كانوا يقصدون أن ينطبق الواجب العام بالتحقيق والمقاضاة على كل خروقات الاتفاقيات وأن لا يكون ذلك محدوداً بالمخالفات الجسيمة.[144] وعليه فإن هذا البند يجب في الحد الأدنى أن يشترط التحقيق الفعال لكل الانتهاكات المشتبه بها للقانون الدولي الإنساني.

وبالمثل يفترض مبدأ مسئولية القيادة الذي يشترط على القادة العسكريين «منع وعند الضرورة إيقاف ورفع تقارير للسلطات المختصة حول خروقات الاتفاقيات»[145] أنه يجب التحقيق في كل انتهاكات القانون الإنساني الدولي. وبالفعل يشترط البروتوكول الإضافي 1 على القادة أنه «عندما يكون ذلك مناسباً اتخاذ إجراء تأديبي أو عقابي ضد المخالفين لذلك.»[146]

بالإضافة إلى ذلك، تدلّ بالمثل الالتزامات الاحترازية في القانون الإنساني الدولي على وجود التزام بالتحقيق في

كافة انتهاكات القانون الإنساني الدولي. ولهذا فإن البروتوكول الإضافي 2 يشترط وجود «حذر مستمر للحفاظ على السكان المدنيين،» وينص على «اتخاذ كل الاحترازات الممكنة عند اختيار طريقة ووسائل الهجوم» من أجل تقليل الوفيات والإصابات بين المدنيين وكذلك الإضرار بالأشياء المدنية، وهذه الالتزامات هي كذلك جزء من القانون الدولي العرفي.[147] وتدلّ هذه الالتزامات على التحقيق كذلك في الحوادث السابقة لضمان الحد الأدنى من إحداث أضرار للمدنيين.

وأخيراً فإنه من الثابت أن الدولة المسئولة عن انتهاكات القانون الإنساني الدولي يُفترض بها أن تقوم بتوفير تعويضات جبر ضرر كاملة عن الخسائر والإصابات الناجمة.[148] كما يدل هذا أيضاً على وجود التزام بالتحقيق في انتهاكات القانون الدولي الإنساني.

اعترفت المحكمة العليا الإسرائيلية بوجود التزام لإجراء تحقيقات مستقلة في عمليات القتل المستهدف ودفع التعويض عن الضرر المدني: «بعد وقوع هجوم على مدني يُشتبه بأنه يشارك بشكل نشط في ذلك الوقت في أعمال عدائية، يجب إجراء تحقيق شامل بخصوص دقة تحديد الهدف وظروف الهجوم عليه (بأثر رجعي). ويجب أن يكون التحقيق مستقل. وفي الحالات المناسبة يجب دفع تعويض عن الضرر الناتج للمدني البريء.»[149]

وبالمثل فإن القرار الذي صدر مؤخراً عن البرلمان الأوروبي حول استخدام طائرات الدرونز المسلحة ينص على أنه «في حالة وجود ادعاءات بوجود وفيات بين المدنيين ناجمة عن غارات الدرونز، فإنه يلزم الدول إجراء تحقيقات سريعة ومستقلة، وفي حال كانت الادعاءات صحيحة، فإنه يجب أن يكون هناك إعلان عن المسئولية بشكل علني، ومعاقبة المسئولين عن ذلك مع توفير الوصول إلى العدالة بما في ذلك دفع تعويض لعائلات الضحايا.»[150]

ذكر المقرر الخاص حول تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية عند مكافحة الإرهاب أنه «يجب تطبيق مبدأ الشفافية في التحقيق الأولي لتقصي الحقائق الذي يُعد شرطاً في أي حالة يكون فيها أسباب تدعو للاعتقاد بأنه ربما تم قتل أو إصابة مدنيين. في غير حالات التعديل لأسباب متعلقة بالأمن الوطني، فإنه يجب تقديم توضيح كامل للعامة في كل حالة.»[151] وبحسب المقرر الخاص، فإن هذا الالتزام هو جزء أصيل من التزامات المساءلة القانونية الخاصة بالدولة وفق القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.[152]

الفصل الثالث

برنامج القتل المستهدف الأمريكي

«يجب على حكومة الولايات المتحدة أن تأتي إلى المنطقة لترى الأهداف التي تضربها. جميعهم أشخاص أبرياء وفقراء ليس لهم علاقة بأي جماعة إرهابية. كنّا نأمل أن تأتي أمريكا للمنطقة بالمشاريع والخدمات التعليمية والتنموية، ولكنها تأتي بدلاً عن ذلك بطائرات لقتل أطفالنا.»

3.أ الموقف الأمريكي حول عمليات القتل المستهدف

عقب هجمات 11 سبتمبر 2001، بدأت الولايات المتحدة برنامج القتل المستهدف كجزء من جهودها لمكافحة الإرهاب.[153] ومنذ ذلك الحين قامت الولايات المتحدة بشن مئات من الغارات الجوية إلى ما خارج ساحات ميادين القتال التقليدية في العراق وأفغانستان، حيث يتم القيام بعمليات القتل المستهدف الأمريكية في اليمن والصومال وباكستان،[154] إلا أن الولايات المتحدة لم تقر بوجود برنامج القتل المستهدف حتى عام 2010 عندما قامت بإقرار ذلك بشروط عامة.[155] ويتم القيام بعمليات القتل المستهدف بصورة سرية. وعلى الرغم من التقارير العديدة حول مقتل مدنيين أبرياء في هذه العمليات، إلا أن الولايات المتحدة ترفض أن تُفصح علناً عن المعلومات المتعلقة بعدد وهويات القتلى من المدنيين.

تدّعي الولايات المتحدة بوجود سلطة لها وفق القانون المحلي والقانون الدولي لإجراء عمليات القتل المستهدف ضد تنظيم القاعدة وطالبان «والقوى المرتبطة بها.»[156] وفيما يتعلق بالقانون المحلي، تدّعي الولايات المتحدة وجود سلطة لها وفق قرار التفويض باستخدام القوة العسكرية وهو قرار مشترك للكونغرس صدر مباشرة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.[157] يمنح هذا القرار تفويضاً للرئيس «باستخدام كامل القوة اللازمة والمناسبة ضد تلك الدول أو المنظمات أو الأشخاص الذين يعتقد الرئيس أنهم خططوا أو فوضوا أو ارتكبوا أو ساعدوا في شن الهجمات الإرهابية التي وقعت بتاريخ 11 سبتمبر 2001، أو وفروا ملجأً لمثل تلك المنظمات أو الأشخاص، من أجل منع وقوع أي هجمات إرهابية دولية في المستقبل ضد الولايات المتحدة من قبل تلك الدول أو المنظمات أو الأشخاص.»[158]

كما تدّعي الولايات المتحدة أن لها سلطة القيام بعمليات القتل المستهدف وفق القانون الدولي على أساسين: الأول تدّعي أنها منخرطة في صراع مسلح مع تنظيم القاعدة وطالبان «والقوات المرتبطة بها.»[159] الثاني أن الولايات المتحدة تدّعي أن سلطة استخدام القوة تتوافق مع حقها الأصيل في الدفاع الوطني عن النفس ضد الإرهابيين الذين يشكّلون تهديداً وشيكاً.[160]

هناك أسئلة خطيرة حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تستخدم تعريفاً فضفاضاً للذين يمكن استهدافهم قانونياً. يسمح مثل هذا التعريف الفضفاض للولايات المتحدة بأن تجعل المدنيين أهدافاً قانونية وبالتالي زيادة الإصابات بين المدنيين بشكل كبير وفي الوقت نفسه التقليل من أعدادهم الفعلية. ادعاءات الولايات المتحدة المتعلقة بسلطتها في القيام بعمليات القتل المستهدف يتم معارضتها بناءً على عدة أسس. رفضت اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي هي المفسّر الرسمي الثابت للقانون الدولي الإنساني وجهة النظر التي تقول أن «هناك... صراعاً مسلحاً [عابراً للدول] يتم في العديد من الدول بين تنظيم القاعدة و «فروعها « و «أتباعها» والولايات المتحدة،» وبوضوح «شددت على أن اللجنة لا تشارك وجهة النظر التي تقول بأن هناك صراع قائم ذو أبعاد عالمية.»[161] وبالمثل شكّك المقرر الخاص للأمم المتحدة حول حالات الإعدام الخارجة عن القانون وآخرين كذلك باستهداف «القوى المرتبطة،» من بين أمور أخرى، على اعتبار أنها مبنية على مبدأ المشاركة في العداوة وهو أمر ينبغي أن لا يتم تطبيقه في الصراع المسلح غير الدولي.[162] بالإضافة إلى ذلك، عبّرت منظمات المجتمع المدني عن قلقها حول فشل الولايات المتحدة بالتحديد الجاد للصفات التنظيمية أو السلوك الذي يتم من خلاله تصنيف جماعة معينة بأنها «قوة مرتبطة» وأن ذلك الفشل ناتج عن النطاق الواسع لسلطة الاستهداف.[163] وعلاوةً على

ذلك، فإن ممارسة الولايات المتحدة لما يسمى بـ «الغارات العلامات» والتي تستهدف الأشخاص بناءً على أنماط سلوكهم و»علامات» أخرى هي محل قلق بالغ.[164] فهناك قلق بأن الولايات المتحدة قد تستهدف أشخاص بناء على علامات لا تعكس بدقة المعايير القانونية الدولية للاستهداف وهي أن ذلك الشخص بعينه يشكّل تهديداً وشيكاً، أو أنه يشارك بشكل مباشر بالأعمال العدائية، أو أنه يقوم بالقتال المستمر.[165] يفاقم استخدام مثل تلك العلامات من مخاوف احتمال قيام الولايات المتحدة باستهداف المدنيين واعتبارهم «مقاتلين» وبالتالي التقليل من الأعداد الفعلية للإصابات بين صفوف المدنيين.[166]

كما عبّرت مجموعات المجتمع المدني عن قلقها من أن تعتبر الولايات المتحدة انتماء شخص معين لجماعة يجعله هدفاً قانونياً لهجمة مباشرة وهو ما يخالف المعايير الضيقة للاستهداف الموضحة في القانون الدولي.[167] وفيما يتعلق بادعاء الولايات المتحدة بأنه يمكن استهداف الأشخاص بقوة مميتة على أساس الدفاع الوطني عن النفس، فإن هذه المجموعات تشعر بالقلق إزاء خلط الولايات المتحدة بين الأمور المتعلقة بالسيادة والأمور المتعلقة بقانونية استخدام القوة المميتة ضد شخص معين. بالإضافة إلى ذلك، عبرت هذه المجموعات عن مخاوفها من استخدام الولايات المتحدة لمبدأ فضفاض لـ «التهديد الوشيك.»[168]

ألقى الرئيس أوباما خطاباً في مايو 2013 في جامعة الدفاع الوطني في العاصمة واشنطن وصف فيه إطار استخدام إجراءات الاستهداف المميتة بما في ذلك طائرات الدرونز ضد تنظيم القاعدة والقوات المرتبطة بها. وقال إنه بخلاف مسرح الحرب في أفغانستان، فإن الولايات المتحدة «تتخذ إجراءات ضد الإرهابيين الذين يشكّلون تهديداً مستمراً ووشيكاً للشعب الأمريكي،» وإنه «قبل شن أي غارة، فإنه لا بد من وجود شبه يقين من عدم مقتل أو إصابة مدنيين.»[169] وبعد أقل من أسبوع من خطاب الرئيس أوباما، قال وزير الخارجية جون كيري: «لا نطلق النار عندما نعرف أن هناك أطفالاً أو ضرر مصاحب- إننا فعلاً لا نقوم بذلك.»[170]

معايير السياسة المذكورة في خطاب الرئيس هي مذكورة كذلك في ورقة الحقائق الصادرة عن البيت الأبيض والتي تنطبق «على استخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة.»[171] ورقة الحقائق هذه لا تعرّف مصطلح «خارج... مناطق العمليات العدائية النشطة.» وتذكر بعض التقارير الإعلامية أن المصطلح يشمل اليمن والصومال الذي يختلف وضعهما عن أفغانستان.[172] وتنص ورقة الحقائق على أنها «تقدم معلومات تتعلق بمعايير وإجراءات سياسة مكافحة الإرهاب سواء القائمة حالياً أو التي ستدخل حيّز التنفيذ مع مرور الوقت.»[173]

تلخص ورقة الحقائق الخطوط العريضة للسياسة الرئاسية التي وقّع عليها الرئيس قبل يوم واحد من خطابه في جامعة الدفاع الوطني، إلا أن تلك المبادئ غير متاحة للعامة.[174] وتذكر ورقة الحقائق، من بين أمور أخرى، أنه سيتم استخدام القوة المميتة خارج مناطق العمليات العدائية النشطة فقط عندما تتوفر الشروط التالية: أولاً، «يجب أن تكون هناك قاعدة قانونية لاستخدام القوة المميتة.»[175] ثانياً، «ستستخدم الولايات المتحدة القوة المميتة فقط ضد هدف يشكّل تهديداً مستمراً ووشيكاً للأشخاص الأمريكيين.»[176] ثالثاً، «يجب أن تتوفر المعايير التالية قبل استخدام القوة المميتة:

1. وجود شبه يقين من أن الهدف الإرهابي موجود.
2. وجود شبه يقين أنه لن يتم قتل أو إصابة أشخاص غير مقاتلين.
3. وجود تقييم بعدم إمكانية القبض في وقت العملية.
4. وجود تقييم بأن السلطات الحكومية المختصة في الدولة التي يتم فيها تنفيذ الإجراء لا تستطيع أو لن تقوم بالتصدي الفعال للتهديد ضد الأشخاص الأمريكيين.
5. وجود تقييم بأنه لا توجد بدائل معقولة للتصدي الفعال للتهديد ضد الأشخاص الأمريكيين.»[177]

وتنص ورقة الحقائق على أن «غير المقاتلين هم أشخاص لا يجوز وضعهم محل استهداف بحسب القانون الدولي المعمول به. ولا يشمل مصطلح «غير المقاتلين» الشخص الذي هو عضو في طرف معادي في صراع مسلح، أو الشخص الذي يشارك بشكل مباشر في العمليات العدائية، أو الشخص الذي هو محل استهداف لأسباب تتعلق بالدفاع الوطني عن النفس.»[178] وتذكر الورقة بشكل خاصة «أنه لا يُعتبر كل الذكور الذين هم في سن القتال في محيط الهدف مقاتلون.»[179] إلا أن الورقة تشير أيضاً إلى أن «هذه المعايير والإجراءات الجديدة لا تقيّد من سلطة الرئيس باتخاذ إجراء في ظروف استثنائية عندما يكون ذلك قانونياً وضرورياً لحماية الولايات المتحدة وحلفاءها.»[180]

إن السياسات الموضحة في ورقة الحقائق لا تقدم حلولاً للكثير من المخاوف المتعلقة ببرنامج القتل المستهدف الخاص بإدارة أوباما. فحين تذكر أن الأشخاص يكونون محل استهداف لأسباب تتعلق بالدفاع الوطني عن النفس، فإنه يبدو أن ورقة الحقائق، بشكل مماثل لتصريحات سابقة لإدارة أوباما حول عمليات القتل المستهدف، تخلط بشكل غير مناسب بين موضوع السيادة وموضوع قانونية استخدام القوة ضد شخص معين.[181]

بالإضافة إلى ذلك، ذكر عدد من المعلّقين أن القواعد تترك عدداً من الأسئلة الهامة دون إجابة.[182] فبسبب عدم تعريف ورقة الحقائق لـ «مناطق العمليات العدائية النشطة،» فإنه من غير الواضح أماكن تطبيق هذه السياسات. وعلى الرغم من أن ورقة الحقائق تنص على أنه لا يتم اعتبار كل الذكور الذين هم في سن القتال الموجودين في محيط الهدف أنهم مقاتلين، إلا أنه لا يوجد وضوح حول أنماط السلوك الفعلية أو «العلامات» المستخدمة لتحديد الأشخاص الذين يتم اعتبارهم مقاتلين. ومن غير الواضح كيف يمكن للحكومة تحديد متى يكون «القبض غير ممكناً.» كما أن ورقة الحقائق لا تقدم وضوحاً كبيراً حول مبدأ الحكومة الواسع للتهديد الوشيك وكذلك موقفها حول إمكانيتها لقتل «القوى المرتبطة» بتنظيم القاعدة دون وجود تعريف مناسب لتلك القوى.[183] وأخيراً، تنص ورقة الحقائق أن القواعد الموضحة فيها لا تنطبق على «الظروف الاستثنائية» دون تعريف ذلك المصطلح.[184]

عبّرت مجموعات المجتمع المدني عن قلقها حيال انعدام الشفافية والمساءلة فيما يتعلق بغارات الدرونز الأمريكية وعمليات القتل المستهدف.[185] كما ذكرت أن كامل نص المبادئ التوجيهية للسياسة الرئاسية لا يزال سرياً ولا يعرف العامة بالضبط آلية عمل سياسة الولايات المتحدة التي تحكم عمليات القتل، وما هي السلطات القانونية الخاضعة لها، ومن هم ضحاياها بالضبط. وفيما يختص بتصريح الرئيس أوباما بأن الولايات المتحدة «تتخذ إجراءات ضد إرهابيين يشكّلون تهديداً مستمراً ووشيكاً للشعب الأمريكي،» فإن هذه المجموعات عبّرت عن مخاوفها أن المبدأ المتعلق بالتهديد الوشيك أوسع بكثير من ذلك المسموح به في القانون الدولي. وفيما يتعلق بتصريحه أن «أمريكا لا تشن غارات عندما تكون لدينا المقدرة على القبض على الإرهابيين» فإن المجموعات حثّت إدارته على توضيح تعريف وكيفية تحديد إمكانية القبض، وكذا توضيح عدم إمكانية القبض في كل حالة.[186] كما أن تلك المجموعات حثّت الإدارة على التحقيق بالتقارير الموثوقة حول الوفيات غير القانونية المحتملة وأضرار المدنيين وإعلان النتائج للعامة.[187]

أصدرت الولايات المتحدة في فبراير 2015 سياسة جديدة لتصدير طائرات الدرونز ذات المنشأ الأمريكي.[188] وتنص السياسة على أن «المتلقّين سيستخدمون هذه الأنظمة وفق القانون الدولي بما في ذلك القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان المعمول بهما» و»يتم استخدام الأنظمة الجوية بدون طيار المتقدمة المسلحة وغيرها في العمليات المتعلقة باستخدام القوة فقط عندما يكون هناك أساس قانوني لاستخدام القوة وفق القانون الدولي مثل الدفاع الوطني عن النفس.»[189] إلا أنه كما ذكر أعلاه، فإن هناك مخاوف كبيرة من تفسير الولايات المتحدة لالتزاماتها القانونية الدولية فيما يتعلق باستخدام طائرات الدرونز لعمليات القتل المستهدف. كما أن سرية الولايات المتحدة فيما يختص بعمليات القتل بواسطة طائرات الدرونز لا تزال محل قلق

بالغ. ولا يبدو أن سياسة التصدير تفرض التزامات شفافية واضحة وهي بذلك تشكّل خطراً من قيام دول أخرى بتبني الجوانب الإشكالية للنموذج الأمريكي لاستخدام طائرات الدرونز.[190]

في فبراير 2013 أدلى رئيس فريق مكافحة الإرهاب في البيت الأبيض آنذاك جون برينان بشهادته أثناء جلسة تأكيد ترشيحه لمنصب رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) أمام مجلس الشيوخ حيث ذكر أن الولايات المتحدة «تحتاج أن تقر... علناً» بعمليات القتل التي تمت بالخطأ «من أجل تحقيق الشفافية.»[191] ورداً على أسئلة تم طرحها عقب جلسة الاستماع، أضاف «بالقدر الذي يحمي مصالح الأمن القومي الأمريكية، فإن الحكومة الأمريكية يجب أن تعلن عن العدد الإجمالي للوفيات من المدنيين جرّاء الغارات الأمريكية التي تستهدف القاعدة.»[192] كما قال إنه «في الحالات النادرة التي قُتل فيها مدنيين، تم إجراء مراجعات بعد تلك الحوادث لتحديد إجراءات تصحيحية وخفض مخاطر مقتل أو إصابة أبرياء في المستقبل. وعند الإمكان يجب العمل كذلك مع الحكومات المحلية لجمع الحقائق، وإذا كان مناسباً تقديم مبالغ تعزية لعائلات القتلى.»[193]

ولكن لا تقرّ الولايات المتحدة علناً بعمليات القتل الخاطئة ولا تعلن عن الأعداد الإجمالية للوفيات بين المدنيين الناجمة عن الغارات الأمريكية ضد القاعدة. ولا يتم الكشف عن نتائج المراجعات البعدية لعمليات يتم فيها قتل مدنيين لا إلى عائلات الضحايا ولا إلى العامة. ولا توجد معلومات عن أي مبالغ تعزية تم الكشف عنها علناً.

3. ب عمليات القتل المستهدف الأمريكية في اليمن

منذ عام 2002 قامت الولايات المتحدة بإجراء عمليات قتل مستهدف سرية في اليمن من خلال غارات الدرونز وكذلك الغارات الجوية الاعتيادية. ولا تقوم الحكومة اليمنية أو الحكومة الأمريكية بالكشف المنتظم عن البيانات التي تتعلق بعدد عمليات القتل المستهدف في اليمن أو هويات وأعداد القتلى. ولم يسبق أن أعلنت الولايات المتحدة أنها طرفاً في صراع مسلح تنخرط فيه اليمن مع طرف آخر.[194]

وتشير تقارير عامة أن عمليات القتل المستهدف الأمريكية في اليمن يتم تنفيذها من قبل قيادة العمليات الخاصة المشتركة في البنتاجون أو وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)،[195] حيث يعتقد أن القوات الجوية اليمنية تفتقر إلى إمكانية إجراء غارات جوية دقيقة.[196] وإلى حين كتابة هذا التقرير فإنه وفقاً لمجلة لونغ ووار جورنال التي تتابع الغارات الجوية الأمريكية الاعتيادية وعبر الدرونز في اليمن، فإن التقارير تشير إلى أنه تم القيام بـ 111 غارة أمريكية منذ عام 2002 حيث وصل عدد القتلى من العدو 546 ومن المدنيين 105.[197]

حدثت الغارات الأمريكية في اليمن بموافقة الحكومة اليمنية. وفي سبتمبر 2012 وخلال زيارته إلى واشنطن، أشاد الرئيس هادي بغارات الدرونز الأمريكية في اليمن، إذ قال «أنهم يحددون الهدف بدقة مع هامش خطأ صفري إذا كنت تعرف الهدف الذي ستهاجمه.»[198] وأضاف أن الولايات المتحدة «قدمت المساعدة من خلال طائرات الدرونز الخاصة بها لأن القوات الجوية اليمنية لا تستطيع إجراء أي مهام في الليل. دقة العقل الإلكتروني لا تُقارن بالعقل البشري.»[199] كما ذكر الرئيس هادي أنه وافق شخصياً على كل غارة درونز جوية تتم في اليمن.[200] كما وصف وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي في سبتمبر 2013 غارات الدرونز بأنها «شرٌ لا بد منه» وهي «تتم في حدود ضيقة جداً» في إطار تنسيق مع الحكومة اليمنية.[201] ودافع الرئيس هادي مرة أخرى في مارس 2014 عن غارات الدرونز قائلاً إنها «ساعدت بشكل كبير في تقييد نشاطات تنظيم القاعدة على الرغم من بعض الأخطاء

التي نشعر بالأسف حيالها.»[202]

وبحسب تقارير عامة، فإن أول عملية قتل مستهدف بواسطة طائرات الدرونز الأمريكية خارج أفغانستان تمت في اليمن في عام 2002،[203] حيث قتلت تلك الغارة أبو علي الحارثي وخمسة إرهابيين آخرين من المعتقد انتماءهم لتنظيم القاعدة بما فيهم مواطن أمريكي يُدعى أبو أحمد الحجازي.[204]

ولا توجد تقارير معروفة حول غارات جوية أمريكية في اليمن في السنوات السبع التالية حتى تم استئناف عمليات القتل المستهدف الأمريكية في عام 2009. وبتاريخ 17 ديسمبر 2009، ضرب صاروخ كروز أمريكي محمّل بقنابل عنقودية قرية المعجلة في أبين أسفر عن مقتل (بحسب تحقيقات البرلمان اليمني) 41 فرداً من عائلتين بما فيهم 17 امرأة و21 طفلاً.[205] وكان الرئيس صالح قد أعطى موافقته على شن هذه الغارة.[206] وفي اليوم نفسه، شنت غارة أسفرت عن مقتل أربعة أشخاص.[207] وفي 24 ديسمبر 2009، تم إطلاق صاروخ كروز آخر على منطقة رَفَض بمحافظة شبوة أدى إلى مقتل 30 شخصاً على الأقل. ووفقاً لبرقية دبلوماسية أمريكية أخرى تم تسريبها عبر موقع ويكيليكس فإنه بعد هذه الغارات بوقت قصير، أبلغ الرئيس السابق صالح بتاريخ 2 يناير 2010 الجنرال ديفيد بيتريوس رئيس القيادة المركزية الامريكية آنذاك: «سنستمر بالقول بأن القنابل هي خاصة بنا وليست بكم،» مما جعل نائب رئيس الوزراء اليمني رشاد العليمي يقول مازحاً إنه «كذب» للتو حيث قال لمجلس النواب إن القنابل التي تم ضربها في أرحب وأبين وشبوة هي أمريكية الصنع ولكن تم نشرها من قبل الحكومة اليمنية.[208]

استمرت الغارات الجوية وغارات الدرونز الأمريكية في اليمن منذ عام 2009. فبتاريخ 24 مايو 2010 قتلت الغارات الجوية الأمريكية وكيل محافظة مأرب جابر الشبواني عندما كان في مهمة وساطة لإقناع أفراد القاعدة بتسليم أنفسهم إلى السلطات.[209] ويبدو أن هذه الغارة التي تمت في مايو 2010 أثارت هجمات من قبل رجال قبائل مسلحين على أنابيب النفط والمكاتب الحكومية والقصر الجمهوري وولّد غضباً ضد الولايات المتحدة. [210] وعقب الهجوم الذي قتل الشبواني، تم إيقاف الغارات الجوية الأمريكية لعدة أشهر.[211] وبعد ذلك استأنفت وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) والجيش الأمريكي الضربات باستخدام صواريخ تم إطلاقها من طائرات الدرونز بما فيها الغارة الجوية بتاريخ 30 سبتمبر 2011 التي نتج عنها مقتل المواطن الأمريكي ورجل الدين المسلح المزعوم أنور العولقي وسمير خان الذي هو مواطن أمريكي آخر من أصول باكستانية وكان محرر مجلة إنسباير الإلكترونية الصادرة باللغة الإنجليزية عن تنظيم القاعدة.[212] وبعد أسبوعين قتلت غارة درونز أمريكية ابن أنور العولقي البالغ من العمر 16 سنة ويدعى عبد الرحمن العولقي الذي كان أيضاً مواطناً أمريكياً. وقتلت نفس الغارة ابن عم العولقي الأصغر الذي يبلغ 17 سنة مع سبعة أشخاص آخرين.[213]

منذ منتصف 2011 تقريباً إلى ما بعد عدم الاستقرار السياسي الذي صاحب احتجاجات الربيع العربي، تم توسيع برنامج طائرات الدرونز الأمريكية في اليمن حسب بعض التقارير للسماح لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA) لتشغيل طائرات الدرونز المسلحة مما يعكس أن طائرات الدرونز المشغلة من قبل الجيش لم تكن كافية للتصدي لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب.[214] منذ ذلك الوقت، يُعزى ارتفاع عدد غارات الدرونز الأمريكية إلى ارتفاع المخاوف حول التوسع الجغرافي لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب.[215] إلا أن الغارات أثارت استفسارات حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تستهدف مسلحين مرتبطين بتمرد القاعدة في اليمن لا يُشتبه أنهم يُخططون لشن هجمات ضد الولايات المتحدة.[216]

في أبريل 2012 وافق الرئيس أوباما حسب ما أفادته بعض التقارير على استخدام «الغارات بالعلامات» في اليمن التي تسمح لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA) وقيادة العمليات الخاصة المشتركة بإطلاق الغارات على أهداف بناءً على أنماط سلوكهم بشكل حصري حتى عندما تكون هوية أولئك المستهدفين غير معروفة. كان يتم تفويض غارة الإشارة وفقاً لبعض التقارير لاستخدامها في اليمن عندما يكون هناك «مؤشر واضح على وجود قيادي في

تنظيم القاعدة أو عندما يتم التخطيط لأهداف في الولايات المتحدة أو الأمريكيين في الخارج.» الغارة الجوية التي تمت في أبريل 2012 وقتلت ناشط في القاعدة بالقرب من حدود محافظة مأرب اليمنية كانت على ما يبدو من أولى الغارات التي تم تنفيذها وفقاً لهذه الصلاحيات الجديدة.[217]

ولم تعترف إدارة أوباما أنها قتلت في وقت سابق أربعة مواطنين أمريكيين إلا في مايو 2013. هؤلاء هم أنور العولقي الذي قالت الحكومة أنها قتلته بشكل خاص وثلاثة أشخاص آخرين هم عبد الرحمن العولقي وسمير خان وجود كنان محمد الذي قالت الحكومة الأمريكية أنها لم تستهدفهم بشكل خاص.[218]

في يوليو 2013 بعد رصد محادثة هاتفية الكترونية على ما يبدو بين القياديين في القاعدة أيمن الظواهري وناصر الوحيشي اتفقا خلالها على رغبتهما في شن هجوم في ليلة القدر إحدى الأيام المقدسة عند المسلمين، وافق الرئيس أوباما على تسع غارات درونز في اليمن خلال فترة أسبوعين. ذكرت بعض التقارير أن غارات الدرونز كانت موجهة إلى ناشطين من المستوى الأدنى في تنظيم القاعدة.[219] وبالفعل، قال مسئولون أمريكيون بحسب تقارير أنه لا يوجد دليل على أن أيّاً من أولئك الذين قُتلوا هم من قيادة القاعدة.[220]

بتاريخ 12 ديسمبر 2013 استهدفت غارة جوية عبر الدرونز موكب زفاف أسفر عنها مقتل 12 رجل وجرح 15 آخرين على الأقل بما في ذلك العروس.[221] وعلى الرغم من أن بعض المسئولين الأمريكيين واليمنيين الذين فضّلوا عدم ذكر أسماءهم ذكروا أن القتلى كانوا أعضاء في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، إلا أن شهود وأقارب قالوا لمنظمة هيومن رايتس واتش أن من بين القتلى مدنيين.[222] ولم تعترف الولايات المتحدة علناً بقتل مدنيين في هذه الغارة.[223] وعلى كل حال، ذكرت بعض التقارير أن الحكومة اليمنية دفعت لعائلات القتلى والمصابين في هذه الغارة أكثر من مليون دولار مما يطرح أسئلة حول ما إذا كانت الولايات المتحدة قد موّلت هذا التعويض.[224]

بعد الغارة التي استهدفت موكب الزفاف بفترة وجيزة، وافق مجلس النواب اليمني بالإجماع تقريباً على قرار غير ملزم لمنع الولايات المتحدة من الاستمرار في الغارات الجوية في البلاد.[225] وفي يناير 2014 احتجت وزيرة حقوق الإنسان في اليمن حورية مشهور على سياسات غارات الدرونز الأمريكية في صحيفة واشنطن بوست وتحدثت عن «موجة غضب اجتاحت البلاد» عقب الغارة التي استهدفت موكب الزفاف.[226]

في 22 يناير 2015 استقال الرئيس هادي ورئيس الوزراء والحكومة تحت ضغط من المتمردين الحوثيين،[227] إلا أن غارات الدرونز الأمريكية في اليمن استمرت حتى وقت كتابة هذا التقرير.[228]

3.ج مشاركة حكومات أجنبية في عمليات القتل المستهدف في اليمن ودول أخرى

كما ذكر أعلاه، تتم عمليات القتل المستهدف الأمريكية بموافقة الحكومة اليمنية. وهناك عدد من الحكومات تفيد التقارير بأنها تعاونت أو تورطت في عمليات القتل المستهدف في اليمن، إلا أن مدى وطبيعة مثل هذا التعاون محاط بالسرية، ولم تقدم الولايات المتحدة أو أي من شركاءها في عمليات القتل بالدرونز أي معلومات علنية مفيدة حول هذا الموضوع.

ويُذكر أن الرئيس هادي أبلغ منظمة هيومن رايتس واتش أن هناك «غرفة عمليات مشتركة» تتضمن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة واليمن وحلف الناتو «تحدد مسبقاً» الأفراد الذين «سيتم استهدافهم» في اليمن.

وعند سؤالهم عن هذا المركز، رفضت حكومتا الولايات المتحدة والمملكة المتحدة التعليق ونفى حلف الناتو أي مشاركة له في ذلك.[229]

وهناك عدة تقارير تذكر أن ألمانيا تلعب كذلك دوراً هاماً في عمليات القتل المستهدف من خلال استضافة قاعدة جوية أمريكية في رامشتاين، ألمانيا. يُذكر أن هذه القاعدة الجوية أساسية للقيام بعمليات القتل المستهدف في اليمن والصومال وباكستان.[230] وعلى الرغم من أن الطيار الذي يتحكم بطائرات الدرونز موجود جسدياً في الولايات المتحدة، إلا أن البيانات التي يتم الحصول عليها من طائرات الدرونز يتم نقلها عبر الأقمار الصناعية إلى رامشتاين ومن ثم يتم إرسالها عبر كابل ألياف بصرية إلى الولايات المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، يتم تحليل الصور الحية التي يتم التقاطها من عمليات طائرات الدرونز ويتم مقارنتها بالمعلومات الاستخبارية في رامشتاين. كما تفيد التقارير أن قيادة الولايات المتحدة لأفريقيا والتي تقع في شتوتغارت بألمانيا تلعب دوراً مهماً في عمليات القتل المستهدف الأمريكية في الصومال.[231]

وتذكر بعض التقارير كذلك أن ألمانيا قدمت للولايات المتحدة معلومات استخبارية حول مواطن ألماني يُعرف باسم بونيامين إيه، واستخدمت الولايات المتحدة تلك المعلومات لقتله بغارة درونز في باكستان عام 2010.[232] وفي حين وجدت تقارير تذكر أن ألمانيا قد قيّدت بعد ذلك مشاركة المعلومات الاستخبارية لضمان عدم استخدامها في عمليات القتل المستهدف، إلا أنه لم يكن هناك أي إقرار رسمي بهذه الحقيقة.[233] ففي يونيو 2013 قرّر المدعي العام الاتحادي الألماني عدم الاستمرار في إجراءات التحقيق المتعلقة بهذه القضية على اعتبار أن بيونيامين إيه كان عضواً في جماعة مسلحة منظمة في صراع مسلح غير دولي، وبالتالي فهو شخص غير محمي وفق القانون الدولي الإنساني.[234] وعليه، لا تزال هناك أسئلة مطروحة حول السياسات والممارسات الألمانية المتعلقة بمشاركة المعلومات الاستخبارية التي قد تؤدي إلى عمليات قتل مستهدف أمريكية بما في ذلك في اليمن.

وبطريقة مشابهة لألمانيا، تستضيف جيبوتي قاعدة أمريكية في معسكر ليمونيه الذي يُذكر أنه يلعب دوراً هاماً في دعم غارات الدرونز الأمريكية في اليمن والصومال.[235] وتُقلع طائرات الدرونز الأمريكية من معسكر ليمونيه وتهبط فيه، وتصدر الأوامر لتعقّب أو قتل الأهداف من هناك.[236] كما تستضيف المملكة العربية السعودية قاعدة درونز تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA) يتم استخدامها لتنفيذ غارات أمريكية في اليمن.[237]

يُذكر أنه في مايو 2013 قامت الولايات المتحدة بإنشاء «مركز لعمليات الدرونز» في القاعدة الجوية الملكية في لينكولنشاير بالمملكة المتحدة وأن المركز قد يُستخدم لتنسيق الهجمات في الشرق الأوسط وأفريقيا.[238] وذكرت صحيفة الجارديان في مايو 2014 أن وزارة الدفاع البريطانية أقرّت أن موظفي الاتصال البريطانيين كانوا يُقيمون في معسكر ليمونيه، ولكنها نفت أن تكون مشتركة في عمليات الدرونز. وزاد تواجد الضباط البريطانيين في جيبوتي من التوقعات التي تشير إلى أنه بعد نهاية العمليات البريطانية في أفغانستان، فإن طائرات الدرونز البريطانية التي تم نشرها هناك سيتم نشرها في أماكن أخرى في الخارج.[239] كما يُذكر أن قيادة الاتصالات الحكومية التي هي وكالة استخبارية وأمنية حكومية بريطانية استخدمت تكنولوجيا اعتراض المحادثات الهاتفية لتقدّم للولايات المتحدة «معلومات استخبارية حول المواقع» خاصة بمسلحين قياديين في أفغانستان وباكستان لأغراض عمليات القتل المستهدف بواسطة طائرات الدرونز الأمريكية.[240] يطرح هذا الأمر استفسارات حول سياسات وممارسات المملكة المتحدة حول مشاركة المعلومات الاستخبارية عندما تؤدي مثل هذه المشاركة إلى عملية قتل مستهدف أمريكية بما في ذلك في اليمن. فعندما أدت غارات درونز أمريكية إلى مقتل محمد صقر وبلال البرجاوي في الصومال بعد تجريدهما من الجنسية البريطانية، تُثار استفسارات مشابهة حول طبيعة مشاركة حكومة المملكة المتحدة في غارات الدرونز الأمريكية.[241]

وفي ديسمبر 2013 ذكر مقرر الأمم المتحدة الخاص بين إيمرسون في لقاء برلماني بريطاني أنه أمرٌ «لا مفر

منه» أن المملكة المتحدة قدمت للولايات المتحدة معلومات استخبارية تم استخدامها في قتل أهداف بغارات الدرونز.[242] وعلى كل حال، كانت الحكومة البريطانية ترفض بشكل مستمر أن تؤكد أو تنفي ما إذا كانت مشتركة في مثل هذه المشاركة في المعلومات الاستخبارية.[243] وقد حثّ مدير قيادة الاتصالات الحكومية البريطانية السير ديفيد أوماند أن يقوم وزير الخارجية بنشر المبادئ التوجيهية السرية التي تحكم مشاركة المعلومات والتي تساعد القوات الأمريكية على قتل مسلحين بواسطة غارات الدرونز. [244]

كما تذكر بعض التقارير أن محطة التعقب الخاصة بالقمر الاصطناعي الأسترالي «باين جاب» قد لعبت دوراً هاماً في غارات الدرونز الأمريكية التي تنفذ عمليات القتل المستهدف ضد مسلحي تنظيم القاعدة وطالبان. وتفيد تقارير أن قاعدة استخبارات الإشارات هذه ذات السرية العالية تُستخدم لتعقّب «الموقع الجغرافي» الدقيق لإشارات أجهزة اللاسلكي بما فيها الأجهزة اللاسلكية اليدوية والهواتف النقالة في نصف الكرة الشرقي الممتد من الشرق الأوسط عبوراً بآسيا إلى الصين وكوريا الشمالية والشرق الأقصى الروسي. ويتم استخدام هذه المعلومات لتحديد موقع المشتبه بهم من الإرهابيين والتي يتم إدخالها إلى برنامج غارات طائرات الدرونز الأمريكية والعمليات العسكرية الأخرى.[245]

بتاريخ 9 نوفمبر 2013 تم قتل مواطنين استراليين اثنين في غارة درونز استهدفت مسلحين من تنظيم القاعدة كانوا يستقلون موكباً من السيارات في حضرموت شرقي اليمن.[246] نفت الحكومة الأسترالية المشاركة أو معرفتها المسبقة بالعملية.[247] وتفيد تقارير أن جواز سفر أحد الضحيتين كريستوفر هارفارد تم إلغاؤه من قبل الحكومة الأسترالية في السنة السابقة عندما كان في اليمن مما منعه من العودة إلى أستراليا.[248] يطرح هذا الأمر استفسارات حول ما إذا كانت أستراليا قد نزعت منه الجنسية من أجل تقليص التزاماتها نحوه في حال تم استهدافه بعملية قتل مستهدف أمريكية.[249] الشخص الأسترالي الآخر الذي قُتل في الغارة هو مسلم بن جون وكان يحمل الجنسيتين الأسترالية والنيوزلندية، وتذكر تقارير أنه صدرت بحقه مذكرة اعتقال استخبارية نيوزلندية.[250] يطرح هذا الأمر استفسارات حول ما الذي كانت تعرفه نيوزلندا حول مقتله وما إذا كانت مشاركة في ذلك.

بالإضافة إلى ذلك، تفيد تقارير أن أجهزة الاستخبارات الدنماركية كانت مشاركة في عملية استخبارية مشتركة مع وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) لتعقّب أنور العولقي لغرض قتله بغارة درونز.[251] يطرح هذا الأمر استفسارات حول سياسات وممارسات الدنمارك فيما يتعلق بالتعاون مع الولايات المتحدة في عمليات القتل المستهدف في اليمن.

وأخيراً، تذكر بعض التقارير أن هولندا تعترض كمية كبيرة من حركة الهاتف الصومالية وتشاركها مع الولايات المتحدة التي من الممكن أن تستخدم المعلومات في شن هجمات ضد الإرهابيين المشتبه بهم بواسطة طائرات درونز مسلحة.[252] وقد قال وزير الدفاع الهولندي أن هولندا لا تشارك في هجمات الدرونز على الإرهابيين المشتبه بهم، ولا يوجد هناك أي دليل أن الدول الأخرى المشاركة في مثل هذه الهجمات تستخدم المعلومات التي يتم الحصول عليها من المصادر الاستخبارية الهولندية.[253] وعلى كل حال، قال أعضاء معارضين في البرلمان أن الوزير لا يستطيع أن يضمن أن المعلومات الاستخبارية الهولندية لا يتم استخدامها من قبل الولايات المتحدة لقتل أهداف.[254]

وعلى الرغم من أن المدى الكامل لتعاون الحكومات الأجنبية مع برنامج القتل المستهدف الأمريكي غير معروف، إلا أنه يبدو أن الغارات الجوية الأمريكية في اليمن قد تلقت دعماً من بعض الحكومات الأجنبية. وبالقدر الذي تقوم به تلك الحكومات بمساعدة الولايات المتحدة في شن الغارات الجوية في اليمن، تشترك تلك الحكومات في مسئولية قتل المدنيين الأبرياء في تلك الغارات.

يمتد التأثير العالمي لعمليات القتل المستهدف الأمريكية إلى أبعد من مشاركة بعض الحكومات الأجنبية في

الغارات الجوية الأمريكية. فمن خلال عدم الحاجة إلى وجود قوات على الأرض والسماح للدول بالقتل عن بُعد، فإن تكنولوجيا الدرونز تجعل الأمر أكثر سهولة بالنسبة للدول لاستخدام القوة المميتة عبر الحدود الوطنية. هذه السهولة مع التكاليف السياسية الداخلية المنخفضة لاستخدام طائرات الدرونز للقتل تخلق خطورة لجوء الدول بشكل متزايد لاستخدام القوة المميتة بصورة تنتهك القانون الدولي.

وقد أصدرت الولايات المتحدة مؤخراً سياسة جديدة لتصدير طائرات الدرونز ذات المنشأ الأمريكي، وهي جزء من جهود واسعة للعمل مع دول أخرى «لوضع المعايير الدولية» لاستخدام طائرات الدرونز مع تقييد الدول المتلقية «باستخدام هذه الأنظمة وفقاً للقانون الدولي.»[255] بالإضافة إلى ذلك، أنشأ حلف الناتو مجموعة مستخدمين خاصة بأعضاء الناتو لطائرات الدرونز من طراز MQ-9 Reaper [256] حيث تذكر التقارير أنها تقدم منتدى لمشغلين أوروبيين جدد لطائرات الدرونز لفهم التكتيكات والتقنيات والإجراءات الأمريكية[257]. واجتمعت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة برعاية هذه المجموعة في بدايات عام 2015.[258] كما أنه من المتوقع أن ينضم إلى المجموعة مستخدمين جدد من حلف الناتو.[259] وإلى حين كتابة هذا التقرير، قامت الولايات المتحدة ببيع طائرات درونز مسلحة إلى المملكة المتحدة في عام 2007 وإلى فرنسا في عام 2013.[260] أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في فبراير 2015 أنها وافقت على بيع أربع طائرات درونز مسلحة من طراز MQ-9 Reaper إلى هولندا[261]. بالإضافة إلى ذلك، تذكر بعض التقارير أن ألمانيا لا تزال عميل محتمل.[262]

ومع انتشار طائرات الدرونز الأمريكية، هناك خطر من قيام دول أخرى بتبني الجوانب الإشكالية للنموذج الأمريكي الخاص بعمليات القتل بواسطة طائرات الدرونز.

الفصل الرابع

دراسات حالة توثق أضرار بحق المدنيين ناجمة عن عمليات القتل المستهدف الأمريكية في اليمن

«إنهم يقتلون فقط. لا يعرفون الخراب الذي تخلّفه
صواريخهم، ولا يعرفون بالمعاناة التي يخلقونها
لعائلاتنا.»

نستعرض أدناه نتائج تسع دراسات حالة لأضرار بحق المدنيين ناجمة عن الغارات الجوية الأمريكية تمت جميعها على ما يبدو بطائرات الدرونز في محافظات البيضاء وصنعاء والجوف وحضرموت ومأرب وذمار.[263] وتقدم حالات الدراسة أدلة على 26 حالة قتل لمدنيين وإصابة 13 مدنياً. وتطرح كل دراسات الحالات التسع أسئلة خطيرة حول مدى امتثال الولايات المتحدة للقانون الدولي.

بقدر عدم مشاركة الولايات المتحدة في صراع مسلح في اليمن، فإنه يجب فحص عمليات القتل المذكورة في دراسات الحالة هذه في إطار قانون حقوق الإنسان الدولي.[264] وفق هذا الإطار، هناك أسئلة خطيرة تتعلق بقانونية كل حوادث قتل المدنيين المذكورة في هذا التقرير لأنه لا يوجد مؤشر على أن هؤلاء المدنيين يشكّلون تهديداً وشيكاً على الحياة. كما تطرح حوادث قتل و/أو إصابة المدنيين في جميع الحالات التسعة استفسارات حول مدى اتخاذ الولايات المتحدة للإجراءات الاحترازية لتقليل اللجوء للقوة المميتة وحماية حياة المدنيين. تكون هذه الأسئلة خطيرة بشكل خاص فيما يخص الغارة الجوية التي تمت بتاريخ 2 سبتمبر 2012 في مديرية ولد ربيع التي أسفرت عن مقتل 12 مدنياً وإصابة مدنيين اثنين، وكذلك الغارة التي تمت بتاريخ 23 يناير 2013 واستهدفت منزل مدني في سيلة الجراح وأسفرت عن إصابة خمسة مدنيين. في بعض الحالات، يبدو أنه كان من الممكن القبض على الأهداف بدلاً عن قتلهم وهو ما يجعل عمليات القتل هذه غير قانونية. [265] أخيراً، حتى وإن كانت تلك الأهداف تشكّل تهديداً وشيكاً ولم تكن هناك وسائل أخرى لمنع هذا التهديد، فإنه لا تزال هناك أسئلة حول ما إذا كانت الولايات المتحدة قد مارست قدراً كافياً من ضبط النفس وقامت بالتعامل بشكل متناسب مع الهدف المشروع الذي يجب تحقيقه، وقللت من الضرر والإصابة مع المحافظة على الحياة البشرية.

وبقدر مشاركة الولايات المتحدة في صراع مسلح في اليمن ضد تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، فإنه ينبغي النظر إلى دراسات الحالة في إطار القانون الدولي الإنساني،[266] وفق هذا الإطار، فإن كل الحوادث المذكورة في هذا التقرير تثير أسئلة خطيرة حول مدى امتثال الولايات المتحدة لالتزاماتها في القانون الدولي الإنساني لاتخاذ كل الاحترازات الممكنة لتجنّب، والسعي في أي من الأحوال للتقليل من الخسارة العرضية لحياة المدنيين وإصابة المدنيين والإضرار بالأعيان المدنية. وتكون هذه الأسئلة خطيرة بشكل خاص فيما يتعلق بالغارة الجوية التي تمت بتاريخ 2 سبتمبر 2012 في مديرية ولد ربيع التي أسفرت عن مقتل 12 مدنياً وإصابة مدنيين اثنين، وكذلك الهجمة التي تمت بتاريخ 23 يناير 2013 التي استهدفت منزلاً مدنياً في سيلة الجراح وأدّت إلى إصابة خمسة مدنيين. وإلى مدى الأفضلية العسكرية المتوقعة في هاتين الحادثتين، فإن هناك أسئلة أخرى مطروحة حول مدى امتثال الولايات المتحدة لمبدأ القانون الدولي الإنساني الخاص بالتناسب.

وبشكل عام فإن هناك أسئلة خطيرة حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تنتهك مبدأ التمييز في القانون الدولي الإنساني من خلال استخدام تعريف فضفاض للأشخاص الذين يمكن استهدافهم قانونياً.[267] يسمح مثل هذا التعريف الفضفاض للولايات المتحدة بجعل المدنيين أهدافاً قانونية ويؤدي إلى زيادة الوفيات بين المدنيين مع التقليل من الاضرار بحق المدنيين الفعلية.

دراسة الحالة الأولى

تاريخ الغارة

19 أبريل 2014

موقع الغارة

غارة في مديرية الصومعة، محافظة البيضاء

الإصابات الناجمة

مقتل أربعة مدنيين وإصابة خمسة مدنيين آخرين

جزء من السيارة التي تم تدميرها في الغارة الجوية التي تمت بتاريخ 19 أبريل 2014 في الصومعة وأسفرت عن مقتل أربعة مدنيين وإصابة خمسة آخرين.

في هذه الحادثة، قتلت غارة درونز أمريكية أربعة مدنيين وجرحت خمسة آخرين عندما كانوا على متن سيارة بالقرب من شاحنة تُقلّ مسلحين مزعومين تم ضربها بصواريخ. أكدت وكالة الأنباء اليمنية الحكومية مقتل مدنيين في الحادثة.268 إن الوفيات والإصابات في صفوف المدنيين، التي حدثت بعد خطاب الرئيس أوباما في جامعة الدفاع الوطني، تثير شكوكاً خطيرة حول التطبيق الفعلي لمعيار «شبه اليقين» الذي ذكره الرئيس أوباما. لم يكن لدى الضحايا وعائلاتهم أي علم بأي تحقيقات في الحادثة. وإلى حين كتابة هذا التقرير، فإن الحكومة اليمنية قدّمت التعويض الجزئي فقط للعائلات.

بتاريخ 19 أبريل 2014 في حوالي الساعة 6 صباحاً، كان **حسين أحمد صالح أبو بكر**، وهو عامل بعُمر 24 سنة، على متن سيارة مع 11 عامل آخر من مديرية الصومعة بمحافظة البيضاء في وسط اليمن باتجاه مدينة البيضاء. كانوا على متن سيارة تويوتا هايلوكس خاصة بناصر ابن عم حسين عندما تم استهداف سيارتهم بغارة طائرة درونز.[269] قُتل أربعة من الركاب وجُرح خمسة آخرون جرّاء الغارة.

قال حسين الذي كان أحد الناجين من الهجوم أنه هو ورفاقه الركاب كانوا أمام سيارة تويوتا لاند كروزر على متنها مجموعة من المسلحين.[270] من الأمور التقليدية في اليمن أن يكون هناك رجال يحملون أسلحة وهم يمارسون حياتهم اليومية، لذلك لم يكن الأمر غير طبيعياً في أن يكون الأشخاص الذين على متن السيارة لاند كروزر مسلحين.[271]

وقال حسين: «كانت المسافة بين سيارتنا وسيارتهم حول 20 إلى 30 متر. وعندما كنا نتحدث عن العمل ومشاكله، سمعنا فجأة انفجارين أحدهما بعد الآخر وكانت هناك طائرتان فوقنا. تم ضرب السيارة التي خلفنا، وارتطمت الشظايا بالعجلات الخلفية لسيارتنا وتوقفت.»[272]

وأكد شاهد آخر على ما قاله حسين حول الهجوم.[273] عندما كان واقفاً خارج منزله، رأى طائرتين صغيرتين بأجنحة طويلة في المنطقة، كان لون الأولى أبيض ولون الثانية رمادي. رأى ذلك الشخص السيارة الـ لاند كروزر وهي تتلقى ضربة صاروخ وكانت السيارة الهايلوكس على بعد حوالي 20 متر منها وأصابتها الشظايا. أدرك هذا الشخص أن ركاب السيارة الهايلوكس هم عمال من القرية المجاورة.[274]

تمكّن حسين من الخروج من السيارة والاحتماء بنفق صغير تحت الأرض. انضم محمد عبد الله وعبد ربه حسن الذين تعرضوا لإصابات من الشظايا لحسين هناك. وبعد دقائق قليلة، خرج حسين من النفق للبحث عن أبيه أحمد صالح أبو بكر البالغ من العمر 65 سنة الذي كان جالساً في المقعد الأمامي في السيارة. وجد أباه مستلقياً على جانب الطريق وقد فارق الحياة، حيث قُتل بالشظايا التي أصابته في الصدر والرأس.[275]

كما أن ثلاثة ركاب آخرين هم سند ناصر الخشم وعبد الله ناصر أبو بكر الخشم (عم حسين الذي كان جالساً في المقعد الأمامي في السيارة) وياسر علي عبد ربه العزاني الذي كان جالساً في المقعد الخلفي قد قُتلوا كذلك.[276] كان سند مستلقياً على منتصف الطريق، وكان عبد الله ناصر قد تلقى إصابات بالغة ومات عند وصوله

للمستشفى. أما ياسر فكان مستلقياً على بُعد ستة أمتار تقريباً من أمام السيارة وكان رأسه مهشماً بشكل كامل حيث تعرف عليه حسين من ملابسه فقط.[277]

الرجال الخمسة الذين أُصيبوا في الهجوم كانوا مستلقين في أماكن مختلفة على الطريق.[278] هؤلاء المصابين هم عبد الرحمن حسين الخشم (حوالي 22 سنة)، سالم ناصر الخشم (حوالي 40 سنة) حيث تلقى شظايا في الفخذ[279]، نجيب حسن نايف (حوالي 35 سنة)، بسام أحمد سالم بريم (حوالي 20 سنة)، وناصر محمد ناصر (حوالي 35 سنة) الذي كُسرت كلتا ساقيه وتلقى إصابات عبر شظايا في بطنه في الهجوم.[280]

وبحسب ما ذكره حسين، فإنه يبدو أن جميع من كان في السيارة اللاند كروزر قد قُتلوا في مكانهم وأن النار اشتعلت بالسيارة.[281] ولم يتم التمكّن من خلال البحث الميداني التعرّف على هوياتهم، ولكن يبدو أنهم كانوا أعضاء في تنظيم القاعدة. ووصل مسلحون آخرون بعد ذلك بقليل في سيارات منفصلة وبدأوا بإخراج الجثث من السيارة اللاند كروزر ونقلها إلى مكان آخر.[282]

وأتت سيارة من القرية المجاورة وقام حسين والآخرين بنقل المصابين والقتلى من السيارة الهايلوكس إلى مستشفى الحياة في مدينة البيضاء.[283] لم يوفر المستشفى لهم العناية اللازمة، لذا تم نقل الجرحى إلى مستشفى الزهراء. وفي وقت لاحق وبعد ضغط من القبائل المحلية، قامت سيارات إسعاف بنقلهم إلى عدن.[284]

لم تجد هذه الدراسة أي مؤشر موثوق على أن أيّاً من الأفراد الذين كانوا على متن السيارة التويوتا الهايلوكس كانوا مرتبطين بأي جماعة إرهابية. قال علي عبد الله حسن أحد سكان الصومعة: «كل الضحايا الذين كانوا على متن السيارة الهايلوكس هم من قريتنا وهم مدنيين وعمّال. ليس لهم أي علاقة بأي تنظيم أو جماعة. لا نعرف أي شيء عن الذين كانوا في السيارة الأخرى عدا ما تم تناقله في وسائل الإعلام على أنهم من تنظيم القاعدة.»[285]

وأكّد الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء اليمنية الحكومية سبأ بتاريخ 19 أبريل 2014 أنه نتج عن الغارة قتل مدنيين.[286] وذكر الموقع أن المتحدث باسم اللجنة الأمنية العليا أعلن أنه كان هناك غارة في الساعة 6 صباحاً أدت إلى مقتل 10 إرهابيين وجرح إرهابي واحد عندما كانوا على متن سيارة متوجهة إلى مدينة البيضاء في مديرية الصومعة، وأن الغارة تمت بعد تلقي السلطات الأمنية معلومات استخبارية حول سيارة تُقلّ 11 إرهابياً كانوا يخططون لاستهداف مقرات عسكرية حيوية في محافظة البيضاء. وذكر تقرير وكالة سبأ أن الغارة أدت إلى مقتل ثلاثة مدنيين وجرح خمسة آخرين كانوا على متن سيارة هايلوكس ظهرت بشكل مفاجئ بالقرب من السيارة المستهدفة.[287] وذكر تقرير صادر عن صحيفة نيويورك تايمز أن هذه الغارة هي أحد ثلاث غارات على الأقل تم القيام بها في جنوب اليمن خلال تلك الفترة ضد مقاتلي تنظيم القاعدة. وقال مسئولون أمريكيون بحسب بعض التقارير أنه تم القيام بالغارات الجوية عبر طائرات الدرونز التي تشغّلها وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، إلا أن المتحدث باسم الوكالة رفض التعليق عن ذلك.[288]

كان حسين ناصر أبو بكر الخشم، والد سند حسين وابن عم أحمد صالح أبو بكر اللذان قُتلا في الهجوم، منهاراً. فقد قال إنه ودّع سند في ذلك الصباح عندما كان سند في طريقه إلى المملكة العربية السعودية بعد تمكّنه من الحصول على فيزة عمل. تلقى حسين خبر الهجوم في صباح يوم 19 أبريل، وقال: «تلقت أذناي الخبر كالصاعقة ولم أستطع الحركة. حتى عندما تم إحضار جثته للقرية من أجل دفنه، لم أستطع أن أُلقي النظرة الأخيرة عليه. حتى هذه اللحظة لا أستطيع معرفة ما حدث لابني. تم قتلهم بطائرة درونز أمريكية.»[289]

لم يتمكّن حسين من فهم سبب قتل ابنه وابن عمه، وقال: «خبر وفاته كسر قلوبنا وضاعف أحزاننا. لقد تم قتله. لماذا؟ لماذا قتلوا ابني سند وابن عمي أحمد صالح أبو بكر؟ لم ينتمي لا ابني ولا ابن عمي لأي منظمة. كان ابني سند متزوجاً وله ثلاثة أطفال. كان همه الرئيسي هو تأمين مستقبلهم وكسب المال من أجلهم.»[290]

وقالت زوجة سند أن زوجها كان العائل الوحيد لها ولأطفالها الذي يبلغ أصغرهم سنتين من العمر.[291] كما قالت: «لا يزال أطفالي يبكون على أبيهم فهم ينظرون إلى صورته ويبكون.»[292]

وقالت فاطمة حسين أبو بكر الخشم زوجة أحمد صالح أبو بكر الخشم الذي قُتل في الهجوم أنها فقدت الوعي عندما سمعت بوفاة زوجها. وأصرت على رؤية زوجها قبل دفنه. «كانت هناك جروح في رقبته ويده. كان ملطخاً بالدماء ومهشم. ومن ثم، سحبوني بعض الأقرباء بعيداً عنه.»[293] وقالت إن زوجها كان يُعيل أربع أُسر.

كما كان صالح، ابن عبد الله ناصر أبو بكر الخشم، الذي قُتل في الهجوم منكسر القلب كذلك.[294] ترك أبوه خلفه أربعة أولاد وأربع بنات وكان العائل الوحيد للأسرة.[295] وقال صالح أن أباه لم يكن له علاقة بتنظيم القاعدة حيث أنه كان شخص مسالم يقضي معظم وقته في العمل ليوفر المال لعائلته.[296]

وقالت أم سامي زوجة سليم ناصر الذي كان أحد جرحى الهجوم وتم نقله إلى عدن لتلقي العلاج أن ابنها البالغ من العمر خمس سنوات (أصغر أطفالها الخمسة) لا يزال مريضاً منذ يوم الحادثة ويستيقظ في الليل ويصيح بحثاً عن أبيه.[297]

وقالت أم ناصر، والدة ناصر محمد ناصر، الذي تم نقله إلى عدن لتلقي العلاج بسبب إصاباته أنها استضافت أسرته الصغيرة حتى شفاؤه.[298] وحتى وقت إجراء البحث، فإن ابنه الصغير وابنته لم يذهبا إلى المدرسة منذ وقت الحادثة ولا يزالون يبكون على أبيهم.[299]

لا تعلم عائلات الضحايا عن أي تحقيقات في الحادثة.[300] وبحسب أحد أفراد عائلة أحد القتلى في الهجوم، فقد كان هناك تحكيم قبلي بين وزارة الدفاع اليمنية وقيادات قبلية من المنطقة التي وقع فيها الهجوم.[301] كل شخص من القتلى أو المصابين له عائلة كاملة (وبعضهم عدة عائلات) من الذين يُعيلونهم.[302] وقد حكمت القيادات القبلية بأن تقوم الدولة بدفع 30 مليون ريال يمني (ما يقارب 139,619 دولار أمريكي) كتعويض لكل قتيل، و15 مليون ريال يمني (ما يقارب 69,810 دولار أمريكي) لكل جريح بالإضافة إلى دفع كامل تكاليف العلاج.[303] وفي نهاية الأمر وبحسب أحد افراد عائلة أحد القتلى في الهجوم، دفعت الحكومة اليمنية مبلغ إجمالي مقداره 12 مليون ريال يمني (ما يقارب من 55,848 دولار أمريكي) و30 سلاح كلاشنكوف تم تقسيمها بين عائلات القتلى الأربعة.[304] وعلى كل حال، لم تعتبر العائلات هذا الأمر تعويضاً وإنما نظروا إليه كمبلغ لتغطية تكاليف الدفن.[305] بالإضافة إلى ذلك، دفعت الحكومة اليمنية في بداية الأمر تكاليف العلاج العاجل لبعض الجرحى على الأقل الذين تلقوا العلاج في المستشفى،[306] إلا أن الحكومة لم تستمر في دفع تكاليف علاجهم.[307]

قال والد سند حسين أنه تم التواصل به هو وعائلات الضحايا الآخرين من قبل وزارة الدفاع اليمنية والتقوا بوزير الدفاع في ديسمبر 2014. وتم إبلاغه في هذا الاجتماع أن الحكومة اليمنية قررت دفع ستة ملايين ريال يمني (27,924 دولار أمريكي) لكل جريح و15 مليون ريال يمني (69,810 دولار أمريكي) لكل قتيل من تلك العائلات.[308] وأكد حسين العيدروس أحد القادة الاجتماعيين في البيضاء وأحد الوسطاء في التحكيم بين عائلات الضحايا والحكومة اليمنية هذه الروايات.[309] وعلى كل حال فإنه إلى حين كتابة هذا التقرير، لم يتم دفع تعويض أكثر من الـ 12 مليون ريال والـ 30 كلاشنكوف المذكورة أعلاه إلى عائلات الضحايا.

قال والد الجريح ناصر محمد ناصر «هل يستطيعون إعادة الحياة لأولئك القتلى؟ هذه جريمة حرمت عائلات كاملة من ذويهم الذين يعيلونهم. إننا نطالب بالعدالة والتعويض.»[310] وأضاف: «تتحمل الحكومة اليمنية المسئولية عن الحادثة لأنها حكومة بلادنا، ولن نتحدث مع أي شخص آخر عدا حكومتنا. الحكومة تعرف الأشخاص الذين قتلوا أولادنا.»[311]

وقال حسين أحمد صالح أبو بكر أحد الجرحى في الهجوم: «لم يكن لأيٍ منا- جميع الركاب الذين كانوا في السيارة- أي علاقة بتنظيم القاعدة أو أي تنظيم آخر. لم تأتي إلينا أي لجنة للتحقيق في الحادثة. الحكومة لم تقم بأي شيء من أجل عائلات الضحايا سوى دفع تكاليف العلاج الطبي للجرحى.»[312] وأضاف: «إننا نطالب بالعدالة ومحاكمة عادلة لأولئك الذين ارتكبوا هذه الجريمة. نريد تعويضاً عادلاً لنا لأننا عائلات فقيرة. نريد أن يتم محاسبة المسئولين عن هذه الجريمة عمّا قاموا به.»[313]

وأوضح والد محمد ناصر قائلاً: «ابني ومن كانوا معه ليس لهم علاقة بتنظيم القاعدة. ببساطة كانوا في طريقهم لكسب المعيشة. لماذا ضربهم الطيران الأمريكي؟ إذا كان لدى أمريكا مشكلة مع أي تنظيم، ما علاقة ابني ومن كانوا معه بذلك؟»[314] وأشار إلى أن الحكومة اليمنية كذلك تتحمل المسئولية عن الغارات وأضاف: «هذه الغارات تخيفنا ولا تساهم في الأمن ولن تجعل اليمن أو أمريكا أكثر أماناً.»[315]

حالة الدراسة الثانية

تاريخ الغارة

7 أغسطس 2013

موقع الغارة

غارة في الميل، محافظة مأرب

الإصابات الناجمة

مقتل مدنيين اثنين بينهم طفل

في هذه الحادثة، أدّت غارة درونز أمريكية إلى مقتل مدنيين اثنين بما في ذلك طفل عندما كانوا في طريقهم إلى المنزل مع أخيهم في سيارته بعد التسوق. وقعت الحادثة بعد خطاب الرئيس أوباما في جامعة الدفاع الوطني وتشكّك هذه الحادثة بشكل كبير في التطبيق الفعلي لمعيار «شبه اليقين.» بالإضافة إلى ذلك، تثير هذه الحادثة استفسارات حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تستهدف فقط «أشخاص يشكّلون تهديداً مستمراً ووشيكاً للأمريكيين،» كما ذكر الرئيس أوباما في خطابه في جامعة الدفاع الوطني. لا تعلم عائلة الضحايا عن أي تحقيقات في هذه الحادثة ولم يتم تعويضهم عن خسارتهم. تدعم شهادات العائلة الادعاءات التي تقول إن غارات الدرونز لن تجعل اليمن ولا أمريكا أكثر أماناً، وإنما تُثبت أن لها نتائج عكسية من خلال إثارة الرغبة في الانتقام بين أوساط مجتمعات الضحايا.

كانت فترة عطلة عيد الفطر في يوم 7 أغسطس 2013.[316] ذهب **عرفات قايد سالم عرفج** إلى التسوق في مدينة مأرب في وسط اليمن لشراء ملابس جديدة وبعض الأمور الأخرى للاحتفال. ذهب هو وإخوانه الثلاثة: حسين وحسن وعبد الله الذين تبلغ أعمارهم 15 و18 و25 على التوالي.[317]

كانوا على متن سيارتين في طريقهم إلى المنزل في آل مروان بمحافظة الجوف في الليل حيث كان عرفات في سيارة وكان إخوته الثلاثة في السيارة الأخرى التي كانت على بعد عدة أمتار فقط أمام سيارة عرفات.[318] وعلى بعد حوالي خمسة كيلومترات من المجمع الحكومي في مدينة مأرب في منطقة تسمى «الميل» بالقرب من لواء الدفاع الجوي، أطلقت طائرة درونز أربعة صواريخ، ضربت أحدها الجانب الخلفي من السيارة التي على متنها إخوة عرفات.[319] اشتعلت النار بالسيارة التي كانت من نوع سوزوكي فيتارا 1998.

(حطام السيارة التي تعرضت للهجوم بتاريخ 7 أغسطس 2013 في الميل بمحافظة مأرب مما أسفر عن مقتل ثلاثة إخوة أحدهم بعمر 15 سنة.)

يروي عرفات: «أسرعت باتجاه السيارة ورأيت جثث إخوتي. كانت ملابس الأطفال وأحذيتهم ومستلزمات العيد متناثرة في كل مكان. كان جسد عبد الله على بعد 10 أمتار من السيارة. واحترقت جثة حسين تحت السيارة. وكان جسد حسن بدون رأس ومتفحّم مستلقياً على بعد مترين من يمين السيارة.»[320] كان عرفات لا يزال يسمع صوت الطائرة تحلق في الجو.[321]

وقال عرفات: «لم يتم اتهام إخوتي بأي شيء من قبل ولم يشتكي منهم أي شخص أو اتهمهم بالاعتداء على أي أحد. إذا كان هناك لأي شخص أو جهة أي ادعاء ضد إخوتي، لماذا لم يقم ذلك الشخص أو تلك الجهة باستدعائهم بشكل قانوني ومحاكمتهم بشكل جماعي أو فردي؟»[322]

علمت أم عبد الله والدة الإخوة الثلاثة الذين تم قتلهم بما حدث لأطفالها في نفس الليلة،[323] وقالت: «لماذا قتلوا أطفالي؟ قبل دقائق قليلة كان أطفالي يقولون لنا «ضعوا الحناء على أيديكن. نحن في الطريق!» [الرئيس اليمني] وحكومته يريدون أن يتفاخروا بقتل أطفالي بواسطة أمريكا تحت ذريعة الإرهاب! هذه كذبة. لم يكن أبنائي إرهابيين... كانوا فقط متدينين يهتدون بالقرآن. لم يؤذوا أحداً. كل القبيلة كانت تحبهم وبكوا على وفاتهم.»[324]

تم دفن أبناءها الثلاثة في قرية آل مروان.[325] أرادت أم عبد الله أن ترى أبناءها حتى وإن كانوا أشلاءً ولكنها لم تتمكن من رؤيتهم قبل دفنهم.

يُذكر أن متحدثاً باسم محافظ مأرب قال إنه لا يعرف إذا كان القتلى من تنظيم القاعدة.[326] ولكن قال رئيس قسم المباحث بالمحافظة إنه يعتقد أن الإخوة كان لهم ارتباط بمسلحين وإلا لم يكن ليتم استهدافهم بغارة درونز.[327] وبحسب صحيفة لوس أنجلوس تايمز، فقد نفى عرفات أن يكون أخواه اللذان يصغرانه حسين وحسن إرهابيين، ولكن قال قد يكون عبد الله مقاتلاً.[328] وادعى عرفات أن «غارة الدرونز قتلتهم... دون أي سبب وجيه.»[329]

وذكر تقرير لصحيفة لوس أنجلوس تايمز أن هذه الغارة (وغارات أخرى تمت في نفس الفترة) قد تكون غير متوافقة مع خطاب الرئيس أوباما في جامعة الدفاع الوطني الذي قال فيه إن الولايات المتحدة تستهدف فقط الأفراد الذين يشكّلون «تهديداً مستمراً ووشيكاً للأمريكيين.»[330] وعلى كل حال، قال جريجوري جونسون أحد خبراء قضايا مكافحة الإرهاب في اليمن عن موجة الهجمات: «يبدو هذا الأمر وكأنهم يقصفون ويأملون... ليس واضحاً أنهم يعرفون من يضربون.»[331]

وتشير المحادثات مع السكان المحليين أن حسين البالغ من العمر 15 سنة وحسن البالغ من العمر 18 سنة لم يكن لهما علاقة بتنظيم القاعدة أو أي جماعة مسلحة أخرى.[332] وبحسب تقارير إخبارية، فقد قال مسئولون أمريكيون أنه كانت هناك ثلاث غارات درونز تمت تقريباً في نفس وقت هذا الهجوم وأسفرت عن مقتل مسلحين من تنظيم القاعدة، ولكن لا يوجد أي دليل على أن أي من أولئك القتلى كانوا من قيادة تنظيم القاعدة.[333] يُذكر أن موجة غارات الدرونز التي قتلت الإخوة الثلاثة كانت نتيجة اعتراض الكتروني لاتصالات بين عناصر رفيعة المستوى في تنظيم القاعدة في الأسبوع السابق والتي كشفت عن مخطط إرهابي.[334]

لا تعلم عائلة الضحايا عن أي تحقيقات في هذه الحادثة.[335] ولم يتم تقديم أي تعويض.[336] قال عرفات: «إننا نطالب بتحقيق في الحادثة والحصول على العدالة من كل أولئك الذين كانوا لهم يد في هذا الهجوم سواء كانوا أمريكيين أو يمنيين. نريد العدالة.»[337] وأضاف: «لن تجعل مثل هذه الغارات اليمن أو أمريكا أكثر أمانا. إنها فقط تولّد وتغذّي فكرة الانتقام التي ستتوارثها الأجيال المتعاقبة.»[338]

دراسة الحالة الثالثة

تاريخ الغارة

1 أغسطس 2013

موقع الغارة

غارة في وادي سر، محافظة حضرموت

الإصابات الناجمة

مقتل مدني واحد

في هذه الحادثة، تم قتل مدني واحد عندما ضربت طائرة درونز سيارة استقلّها. تذكر وثائق حكومية يمنية أنه كان مدنياً بريئاً. قال والد الضحية أن ابنه لم يعرف أن الأشخاص الذين استقلّ السيارة معهم كانوا مسلحين مطلوبين، وإلا فلم يكن ليركب معهم. تشكّك هذه الحادثة التي وقعت بعد خطاب الرئيس أوباما في جامعة الدفاع الوطني بشكل كبير بالتطبيق الفعلي لمعيار «شبه اليقين» الذي ذكره الرئيس في خطابه. لا تعلم عائلة الضحية عن أي تحقيقات في هذه الحادثة، ولم يتم تعويض عائلته عن خسارتهم. لا يزال يعيش السكان المحليون بخوف من أن يتم قتلهم بغارات مستقبلية.

بتاريخ 1 أغسطس 2013 ضرب صاروخان سيارة كانت تسير على طريق ترابي في وادي سر على بعد ستة كيلومترات تقريباً غرب مدينة سيئون بمحافظة حضرموت. تم قتل كل الأشخاص الأربعة الذين كانوا على متن السيارة. كان أحدهم صالح يسلم سعيد بن إسحاق يبلغ من العمر 28 سنة حيث كان قد ذهب إلى سوق وادي سر واستقلّ تلك السيارة عند عودته إلى المنزل. يقول السكان المحليون أن غارة طائرة درونز أصابت السيارة.

تم تأكيد هذه الرواية برسالة بتاريخ 8 سبتمبر 2013 من مدير عام مديرية القطن (رئيس المجلس المحلي هناك) موجهة إلى وكيل المحافظة لشئون الوادي والصحراء (بمحافظة حضرموت) تذكر ما يلي فيما يتعلق بوفاة صالح:

«تم قتل المذكور بغارة طائرة درونز جوية في حُدب، وادي سر بتاريخ 24 رمضان 1434هـ الموافق 1 أغسطس 2013 بعد ركوبه سيارة المجموعة المستهدفة حيث لم يكن لديه وسيلة نقل شخصية لنقله من طريق وادي سر إلى بيته في قرية حد آل إسحاق في وادي سر. ورغم أنه بريء، تم قتله ولقي حتفه في الحادثة. وعليه، يرجى التواصل مع السلطات المعنية لتعويض عائلة الضحية.»[339]

أُعطيت الرسالة لعائلة صالح عندما ذهبوا للقاء المدير العام لرفع شكوى بالأمر وطلب تعويض عن قتل ابنهم، إلا أنهم لم يتلقوا أي تعويض.[340] وتذكر رسالة أخرى بتاريخ 28 يوليو 2014 من محافظ محافظة حضرموت إلى قائد المنطقة العسكرية الأولى أن صالح إسحاق كان مدنياً تم قتله بالخطأ.»[341]

قال محمد عوض بن إسحاق أحد أصحاب المحلات في السوق أن الوقت كان متأخراً، حوالي الساعة 1:30 صباحاً عندما حاول إقناع صالح أن يقضي الليلة في بيته، إلا أن سيارة توقفت في السوق.[342] كانت السيارة نقل تويوتا 2013 وكانت محملة بملابس أطفال للعيد وكان على متنها ثلاثة أشخاص.[343] طلب صالح إذا كان بإمكانه أن يستقل السيارة معهم ووافقوا على ذلك. وبعد حوالي نصف ساعة، سمع محمد صوت انفجارين عاليين.[344] وعندما تلقى اتصالات بعد ذلك من القرى المجاورة حول غارة جوية بواسطة طائرات الدرونز استهدفت سيارة تويوتا، أدرك أنها السيارة التي ركب معها صالح.[345] ذهب محمد وسكان محليون آخرون مباشرة إلى مكان الانفجار.[346] وجدوا السيارة تشتعل، وكانت أشلاء الأجساد وملابس وأحذية الأطفال متناثرة حول السيارة.[347] كانت هناك حفرتين في الأرض. وكان يتم سماع الطائرة التي كانت لا تزال تحلق في الأجواء ولكن لم يتمكّنوا من رؤيتها في الظلام.[348]

أشارت صحيفة نيويورك تايمز في تقريرها بتاريخ 1 أغسطس 2013 إلى الغارة أنها «غارة بطائرات درونز،» وأن الشرطة المحلية ذكرت أن الرجال الثلاثة كانوا مقاتلين مطلوبين، ولكن يبدو أن صالح كان بريئاً وكان تواجده في السيارة عرضياً. وعند سؤال مسئولين أمريكيين من قبل صحيفة نيويورك تايمز عن الغارة، قالوا إنهم كانوا يعرفون عن ثلاثة مقاتلين فقط قُتلوا في الغارة. وعلى كل حال، فإنه تم نشر تفاصيل وفاة صالح وصورة هويته التي وُجدت محترقة في بقايا السيارة في ذلك الوقت في الصحف والمواقع الإلكترونية اليمنية.[349]

قال والد صالح أن ابنه لديه ابنة بعمر سنتين وكان يبحث عن عمل للحصول على قوت عائلته. وقال: «كان مسالماً تماماً ولم يكن مشاركاً في أي نشاط أو متهم بأي جريمة. لم ينخرط في أي تنظيم، ولم يكن له علاقة بتنظيم القاعدة.»[350]

قالت والدة صالح أن ابنها غادر المنزل في حوالي الساعة 8 مساءاً بعد العشاء ليتسوّق في حضرموت.[351] قالت إنه بعد صلاة الفجر (التي تكون عادةً بعد الساعة 4 صباحاً) تم إخبارها هي ووالد صالح بأنه تم قتل ابنهما بغارة جوية.[352] أرادت أمه أن تراه بعد وفاته ولكنها لم تتمكن من ذلك.[353] تم دفن بقاياه في مقبرة نسايس بالقرب من قريته.[354] الحالة الصحية لأمه سيئة منذ وفاته وعليها أن تزور الطبيب يومياً تقريباً.[355]

تشرح أمه الألم الناتج عن وفاته قائلة: «تلقينا نبأ وفاته كفاجعة على الأسرة بأكملها. توفى أبواي وكل إخوتي ولكن وفاتهم لم تترك الألم الكبير الذي أشعر به الآن. قبّلني على رأسي قبل أن يخرج. لقد كان بريئاً. لم يكن هناك أي شخص في العالم مثله... تركت الحادثة قلوبنا منكسرة. عندما خرج من المنزل، كان بخير وبصحة جيدة. إلى اليوم لا أستطيع دخول غرفته...»[356]

لا تعلم عائلة صالح عن أي تحقيقات حول هذه الحادثة،[357] ولم يتم تقديم أي تعويض لهم.[358] قال والد صالح: «يجب أن يكون هناك تحقيقاً في هذه الحادثة. نريد أن نعرف لماذا تم قتل ابننا، نحن نطالب بالعدالة.»[359]

ذكر والد صالح أنه لم تكن هناك أي طريقة بالنسبة لابنه ليعرف أن الأشخاص الذي ركب معهم كانوا مقاتلين مطلوبين. وقال: «لا نعرف الأشخاص الذين كانوا في السيارة. لا يوجد هناك تعميم أو إعلان أنهم كانوا متّهمين بأي شيء أو مطلوبين لأي أحد، وإلا لما كان ليركب معهم في السيارة... كيف يمكننا أن نتجنّب المشتبه بهم أو المطلوبين من أجل أن لا يتم قتلنا مثلما حدث لابني؟»[360] وختم الوالد قائلاً: «إنهم يقتلون فقط. لا يعرفون الخراب الذي تخلّفه صواريخهم. لا يعلمون عن المعاناة التي يخلقونها لعائلاتنا.»[361]

دراسة الحالة الرابعة

تاريخ الغارة

9 يونيو 2013

موقع الغارة

غارة في منطقة الصابر، المهاشمة، محافظة الجوف

الإصابات الناجمة

مقتل طفل واحد وإصابة طفل آخر

عبد العزيز حسن بن صالح بن حريدان، الولد ذو التسعة أعوام الذي قُتل في الغارة التي تمت بتاريخ 9 يونيو 2013 بمحافظة الجوف

في هذه الحادثة، قتلت غارة درونز أمريكية مدنياً بريئاً بعمر 9 سنوات اسمه عبد العزيز عندما استهدفت الغارة سيارة كان يركبها مع أخيه الأكبر الذي يُعتقد أنه كان مقاتلاً واسمه صالح بن حسن حريدان. كما أن الشظايا الناتجة عن الهجوم أصابت أحد المارة المدنيين من الأطفال إصابة بالغة. تمت الغارة بعد أقل من شهر من خطاب الرئيس أوباما في جامعة الدفاع الوطني الذي شدّد فيه أنه يتم السماح بالغارات فقط عندما يكون هناك «شبه يقين» بعدم مقتل أو إصابة مدنيين، وأن يتم فقط استهداف أولئك الذين يشكّلون «خطراً مستمراً ووشيكاً للشعب الأمريكي.»

طرح بعض المحللين أسئلة حول ما إذا كان حريدان الذي كان الهدف الظاهري للغارة والذي يُعتقد أن له علاقة بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب يشكّل «تهديداً مستمراً ووشيكاً للشعب الأمريكي.» لا تعلم عائلات الضحايا عن أي تحقيقات في الحادثة ولم يتم تقديم أي تعويضات لهم. ويعاني سكان المنطقة والناجين من الحادثة من خوف مستمر من أن يتم استهدافهم في غارات مستقبلية. وقد ذكر السكان المحليون وعائلات الضحايا أن غارات الدرونز لا تخلق سوى الرغبة في الانتقام في المجتمع.

في حوالي الساعة 4 مساءاً بعد ظهر يوم 9 يونيو 2013 كان منصور صالح الأبهة وهو طفل بسن 15 سنة يرعى الغنم في الصابر في منطقة المهاشمة في محافظة الجوف شمال شرق صنعاء. رأى منصور طائرة صغيرة سوداء بأجنحة طويلة.[362] ارتفع صوت الطائرة أكثر فأكثر.[363] وبعد ذلك، أطلقت أربعة صواريخ بشكل متتابع واحداً تلو الآخر بفارق ثواني قليلة عن بعضها البعض.[364]

أصاب الصاروخ الأول سيارة دفع رباعي هيونداي سنتافي كان على متنها سبعة أشخاص.[365] تعرّف منصور الذي كان على بُعد حوالي 30 متر من السيارة في وقت الغارة على شخصين كانوا من نفس قرية منصور وهما صالح بن حسن حريدان مالك السيارة الذي كان في الثلاثينيات من عمره، وأخوه عبد العزيز الذي يبلغ تسع سنوات.[366]

تفيد تقارير أن صالح بن حسن حريدان له ارتباطات بالقاعدة.[367] أشار موقع أسوشيتد برس إلى حديث مسئول عسكري يمني قال فيه أن الغارة يُعتقد أنها هجوم عبر طائرات الدرونز الأمريكية وقد قتلت ستة أشخاص مشتبه انتمائهم لتنظيم القاعدة في محافظة الجوف شرقي اليمن المحاذية للمملكة العربية السعودية.[368] على الرغم من أن حريدان قد يكون قائداً محلياً في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، إلا أن بعض المحللين استفسروا ما إذا كان يمثّل «تهديداً مستمراً ووشيكاً للشعب الأمريكي،» وهو معيار الاستهداف الذي أعلن عنه الرئيس أوباما في خطابه في جامعة الدفاع الوطني.[369] وبشكل عام لاحظ جريجوري جونسون الخبير في الشئون اليمنية أنه فيما يتعلق بهذه الحادثة فإن: «عدد غارات الدرونز الأمريكية خلال السنتين الماضيتين يشير إلى أن الولايات المتحدة تتعقّب أهداف أكثر من مجرد 10 إلى 15 فرد الذين تقول عنهم أنهم يمثلون تهديدات وشيكة على الأمن القومي الأمريكي. يبدو أنها تتعقّب أي شخص يمكن استهدافه أينما وجدته.»[370] وأضاف جونسون أن القواعد الجديدة التي أشار إليها الرئيس أوباما في خطابه في جامعة الدفاع الوطني في الشهر السابق لهذه الحادثة «إما انها غير مطبّقة بعد في اليمن أو أنها لم تؤدي إلى أي تغييرات.»[371]

منصور رأى حريدان وهو يزحف ويختبئ خلف شجرة صغيرة، وكذلك راكب آخر يحاول الهرب من خلال الزحف باتجاه

آخر، إلا أن صواريخ أخرى أصابتهم وقتلت حريدان والطفل عبد العزيز ذو التسع سنوات.[372]

قال منصور» «كنت أشاهد ما كان يحدث. كنت خائفاً بشكل كبير وظننت أنه يوم القيامة قد أتى. كانت الدماء وأشلاء الأجساد والمتفجرات والنار في كل مكان. وفي الانفجار الرابع، تلقيت شظية في عيني اليسرى وحولها. في هذه اللحظة، شعرت كما لو كنت قد فقدت نصف وجهي. ظننت أنني كنت سأموت. فقدت وعيي لثواني قليلة.»[373]

أخذ أبناء القرية منصور إلى المنزل على متن دراجة نارية وتم إدخاله إلى مستشفى خاص في صنعاء في اليوم التالي.[374] كان على عائلته أن تقترض المال للعلاج والجراحة لإخراج الشظية من وجهه.[375] لا يزال منصور لا يستطيع الرؤية بعينه اليسرى.[376]

في اللحظة التي سمع فيها حسن بن صالح حريدان والد عبد العزيز ذو التسعة أعوام وأخيه الأكبر صالح الخبر في اليوم التالي حول الغارة، أسرع مع السكان المحليين إلى موقع الغارة. ووجد ابنيه قد تحولا إلى «أشلاء مفحمة.»[377] كانت النار تشتعل بالسيارة وكان هناك أربع حفر في الأرض.[378]

قال حسن أن إحدى غارات الدرونز أصابت سيارة ابنه صالح وأن عبد العزيز كان في سيارة أخيه الأكبر في ذلك الوقت. وقال إنه لا يعرف الرجال الخمسة الآخرين الذين كانوا في السيارة.[379] كما قال حسن: «عبد العزيز ليس له علاقة بتنظيم القاعدة. إذا كان أخوه متهماً بانتمائه للتنظيم، فما هي تهمة عبد العزيز؟ لماذا تم قتله؟»[380]

قام خبير ذخائر بفحص صور بقايا الصواريخ وأكّد أن البقايا تتطابق مع تلك التي يتم إطلاقها من صواريخ Hellfire (نار الجحيم) وهي أحد أنواع الصواريخ التي تُطلقها طائرات الدرونز الأمريكية.[381] وذكر سكان محليون الذين قالوا إنهم يستطيعون التمييز بين طائرات الدرونز والطائرات التقليدية وإنهم رأوا طائرة درونز تحلّق فوق المنطقة قبل أسابيع من الغارة.[382]

وبحسب بعض السكان المحليين وضحايا هذه الحادثة، فإنه لم يتم إجراء تحقيق في الحادثة من قبل أي جهة ولم يتم تقديم أي تعويض.[383] وذكرت صحيفة لوس أنجلوس تايمز أن وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) لم تكن تعلم أنه كان هناك ولد صغير في السيارة، وأنها قالت لاحقاً أن عمره بين 6 و13 سنة. وتذكر بعض التقارير أن وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) قدمت موجزاً سرياً للكونغرس عن وفاة الطفل إلا أنها رفضت الإقرار بذلك علناً.[384]

ويشعر منصور الذي أُصيبت عينه بشظية في الهجوم بالرعب كلما يسمع تحليق طائرة في السماء.[385] إنه يخشى على عائلته وأصدقائه وماشيته وعلى حياته.[386] ويشعر سكان آخرين في المنطقة بالرعب بشكل مماثل.[387]

وأثار مقتل الطفل ذو الأعوام التسعة غضب واسع في المنطقة.[388] قال أحد الشيوخ المحليين: «قتل أعضاء تنظيم القاعدة هو أمر معين، ولكن عملية قتل شخص بريء هي جريمة لا يمكننا قبولها.... ماذا فعل عبد العزيز؟ هل كان الطفل عضواً في تنظيم القاعدة؟»[389]

وأوضح مبخوت بن صالح محسن الأبهة أحد القيادات القبلية في القرية ردة الفعل المحلية على الغارات حيث قال: «مثل هذه الغارة خلقت رُعباً في قلوب الناس وأثارت غضبهم. يعتبر السكان المحليون أن هذه الغارات أعمال جبانة ويهددون بأخذ الثأر. لن تأتي هذه الغارات بالأمن لليمن أو لأمريكا، ولا تخدم مصلحة أي أحد.»[390]

قال والد عد العزيز: «إننا نطالب بالعدالة... تتحمل الحكومتين الأمريكية واليمنية المسئولية عن الهجوم... مطلبنا هو.... العدالة والإنصاف والتعويض العادل. مثل هذه الغارات لا تسهم في أمن أمريكا أو اليمن. في الحقيقة، هذه الغارات تُشعل غضب وسخط الناس وخاصة ضمن أولئك الذين يريدون الثأر من كلا الحكومتين.»[391]

دراسة الحالة الخامسة

تاريخ الغارة

17 أبريل 2013

موقع الغارة

غارة في مديرية وصاب العالي، محافظة ذمار

الإصابات الناجمة

مقتل ثلاثة مدنيين

حطام السيارة التي تم استهدافها بتاريخ 17 أبريل 2013 في وصاب العالي ونتج عن ذلك مقتل ثلاثة مدنيين

في هذه الحادثة، قُتل ثلاثة مدنيين عندما أصاب صاروخان سيارة كانوا على متنها مع حميد محمد ردمان الردمي الذي كان يشاع بأن له علاقات مع تنظيم القاعدة. اثنين من المدنيين الثلاثة ركبوا السيارة عندما استوقفوها على الطريق، بينما كان المدني الثالث سائق الردمي. كان أحد المدنيين على قيد الحياة ويصرخ من الألم ويطلب المساعدة بعدما أصاب الصاروخ الأول السيارة، ولكن لم يجرؤ أحد أن يقترب منه لأن الطائرة كانت لا تزال تحلّق في السماء، ومن ثم تم قتله بصاروخ ثاني بعد دقائق. ذكر السكان المحليون أنه لم يتم تحذيرهم من حميد الردمي وأنهم لو كانوا يعرفون أنه شخص مطلوب، لطلبوا من أطفالهم تجنبه. وتساءل محللون إذا كان للردمي علاقات مع تنظيم القاعدة. بالإضافة إلى ذلك، كان على ما يبدو من الممكن القبض على الردمي بدلاً عن قتله. لم يتم إجراء أي تحقيقات معلومة في هذه الحادثة ولم يتم تقديم أي تعويضات.

في مساء 17 أبريل 2013 أصابت غارة جوية سيارة صالون تويوتا موديل 1986 كانت تسير على شارع ترابي يسمى باب السرية في مديرية وصاب العالي بمحافظة ذمار وسط اليمن. قتلت الغارة كل الركاب الأربعة الذين كانوا على متن السيارة والذين كانوا في طريق عودتهم من السوق إلى قرية مدلب.

الرجال الأربعة كانوا مكرم أحمد محمد الداعر (عمره حوالي 20 سنة) وغازي حمود أحمد العماد (عمره حوالي 28 سنة) وإسماعيل أحمد محمد المقدشي (عمره 25)، وحميد محمد ردمان الردمي (عمره 35 سنة). تم دفنهم في اليوم التالي في مقبرة القرية. تشير المقابلات مع السكان المحليين في قرية مدلب أن أول ثلاثة أشخاص لم يكن لهم ارتباط بتنظيم القاعدة أو أي جماعة مسلحة. وكان يُقال أن حميد محمد ردمان الردمي قد يكون له علاقات بالقاعدة. وعلى كل حال، عارض فارع المسلمي وهو صحفي يمني بارز تصوير الردمي بأنه قيادي في تنظيم القاعدة.[392] بالإضافة إلى ذلك، قال عدة خبراء في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب لمنظمة هيومن رايتس واتش أنهم لا يعرفون أي دور عملياتي عسكري للردمي في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.[393] وذكر مسئول حكومي يمني لمنظمة هيومن رايتس واتش اشترط عدم ذكر اسمه أنه كانت هناك شكوك حول ما إذا كان لديه أي دور عملياتي عسكري إلا أنه كان يجنّد أشخاص للتنظيم في العلن.[394]

قال سكان محليون في قرية مدلب إنهم رأوا طائرات الدرونز في السماء في ذلك اليوم. قبل الغارة، ركب نجم الدين الراعي، وهو خياط عمره 20 سنة من قرية مدلب، مع الرجال الأربعة عندما كانوا عائدين من السوق إلى القرية. قال الراعي أن حميد الردمي كان مالك السيارة وكان الشخص الوحيد الذي كان يحمل سلاح كلاشنكوف. العديد من سكان القرى يحملون أسلحة كلاشنكوف حيث أنه تقليد قبلي. مكرم أحمد حمود الداعر كان يقود السيارة. الشخصين الآخرين غازي حمود العماد وإسماعيل أحمد محمد المقدشي ركبوا السيارة عندما استوقفوها من السوق إلى القرية.[395] (هذه ممارسة شائعة في القرى اليمنية يقوم فيها الأشخاص باستيقاف سيارة وعند الإذن لهم يركبون فيها، كما يتم كذلك استخدام السيارات الخاصة كوسيلة مواصلات عامة). تم ضرب السيارة بعد لحظات من نزول الراعي في منزله. بحسب ما ذكره الراعي، أطلقت طائرة درونز أمريكية صواريخ على السيارة.[396]

قال: «رأيت شعلتين ضخمتين من النار. كانت الفترة الزمنية بين الغارة الأولى والغارة الثانية حوالي 10 دقائق. رأيت

السيارة في اللحظة التي تم إصابتها واشتعلت فيها النار مباشرة. ذهبت إلى مكان السيارة وكانت تحترق. رأيت جثث متفحمة. كانت هذه الجثث للأشخاص الذين كنت معهم قبل دقيقتين. كان منظر مرعب. التهمت النيران السيارة، وأصبحت الجثث الأربعة متفحمة تقريباً.»[397]

مكرم أحمد محمود الداعر أحد القتلى في الهجوم كان خريج ثانوية عامة وكان متزوج منذ عام .[398] والده أحمد حمود الداعي الذي كان عامل بسيط من القرية كان نائماً في بيته عندما سمع انفجارين كبيرين. وبعد دقائق قليلة، سمع صياح أحد السكان المحليين الذي كان يقول إن هناك سيارة تحترق في باب السرية على بُعد 500 متر تقريباً من القرية.

قال أحمد: «ذهبت إلى المكان مباشرةً واقتربت من السيارة. كانت لا تزال تحترق... عرفت مباشرةً أنها سيارة حميد الردمي التي كان على متنها ابني مكرم. كانت الجثث متفحمة وكانت الأشلاء متناثرة حول المكان. كان هناك شخص لا يزال يصرخ ومتعلّق بمؤخرة السيارة ويصرخ من الألم. كان يطلب المساعدة. لم يجرؤ أحد أن يقترب من السيارة وينقذه لأن الطائرة التي هاجمت السيارة كانت لا تزال تحلق في الأجواء. ولكنه توفى بعدها في ذلك المكان. كانوا أربعة أشخاص ولم يجرؤ أحد أن يقترب من النار وينقذ الشخص الجريح. شعرت بالدوار وكنت على وشك السقوط على الأرض من هول المنظر.»[399]

الرجل الذي سمعه أحمد يصرخ من الألم في السيارة المحترقة كان غازي حمود أحمد العماد الذي أُصيب في الضربة الأولى إلا أن الضربة الثانية قتلته.[400] رأى الشهود الذين كانوا في الموقع حفر كبيرة في الأرض نتجت عن الصواريخ التي تم إطلاقها.[401]

قام خبير ذخائر بفحص صور بقايا الصواريخ وأكد أن هذه البقايا متطابقة مع أجزاء من صواريخ Hellfire (نار الجحيم) التي هي أحد أنواع الصواريخ التي تُطلقها عادةً طائرات الدرونز الأمريكية.[402] وقام الخبير بتحليل صور الحُفر وأكد أنها متوافقة مع ضربة صاروخ. بالإضافة إلى ذلك، عندما تم عرض صور بدون معلومات لطائرات درونز وطائرات تقليدية للسكان المحليين في قرية مدلب، أشاروا إلى صورة طائرة الدرونز وقالوا إنهم رأوها تحلّق في المنطقة قبل عدة أيام من الحادثة.

قالت أم مكرم إنه كان يعمل سائقاً لثمانية أشهر قبل مقتله في الغارة.[403] أراد أن يدرس في جامعة صنعاء ولكن لم يتم قبوله للدراسة هناك، لذا عاد للعمل مع الردمي.[404] وأضاف زوجها أحمد: «أريد أن أعرف لماذا تم قتل ابني. ما هي الجريمة التي ارتكبها؟ تم قتل ابني بدون ذنب، بدون محاكمة، بدون أي تهمة ضده. لم ينتمي ابني لأي تنظيم.»[405] قال أحمد أنه كان مهتم بتعليم ابنه على الرغم من موارده المحدودة. «كان ابننا هو حلمنا، وكان حلمه دخول الجامعة وإكمال دراسته، ولكنهم قتلوه قبل تحقيق حلمه.»[406]

كما قال أحمد أنه لم يتم تحذير السكان المحلين مسبقاً من حميد الردمي. إذا كانوا يعرفون أنه شخص مطلوب، فإنهم كانوا سينصحون أولادهم بتجنّبه. كما قال إن الردمي كان موجوداً إذا كانت الحكومة تريد القبض عليه.[407]

وبحسب ما ذكره مسئول حكومي يمني اشترط عدم ذكر اسمه لمنظمة هيومن رايتس واتش حول الغارة أن علاقات الردمي القبلية كانت قوية جداً وكانت الحكومة اليمنية ضعيفة أمام اعتقاله.[408] إلا أن الصحفي اليمني فارع المسلمي قال إنه كان من السهولة القبض عليه.[409]

كما قال أخو الردمي أن الردمي كان موجوداً في كل الأوقات في القرية وأضاف أنه إذا كانت الحكومة الأمريكية أو اليمنية تتهمه بأي شيء، فإنه كان ينبغي عليهم القبض عليه ومحاكمته. وأضاف أنها كانت مجرد إشاعة أن أخاه كان عضواً في تنظيم القاعدة. وعلى كل حال، قال إن الأشخاص الثلاثة الآخرين في السيارة لم يكن لهم

علاقة بتنظيم القاعدة. وذكر أن أمريكا هي من قتلت الرجال الأربعة «لأن أمريكا هي من تمتلك مثل هذه القدرات العسكرية ونحن نعرف أن أمريكا هي من تقوم بهذه الهجمات في اليمن.»[410]

لم يتم إجراء أي تحقيقات معلومة في الحادثة ولم يتم تقديم أي تعويضات عنها.[411]

قبر مكرم أحمد محمود البالغ من العمر 21 والذي تم قتله في الهجوم الذي تم بتاريخ 17 أبريل 2013 في وصاب العالي.

أشار الموقع الإلكتروني لوزارة الدفاع اليمنية إلى ما ذكره مسئول أمني في محافظة ذمار أنه تم استهداف الردمي في غارة استهدفته مع أربعة من مرافقيه الذين هم مكرم علي أحمد محمود الحاج ونجم الدين علي عبد الله وغازي حمود العماد وإسماعيل المقدشي.[412] وعلى كل حال، فهذه الأسماء لا تتطابق بشكل كامل مع أسماء القتلى الذين تم تحديدهم في البحث الذي تم إجراؤه لأغراض هذا التقرير. بالإضافة إلى ذلك، فإن المقابلات التي تم إجراءها لأغراض هذا التقرير تشير إلى أنه كان هناك ثلاثة رجال (وليس أربعة) على متن السيارة مع الردمي ولم يكن أي منهم مرافق له. في الواقع، كان نجم الدين خياطاً وكان قد نزل من السيارة قبل أن يتم ضربها.[413]

قالت والدة غازي حمود أحمد العماد أن ابنها كان يعمل في قوات النجدة التابعة للشرطة في صنعاء. كان له ابن وابنة. أخذ إجازة ليأتي للقرية ليرى والده المعاق والمريض ولحل مشكلة عائلية مع والد زوجته وزوجته. غادرت زوجته البيت وذهبت إلى بيت أبيها. وذهب ليقدّم شكوى ضد والد زوجته في قسم الشرطة في السوق، ولكن تم قتله في طريق عودته.[414]

أكد قريب آخر لغازي أنه كان يعمل في القوات الأمنية في صنعاء وأضاف: «بمقتله قضوا على العائل الوحيد في كامل الأسرة. تفاجأ كل السكان المحليون لماذا قتلت أمريكا غازي لأن السكان كانوا يعرفونه جيداً ويعرفون أنه لم يكن عدواً لأمريكا. قتلوه وحسب. لا يمكننا استعادته. ولكن هل سيتم مساءلة أولئك الذين قتلوه؟ هل سيقدّمون تعويضاً عادلاً لعائلته؟... لم يأتي أحد للتحقيق في الحادثة، حتى أنهم لم يكترثوا أن يبذلوا جهداً في تأكيد هوية الضحايا. إنهم يجيدون فقط نشر الموت والخوف في أوساط الفقراء والضعفاء أمثالنا.»[415] وقال قريب غازي: «نريد العدالة، ونريد الإنصاف، ونريد محاسبة أولئك الذين أعطوا أوامر الهجوم، ونريد تعويضاً عادلاً لعائلته الفقيرة.»[416]

كان مكرم أحمد حمود الداعر متزوج منذ سنة تقريباً وكان له صبي رضيع.[417] قال والده أحمد حمود الداعر: «نريد العدالة. نريد محاسبة أولئك الذين لهم دور في جريمة قتل ابني سواء كانوا أمريكيين أم يمنيين. نحن أناس أبرياء، ومن غير المسموح أن يكون هناك تجاهل صارخ لحياتنا. لم يأتِ أحد للتحقيق في الحادثة. لم يتم اتخاذ أي إجراء من أي نوع.»[418] وأضاف أحمد عندما تحدث عن الآثار المستمرة للهجوم: «أشعلت هذه الحادثة الهلع في العائلة وفي كل القرية. الأطفال والنساء يشعرون بالخوف عندما يسمعون صوت طائرة.»[419]

دراسة الحالة السادسة

تاريخ الغارة

23 يناير 2013

موقع الغارة

غارة في سيلة الجراح، محافظة البيضاء

الإصابات الناجمة

إصابة خمسة مدنيين (بينهم طفلين)

موسى أحمد علي الجراح الذي يبلغ من العمر 15 سنة يشير إلى أثر جرح الشظية التي أصابت بطنه في الهجوم الذي تم بتاريخ 23 يناير 2013 في سيلة الجراح

في هذه الحادثة، أصابت غارة جوية منزلاً يعيش فيه 19 مدنياً. في وقت الغارة، اجتمع ما يقارب من 30 مدنياً بالقرب من المنزل لمشاهدة التلفاز الوحيد الموجود في القرية. أسفرت الغارة عن جرح خمسة مدنيين داخل وخارج المنزل بما فيهم طفلين وتدمير أجزاء عديدة من المنزل. غادر السكان المحليون من القرية لأشهر وفقدوا سُبل معيشتهم خلال هذه الفترة. يعاني السكان المحليون من خوف تجاه الغارات المستقبلية ويعتقدون أن مثل هذه الغارات لها تأثير عكسي وأنها تخدم فقط تنظيم القاعدة. ليس من الواضح من هم الأهداف المقصودة من هذا الهجوم على الرغم من أن الهدف قد يكون رجلان على متن دراجة نارية كانت في محيط المنزل في ذلك الوقت. يثير تواجد عدد كبير من المدنيين داخل وخارج المنزل تساؤلات خطيرة بشكل خاص حول مدى امتثال الولايات المتحدة بالقانون الدولي. لا توجد تحقيقات معلومة تم إجراءها حول هذه الحادثة ولم يتم تقديم أي تعويضات.

في 23 يناير 2013 في حوالي الساعة 8 مساءاً، أطلقت طائرة صاروخين أحدهما أصاب منزل يتألف من طابقين ملاصق للشارع الرئيسي الذي يربط قرية سيلة الجراح بالقرى المجاورة. قال **موسى أحمد علي الجراح** البالغ من العمر 15 سنة والذي أُصيب بعدة جروح في بطنه من خلال شظايا في الهجوم: «لقد كانت إحدى طائرات الدرونز الأمريكية. رأيتها عندما كنت في طريقي إلى المنزل. كانت تطير بشكل منخفض بحيث تمكّنت من رؤيتها بسهولة. كانت لها أجنحة طويلة في المؤخرة، وكان حجمها ليس كبيراً وكان رأسها مثل رأس الجمل.»[420]

كما شاهد السكان طائرات درونز تحلّق فوق قريتهم بعد ظهر ذلك اليوم وقبل الغارة وأيضاً قبل عدة أيام من الهجوم.[421] وقام خبير ذخائر بفحص صور بقايا الصاروخ وأكد أن هذه البقايا تتطابق مع تلك الخاصة بصواريخ Hellfire (نار الجحيم) وهي نوع من الصواريخ يتم إطلاقها عادةً من طائرات درونز أمريكية.[422]

قال موسى أحمد علي الجراح: «كنت عائداً من المزرعة في حوالي الساعة 8 مساءاً من يوم الأربعاء الموافق 23 يناير 2013. سمعت صوتاً عالياً جداً لطائرة تحلق في أجواء القرية عندما كنت في الطريق إلى المنزل. عندما اقتربت من منزلنا، حدث انفجاران ضخمان نتج عنهما هزّة في كامل المكان وقد أصابا منزلاً على بعد 30 متراً من منزلنا. أُصبت بشظايا في البطن. فقدتُ وعيي في ذلك الوقت. وعلمت بما حدث في وقت لاحق بعد إدخالي إحدى المستشفيات في مدينة رداع.»[423]

كان يعيش في المنزل الذي اصابه الصاروخ نساء وأطفال ورجال- بإجمالي 19 فرد تقريباً- لقد كانوا في داخل المنزل عندما وقع الانفجاران وهزّا المنزل الذي امتلأ بالغبار والدخان.[424] تحطّم السقف وأجزاء عديدة من الطابق الثاني، وبرزت شقوق في أجزاء عديدة من المنزل.[425] تهشّمت نوافذ المنزل الزجاجية وكذلك نوافذ سيارة مالك المنزل التي كانت خارج المنزل.[426] قال **عبده محمد الجراح** مالك المنزل والسيارة: «لا نعرف لماذا هاجمتنا أمريكا. لا يوجد عداء بيننا وبين أمريكا لكي يهاجمونا بسببه بهذه الطريقة.»[427] أضرّ صوت الانفجار العالي بطبلة إذن أمه وفقدت السمع.[428] كما أُصيبت **افتكار عبده محمد** البالغة من العمر عشر سنوات والتي كانت تعيش بالمنزل بشظايا في الرأس وتعرضت لإصابات طفيفة.[429] أسفر الانفجاران عن إصابات خطيرة بشظايا لرجلين هما **جابر**

جبران الجراح الذي يبلغ عمره 24 سنة و**عبده جبران الجراح** الذي يبلغ عمره 27 سنة حيث كانا جالسين خارج المنزل مع مجموعة تتألف من حوالي 30 شخص كانوا يشاهدون التلفاز الوحيد الموجود في القرية. وتم نقلهما إلى مستشفى الهلال في رداع وتم تقديم الإسعافات الأولية لهم ومن ثم تم نقلهما إلى صنعاء للحصول على معالجة أفضل.[430]

تعرّض جابر جبران الجراح إلى شظايا في الذقن والحلق،[431] وقال: «لماذا هاجمونا؟ ما هو خطأنا؟ كنا مدنيين جميعاً. لم ينتمي أحد منّا في القرية لأي تنظيم مسلح. نحن نرفض كل التنظيمات المسلحة من أي نوع من أجل الحفاظ على أمن قريتنا.»[432]

وقال عبده جبران الجراح الذي تعرّض لشظايا في كتفه الأيسر وفخذه الأيسر: «نحن لا نتبع أي جماعة مسلحة. نحن مزارعون فقراء. همّنا ونشاطنا الوحيد هو البحث عن لقمة العيش. هل كان هذا سبب مهاجمة أمريكا لنا؟»[433]

وبحسب بعض سكان القرية، كان هناك اثنان غير معروفان من المارّة في القرية في وقت الغارة حيث انقلبت دراجتهما النارية جرّاء الانفجار وتعرّضا لإصابات طفيفة.[434] يتوقع بعض الناجين أن الدراجة النارية كانت الهدف من الغارة. تساءل جابر جبران الجراح: «إذا كان ذلك صحيحاً، لماذا لم تضرب الطائرة الدراجة النارية في مكان آخر بعيد عن منزلنا الذي كان مليئاً بالمدنيين؟ الطريق طويل وليس فيه سكان.»[435]

بعد الهجوم، قرر العديد من سكان القرية المغادرة وظلّوا خارج القرية لمدة ثلاثة أشهر حيث أُضطروا لترك مزارعهم ومصدر معيشتهم الوحيد في تلك الفترة.[436] نتج عن ذلك تلف مزارعهم أثناء غيابهم وتطلب الأمر استثمارات إضافية لإعادة إصلاحها.[437] لا توجد تحقيقات معلومة تم إجراءها بخصوص هذه الحادثة ولم يحصل أي أحد على تعويض عن هذا الهجوم.[438]

لا يزال سكان القرية يعيشون في خوف من وقوع هجوم آخر ويعانون من ضغط نفسي. قال عبده محمد الجرح مالك المنزل الذي تم إصابته إنه يشعر بالخوف بشكل مستمر ولا يستطيع النوم في الليل وأن «كل شخص يشعر بالخوف- سواء الأطفال أو النساء أو الرجال. كل واحد يعتقد أنه سيكون الهدف القادم.»[439] وقال موسى أحمد علي الجراح البالغ من العمر 15 سنة والذي تعرّض لإصابات خطيرة من خلال الشظايا: «عندما أسمع صوت طائرة تحلق في الأجواء، أشعر بالخوف وأحاول الاختباء في أي مكان. أرى كوابيس بشكل مستمر لطائرات أمريكية تهاجمنا: مثل هذه الكوابيس تُقلق نومي.»[440]

وذكر مقبل عبد الله علي الجراح وهو أحد السكان الذين شاهدوا الهجوم وكان يملأه الخوف: «هذا الهجوم أرعبنا. كنا نشعر بالأمان في قريتنا ولم نتوقع أن نكون هدفاً لمثل هذا الهجوم. نحن فقراء، وليس لدينا خدمات عامة، ولا ننتمي لأي حزب أو تنظيم... ولكن لا يزال الخوف يسكننا جميعاً، وكلنا نشعر بخوف أكبر عندما نسمع صوت طائرة تحلّق في الأجواء. كل شخص خائف بما فيهم الرجال والنساء والأطفال.»[441] وأضاف أن بعض الأطفال يتبوّلون بشكل لا إرادي بسبب الخوف عندما يسمعون صوت طائرة. وقال إن الناس لا يزالون يعانون من هذه الآثار النفسية حتى اليوم.[442]

وقالت أم عايش إحدى سكان قرية سيلة الجراح: «الآن نشعر بخوف شديد عند سماع صوت طائرة. فعند سماع صوت طائرة، يدخل الأطفال إلى المنزل مباشرة. حتى أنهم أصبحوا يخافون من صوت الرعد.»[443]

يعتقد ضحايا هذه الحادثة أن مثل هذه الغارات لها نتائج عكسية على مكافحة الإرهاب لأن الغارات تُثير الغضب ضد الولايات المتحدة والحكومة اليمنية. وقال مقبل عبد الله علي الجراح: «أعتقد أن أمريكا تجرّب اختراعاتها المميتة في قُرانا الفقيرة لأنها لا تستطيع القيام بذلك في مكان آخر يكون فيه لحياة الإنسان قيمة. أما هنا فلا

قيمة لنا.»[444] وذكر محمد ناصر الجراح وهو أحد الشهود الذين غادروا القرية لثلاثة أشهر بعد الغارة: «قُرانا فقيرة فليس بها تعليم ولا مستشفيات ولا طُرق ولا أي خدمات. من بين كل التقدم والتطور في العالم الحديث لا يصلنا سوى هذه الصواريخ المميتة.»[445] كما أشار إلى وجهة النظر المشتركة بين السكان أن لهذه الغارات نتائج عكسية حيث قال: «مثل هذه الغارات لا تخدم أحداً سوى تنظيم القاعدة. إنها فقط تثير سخط الناس على الحكومة اليمنية والولايات المتحدة.»[446]

بعض الأطفال الذين كانوا داخل المنزل في قرية سيلة الجراح عندما تم الهجوم على المنزل بتاريخ 23 يناير 2013. الفتحة الموجودة على الحائط الذي خلفهم نتجت عن الهجوم.

دراسة الحالة السابعة

تاريخ الغارة

23 يناير 2013

موقع الغارة

غارة بالقرب من قرية المصنعة، محافظة صنعاء

الإصابات الناجمة

مقتل مدنيين اثنين

طفلا علي صالح القاولي، الطفل الأصغر يحمل صورة والده الذي قُتل في غارة درونز أمريكية بتاريخ 23 يناير 2013.

الاستاذ/علي علي ناصر الفاوئي

في هذه الحادثة، قُتل مدنيين اثنين عندما أصابت إحدى غارات طائرات الدرونز الأمريكية سيارتهم بعد أن ركب معهما ربيع لاهب وناجي سعد الذي يُعتقد أنهما من ناشطي تنظيم القاعدة في جزيرة العرب. تؤكد بعض الوثائق الحكومية اليمنية أن الشخصان كانا بريئان. وعلى الرغم من أن التقارير تفيد أن الغارة كانت موجهة للاهب وسعد، إلا أن هناك أسئلة حول إمكانية القبض عليهما بدلاً من قتلهما. لا تعلم عائلات الضحيتين عن أي تحقيق في الحادثة ولم يتم تقديم أي تعويضات عن الحادثة. وتعتقد العائلات أن مثل هذه الهجمات لها نتائج عكسية وتولّد فقط الغضب على الولايات المتحدة. لا يزال السكان المحليون يعيشون في خوف من حدوث هجمات مستقبلية.

في يوم 23 يناير 2013، أصاب صاروخ أمريكي سيارة بالقرب من قرية المصنعة كانت تسير على طريق ترابي بين مديرية جحانة ومديرية سنحان وهي منطقة قبلية جنوب صنعاء. أشارت بعض التقارير الإخبارية إلى ما ذكره مسئولون يمنيون من أنه تم القيام بالغارة بواسطة إحدى طائرات الدرونز الأمريكية.[447]

قُتل في الهجمة علي صالح القاولي وهو مدرس في مدرسة يبلغ من العمر 32 سنة، وسليم حسين القاولي وهو طالب جامعي يبلغ من العمر 27 سنة.[448] وبعد الهجوم بفترة قصيرة وبطلب من أقاربهم، أصدر وزير الداخلية وثيقة تشير إلى أن الرجلين بريئان وأنه لا علاقة لهما بأي تنظيم إرهابي.[449] كما قُتل في الهجوم ربيع لاهب وناجي سعد الذي يُعتقد أنهما من ناشطي تنظيم القاعدة في جزيرة العرب. يبدو أنه كان هناك 4 أو 5 ركاب إضافيين في السيارة قُتلوا كذلك ولكن لم يتم التمكّن من التحقق من هوياتهم.

أكّد أقارب لعلي صالح القاولي وسليم حسين القاولي أن الرجلين ذهبا إلى سوق جحانة بتاريخ 23 يناير 2013 لشراء القات وحضور مجلس القات مع أصدقاءهم.[450] اقترب ستة أشخاص من سليم وطلبوا أن يركبوا معه إلى قريتهم في مديرية سنحان المجاورة.[451] وافق سليم وطلب من علي أن يأتي معه. وبين الساعة 7:30 و8 مساءاً وعندما كانوا في طريقهم إلى سنحان وعبورهم من قرية المصنعة، هاجمت طائرة أمريكية سيارتهم بأربعة صواريخ.[452] سمع السكان المحليون الذين كانوا متواجدين في محيط الهجوم أربعة انفجارات عالية.[453]

وبحسب تقارير إخبارية، فإن ربيع لاهب وناجي سعد اللذان يُعتقد أنهما ناشطين في تنظيم القاعدة كانا الهدف المحتمل من الهجوم.[454] يُذكر أن لاهب نجا من غارة درونز قبل شهرين من هذه الحادثة.[455] تمكّن صحفيون سويديون زاروا الموقع في فبراير 2013 بعد استشارة خبراء من معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي من التعرّف على البقايا حيث ذكروا أنها بقايا صاروخ Hellfire (نار الجحيم) وهي من النوع الذي يتم إطلاقه عادةً من طائرات الدرونز الأمريكية.[456] وقام خبير ذخائر بفحص صور بقايا الصواريخ وأكّد أن هذه البقايا متطابقة مع صواريخ Hellfire (نار الجحيم).[457]

وبعد الغارة بوقت قصير، تلقى محمد علي القاولي الذي هو أخو علي ويعمل مستشاراً في وزارة التربية والتعليم اليمنية اتصالاً من صديق في قرية مرهان يخبره فيه بوقوع غارة جوية على سيارة هايلوكس غمارتين. وصف السيارة كان متطابقاً مع السيارة التي كان يقودها سليم، لذا فإنه بعد القيام ببعض الاستفسارات، توجه محمد لموقع الحادثة ووصل هناك في حوالي الساعة 9 مساءاً من نفس الليلة وقال:

كان الموقع مُريعاً وبإمكانك أن تشمّ رائحة الموت. كانت أشلاء الأجساد متناثرة حول المكان، وكانت السيارة مشتعلة، والأشجار مكسورة، ورائحة اللحم المتفحم في كل أرجاء المكان. وجدنا جمجمة أحدهم على بعد 150 متر من السيارة وكانت بقايا الجثث في أنحاء المكان. كان هناك أربع حُفر بعرض متر واحد وعمق نصف متر تقريباً. وكانت بقايا الصواريخ عالقة في داخل تلك الحُفر.[458]

وأضاف محمد أنه عند وصوله إلى الموقع، رأى ضباطاً من إدارة الأدلة الجنائية يحاولون أخذ لوحة رقم السيارة. لم يحاولوا إطفاء النار في السيارة أو الاهتمام بالجثث الهامدة والبقايا المتناثرة، أخذوا لوحة الرقم فقط وغادروا. كانت لا تزال الطائرة تحلق في الأجواء ولم يجرؤ أحد على الاقتراب من السيارة.[459]

قام محمد وآخرين من السكان المحليين الذين تجمّعوا هناك بجمع أشلاء الأجساد في ستة أكياس وتم أخذها إلى مستشفى جحانة العام من أجل الترتيب للدفن في اليوم التالي. تعرّف محمد على أخيه من خلال أسنانه. وتعرّفوا على جثة السائق سليم من خلال بقايا بنطاله.[460]

في صباح اليوم التالي، ذهب أقارب الضحايا وسكان آخرين من قرية قاول إلى المستشفى لاستلام الجثث لدفنها، ولكنه تم إبلاغهم أن محافظ صنعاء أعطى تعليمات بنقل الجثث إلى المستشفى العسكري في صنعاء للتشريح بعد الوفاة. تواصلوا بالمحافظ وبالمستشفى العسكري ولكن رفضوا تسليم أشلاء الجثث بزعم وجود توجيهات أمنية تمنعهم من القيام بذلك. وبعد قيام سكان قرية قاول بغلق طريق جحانة-مأرب احتجاجاً على ذلك، قامت الحكومة بإرسال وسطاء وأطلقت جثتي علي وسليم.[461]

وقعت غارة الدرونز عندما كانت السيارة على بُعد 500 متر تقريباً من نقطة تفتيش عسكرية مما يثير أسئلة حول سبب عدم القبض على الركاب في السيارة بدلاً عن قتلهم.[462]

يُذكر أن غارة الدرونز كانت تستهدف ربيع لاهب وناجي سعد.[463] وعلى كل حال، قال أخو ربيع لاهب الذي نفى انتماء لاهب لتنظيم القاعدة أو أي تنظيم مسلح: «أخي ربيع كان موجوداً وكان بالإمكان استدعاءه لأي قسم شرطة أو أي محكمة أو أي جهة أخرى. كان سيحضر ويثبت براءته ضد أي تهمة، ولكن قرر المسئولون الأمريكيون إدانته وقتله دون أي إجراء قانوني... عندما قُتل ربيع، كان على بُعد أمتار قليلة فقط من نقطة تفتيش عسكرية: لماذا لم يقبضوا عليه إذا كانت هناك أي تهمة ضده؟»[464]

وبالمثل، قال أخو ناجي سعد أن أخاه لم يكن ينتمي لتنظيم القاعدة وإنما كان جندي في الجيش ومرافق لقائد رفيع في الجيش يدعى علي محسن الأحمر. وتساءل أخو ناجي: «لماذا لم تقم الدولة بالقبض عليه [ناجي] أو استدعاءه من خلال القيادة العسكرية التي كان يتبعها إذا كان[عضواً في تنظيم القاعدة]؟»[465]

وأشارت صحيفة واشنطن بوست أن لاهب وسعد كانا «بالكاد فارّين،» وذكرت «إن سبب عدم اعتقالهما غير واضح.»[466] وبحسب بعض السكان المحليين، فإن لاهب كان عضو في المجلس المحلي وداعم نشط لتنظيم القاعدة، وأن سعد كان مرافق لجنرال له نفوذ قوي، وكان الاثنان من الأفراد المعروفين في قبيلة الرئيس السابق صالح ويعيشون في مسقط رأسه.[467] وكانوا قد مرّوا بشكل منتظم من عدة نقاط تفتيش بما فيها تلك الليلة التي تم قتلهم فيها.[468] كما أشارت الصحيفة أن البعض هناك يعتقد أنهم أصبحوا أهدافاً لطائرات الدرونز بسبب انقلابهم على صالح في انتفاضة عام 2011.[469]

ووصف أخو علي صالح القاولي أثر وفاة علي على عائلته حيث قال: «ترك أخي علي خلفه ابنين وابنة. لقد فقدوا والدهم بهذه الطريقة الفظيعة. لا نعرف كيف نشرح لهم ما حدث لأبيهم. تغيرت حياتنا منذ يوم الحادثة. تأثرت حياة العائلة بأكملها. لم أذهب إلى عملي في الشرطة منذ ذلك الحين. كرّس أخي الآخر كل وقته لمتابعة القضية

ومحاسبة المسئولين عنها...»[470]

قال والد سالم حسين القاولي: «انتهت حياتنا بمقتل ابننا. بمقتله انقلبت حياتنا رأساً على عقب وتأثرت معنوياً ومادياً... كان سليم يعيلنا جميعاً بما فيهم إخوته السبعة وجدّته وجدّه وأمه وأنا. [أخوه] محمد يحاول أن يقوم بهذه المهمة، ولكن نخشى دائماً أن يتم قتله مثل أخيه الذي قُتل دون ذنب.»[471]

وعلى الرغم من هذه الخسائر، إلا أن عائلات الضحيتين لا تعلم عن أي تحقيقات في الحادثة ولم يتم تقديم أي تعويضات عن الحادثة.[472] منذ تلك الحادثة، يشعر سكان القرية بخوف شديد من وقوع هجوم آخر. قال أخو علي صالح القاولي: «أصبح الناس الآن يخافون من مرور أي طائرة ويرفض سائقو السيارات أخذ ركاب إلى قرى مجاورة. الناس يملؤهم الخوف.»[473]

وقال ابن عم سليم حسين القاولي الذي كان يمتلك السيارة التي تم مهاجمتها: «منذ الحادثة ونحن قلقين مما قد يحدث لنا. نحن ضحايا مستضعفين لحرب غير أخلاقية ولا مبرر لها.»[474] وأضاف: «تتحمل أمريكا مسئولية ما حدث لأن حكومتنا ضعيفة وأمريكا هي من تقوم بهذه الهجمات بطائراتها وأسلحتها. وكأن أمريكا تريد أن تقول للناس في قُرانا ومناطقنا أنها تقتلهم لأنهم مسلمين.»[475]

وقال أحد إخوة علي صالح القاولي: «هذه العمليات العشوائية لن تجعل اليمن أو أمريكا أكثر أماناً، ولكنها ستفاقم من الوضع وستولّد مشاعر مناهضة لأمريكا بين أوساط الناس على نطاق واسع.»[476] وقال أخوه الآخر: «هذه الغارات التي تستهدف الناس الأبرياء لا تخدم اليمن أو أمريكا. إنها فقط تحرّض مجموعة أكبر من الناس لكراهية أمريكا، وتؤكّد أن أمريكا لا تستهدف المقاتلين الذين يشكّلون تهديداً على أمنها وإنما تهاجم الأبرياء...»[477]

دراسة الحالة الثامنة

تاريخ الغارة

2 سبتمبر 2012

موقع الغارة

غارة في مديرية ولد ربيع، محافظة البيضاء

الإصابات الناجمة

مقتل 12 مدنياً (بما فيهم ثلاثة أطفال وامرأة حامل) وإصابة مدنيين اثنين

ملصق يُظهر صدام حسين البالغ من العمر 17 سنة وهو أحد 12 مدنياً قُتلوا في الهجمة التي وقعت في مديرية ولد ربيع. النص المطبوع هو: «الشهيد صدام الصبولي، توفي في خط الصبول بغارة جوية يوم الأحد الموافق 2 سبتمبر 2012.» النص المكتوب بخط اليد: «على يد أمريكا.»

الشهيد اصدام الصبولي
على يد أمن
توفي في خط الصبول بغاره جويه
يوم الا حد الموافق 2012/9/2

في هذه الحادثة، قتلت إحدى طائرات الدرونز الأمريكية 12 مدنياً (بما فيهم ثلاثة أطفال وامرأة حامل) وجرحت مدنيين اثنين عندما أصاب صاروخ سيارتهم وهم في طريقهم إلى المنزل بعد بيع سلعهم في السوق في ذلك اليوم. لا يوجد من بين القتلى في هذا الهجوم مقاتلين مزعومين. يثير العدد الكبير من القتلى المدنيين في هذه الحادثة أسئلة خطيرة بشكل خاص حول مدى امتثال الولايات المتحدة للقانون الدولي. لا يعلم الضحايا أو عائلاتهم عن أي تحقيقات في الحادثة. وعلى الرغم من أن الحكومة اليمنية دفعت تعويضاً في عام 2014 إلى عائلات القتلى والمصابين في هذا الهجوم، إلا أن واحدة على الأقل من عائلات الضحايا ترى أن المبلغ غير كافي. يعيش السكان المحليون في خوف مستمر من وقوع هجمات مستقبلية. وتعتقد عائلات الضحايا أن هذه الهجمات لها نتائج عكسية ولا تهدف إلا إلى تقوية تنظيم القاعدة.

بعد ظهر يوم 2 سبتمبر 2012بين الساعة 4 و4:30 مساءآ، أصاب صاروخ أمريكي سيارة نقل عند تقاطع على الطريق الرئيسي إلى مديرية ولد ربيع على بُعد 15 كيلومتر تقريباً من مدينة رداع بمحافظة البيضاء.

كان على متن السيارة 14 راكباً. اثنا عشر راكباً منهم بما فيهم رسيلة علي الفقيه التي كانت حُبلى في ذلك الوقت، وابنتها دولة ناصر صلاح ذات العشرة أعوام كانوا من قرية الصبول التي تبعد حوالي 20 كيلومتر من مدينة رداع، بينما كان الاثنان المتبقيان بما فيهم طفل واحد من قرية الحميضة. كانت رسيلة مريضة، لذلك أخذها زوجها ناصر صلاح مع ابنتها دولة إلى مدينة رداع للعلاج في ذلك اليوم.[478] أما بقية الركاب الرجال كانوا من بائعي القات وكانوا عائدين إلى منازلهم بعد بيع القات وشراء الحاجيات المنزلية مثل القمح والسكر من السوق في ذلك اليوم.[479]

قال سكان قرية الصبول أن طائرات الدرونز كانت تحلّق فوق المنطقة بشكل يومي منذ مايو 2012. ووصفوا طائرات الدرونز بأنها مثل شكل البعوضة مع مقدمة رأس تشبه رأس الصقر وأجنحة في الخلف. وقالوا إن طائرات الدرونز كانت تأتي بلونين أبيض وأسود. أكّد علي محمد الماعطي مدير عام مديرية ولد ربيع أن الطائرة التي قامت بالهجوم بتاريخ 2 سبتمبر 2012 كانت من طائرات الدرونز.[480]

قتلت الغارة 11 شخصاً بما فيهم المرأة الحامل، رسيلة علي الفقيه وابنتها ذات العشرة أعوام دولة ناصر صلاح، وطفلين آخرين هما مبروك مقبل علي صلاح (عمره 15 سنة) وصدام حسين (عمره 17 سنة) في موقع الغارة.[481] والآخرين الذين توفوا في موقع الغارة هم مسعود علي مقبل (عمره 45 سنة)، وإسماعيل مبخوت (عمره 25 سنة)، وعبد الغني أحمد مبخوت (عمره 18 سنة)، وناصر صلاح (عمره 45 سنة)، وعبد الله أحمد عبد ربه (عمره 27 سنة)، وعبد الله محمد محمد (عمره 23 سنة)، وجمال محمد عُباد. الضحية رقم 12 محمد عبده جار الله مات متأثراً بجراحه بعد ثلاثة أسابيع في القاهرة، مصر حيث كان يتلقى العلاج هناك. كما تعرّض مدنيان آخران هما **ناصر مبخوت** (السائق وهو بائع قات أيضاً) و**سلطان أحمد محمد سرحان** لحروق خطيرة جرّاء الهجوم.

ناصر مبخوت الذي كان يقود السيارة عند مهاجمتها وصف الحادثة:

في يوم الأحد الموافق 2 سبتمبر 2012 كنا في طريق العودة من سوق رداع، وسمعنا تحليق طائرة في الجو. اعتقدنا أنها تحلّق كالعادة.... وقبل 10 دقائق من الانفجار، لاحظنا أن صوت الطائرة أصبح أعلى، ومن ثم أصبح الصوت عالي جداً. وقبل وصولنا إلى التقاطع الذي يؤدي إلى طريق القرية الغير معبّد، اقتربت طائرتان من مقدمة السيارة أحدهما كانت بيضاء والأخرى سوداء بحسب ما أتذكر. اقتربتا منا بشكل أكبر وبدأنا بتبادل المزاح أنها قد تهاجمنا وضحكنا. انقطعت ضحكاتنا بإطلاق قذيفتين. أحدهما سقطت خلف السيارة تماما على بُعد أقل من مترين، بينما لا أعرف أين سقطت الثانية. كانت الفترة بين الضربتين مجرد ثواني قليلة. الطائرة السوداء هي من أطلقت القذيفتين. رأيت انفجاراً كبيراً مباشرة بعد إطلاق الطائرة للقذيفتين... رأيت الجثث متناثرة في السيارة وحولها، وبعضها قد انفصل الرأس عنها. لم أستطع التمييز بين جثث القتلى. وكان السكر والأرز والقمح منثور حول جثثهم، وكانت السيارة تحترق.[482]

لا يوجد هناك مؤشر على أن أي من القتلى في هذا الهجوم سوى أنهم مدنيين أبرياء. قال ناصر أنه لم يكن هناك أي شخص من تنظيم القاعدة أو أي تنظيم مسلح آخر حول السيارة أو بالقرب منها عندما تمت الغارة.[483] وكان قد هرب من السيارة وهي لا تزال تحترق، وقال إن هناك العديد من السيارات التي مرّت بجانبنا ولكن رفضت التوقف ربما خوفاً من الطائرات التي كانت تحلّق في الأجواء.[484] وأضاف أن: « جميع من كان داخل السيارة كانوا أبرياء، ولكن هذه الطائرات عمياء ولا تستطيع التمييز. إنها طائرات غبية، وإلا لما كانت لتقتل أولئك الناس الأبرياء بهذه الطريقة البشعة. حمولة السيارة وملابس الضحايا والنساء والأطفال الذين كانوا في السيارة جميعها تدلّ على أنهم كانوا مدنيين. وعلى الرغم من ذلك هاجمتهم الطائرات الأمريكية.»[485]

قال عم محمد عبده جار الله أحد القتلى في الهجوم: «انصدمنا من الحادثة. مجموعة من بائعي القات والمزارعين وبينهم امرأة وطفل ليس لهم علاقة بأي جماعة [مسلحة] تم قتلهم. الجميع في المنطقة يعرفهم، وكذلك جميع من في سوق رداع يعرفهم. أتوا إلى المنزل يحملون ضروريات المنزل والطعام لعائلاتهم. لماذا قتلتهم أمريكا؟ ما هي جريمتهم؟ هل كان من خطأهم أنهم كانوا فقراء من قرية فقيرة ونائية؟ ما هي جريمة أطفال الضحايا ليفقدوا من يعولهم بهذه الطريقة الفظيعة؟»[486]

في البداية قال مسئولون في الحكومة اليمنية أن طائراتها هي من قامت بالهجوم.[487] ولكن وفقاً لصحيفة واشنطن بوست، قال مسئولون أمريكيون في العاصمة واشنطن والذين فضّلوا عدم ذكر أسمائهم في ديسمبر 2012 أن من أطلق القذائف على السيارة كانت طائرة تابعة لوزارة الدفاع «سواء كانت من طائرات الدرونز أو من طائرات الأجنحة الثابتة الحربية.»[488] بالإضافة إلى ذلك، وعلى الرغم من أن الحكومة اليمنية قالت في بداية الأمر أن القتلى كانوا مسلحين من تنظيم القاعدة، إلا أنه في وقتٍ لاحق اعترف مسئولون يمنيون وقبليون بأن الضحايا كانوا مدنيين.»[489]

وبحسب التقارير الإخبارية الأولية التي تبعت الحادثة، فإن الغارة كانت تستهدف عبد الرؤوف الذهب وهو قيادي محلي مزعوم في تنظيم القاعدة من قرية المناسح التي تبعد حوالي 35 كيلومتر من مدينة رداع، ولكن فشلت في قتله لأن الغارة كانت بناء على معلومات استخبارية مغلوطة تشير إلى أن ركاب السيارة كانوا من أعضاء تنظيم القاعدة.[490] عبد الرؤوف الذهب هو أخو طارق الذهب الذي يُذكر أنه قام بقيادة مسلحين إسلاميين للسيطرة على مدينة رداع في يناير 2012، إلا أنهم انسحبوا من المدينة بعد أحد عشر يوماً مقابل تشكيل مجلس يحكم المدينة والإفراج عن العديد من المسلحين المسجونين.[491] بعد هذه الأحداث، أصبحت رداع والمنطقة المجاورة لها هدفاً لغارات طائرات الدرونز الأمريكية بما فيها الحادثة المذكورة هنا.

لم تأتي سيارات إسعاف بعد الغارة التي تمت بتاريخ 2 سبتمبر لأخذ الضحايا. وفي الواقع، هذه الخدمات نادرة في اليمن. وبدلاً عن ذلك، حضر أصدقاء وعائلات الضحايا لأخذهم، حيث وجدوا السيارة تحترق ووجدوا جثث متفحمة

وحفرة كبيرة في الأرض نتجت عن الهجوم.[492] وقاموا بأخذ الجثث المتفحمة إلى مستشفيات بالقرب من الحادثة في سيارات خاصة، وتم إيقافهم لمدة ساعة تقريباً في نقطة تفتيش تابعة للجيش في المدخل الشمالي لمدينة رداع. وعلى الرغم من السماح لهم بدخول المدينة، إلا أن العديد من المستشفيات الخاصة والمستشفى العام الوحيد في مدينة رداع رفضت استقبال الجرحى والجثث المتفحمة بسبب عدم توفر السعة المناسبة. وبعد عدة محاولات، استقبل مستشفى رداع النموذجي الجرحى وقدّم لهم الإسعافات الأولية قبل نقلهم إلى صنعاء.[493]

ولكن لم يقبل أي مستشفى استقبال جثث القتلى مما جعل عائلات الضحايا تضع الجثث على الطريق الرئيسي في مدينة رداع وتغلق الطريق حتى مساء 3 سبتمبر عندما أعطى سنان جرعون وكيل المحافظة تعليماته بنقل الجثث إلى مستشفى ذمار العام. وبعد ذلك كان بالإمكان دفن الجثث.[494] تم دفن 11 جثة في مقبرة تقع مقابل مستشفى ذمار العام.[495] وحتى مايو 2013، كانت لا تزال جثة محمد عبده جار الله في ثلاجة الموتى الخاصة بجامعة العلوم والتكنولوجيا في القاهرة نظراً لعدم قدرة عائلته دفع تكاليف الثلاجة.[496]

فقدت العديد من عائلات الضحايا من يعولهم. كان محمد عبده جار الله أحد القتلى في الهجوم يُعيل عائلة تتكون من 25 فرداً.[497] وكان لمسعود علي مقبل وهو كذلك أحد القتلى في الهجوم أربعة أولاد وخمس بنات واضطر جميعهم لترك المدرسة والذهاب للعمل في مزرعة أبيهم بعد موته.[498] قالت أم موسى وهي زوجة مسعود علي: «كل أبنائي لا يزالون صغاراً، أكبرهم يبلغ 12 عاماً. طوال الأسبوع، كان ابني يسأل دائماً «أين أبي» ونخبره بأن أباه ذهب إلى ربه. بالإضافة إلى ذلك، فإن والدة زوجي مريضة منذ وفاة ابنها.»[499]

لا يعلم الضحايا أو عائلاتهم عن أي تحقيقات في الحادثة.[500] وبعد عدة أيام من الهجوم، لجأت الحكومة اليمنية إلى التحكيم القبلي وقدمت مليون ريال يمني (ما يقارب من 4,654 دولار أمريكي) كمصاريف دفن لعائلة كل ضحية. كما قدّمت الحكومة إجمالي 101 سلاح كلاشنكوف في التحكيم لعائلات الضحايا. وبحسب عدد قليل من عائلات الضحايا، فإن الرئيس هادي قدم تعازيه في وسائل الإعلام وأعلن أن القتلى من الشهداء. وعلى الرغم من أن هادي قال في بداية الأمر أنه سيكون هناك تحقيق في الحادثة،[501] إلا أن الضحايا وعائلاتهم ذكروا أنه لم يتم إجراء مثل ذلك التحقيق.

ناصر مبخوت يشير إلى الحروق التي تعرّض لها في غارة طائرات الدرونز التي وقعت بتاريخ 2 سبتمبر 2012 على سيارته في مديرية ولد ربيع ونتج عنها مقتل 12 مدنياً بما فيهم ثلاثة أطفال.

ويبدو أن هناك تعويضات إضافية تم دفعها في نهاية المطاف إلى عائلات الضحايا.[502] فبحسب ما ذكره ناصر أحمد عبد ربه الذي قُتل أخاه في الغارة، فإنه في شهر أغسطس 2014 -ما يقارب من سنتين بعد الحادثة- تلقت عائلات الضحايا 7 مليون ريال يمني (ما يقارب من 32,578 دولار أمريكي) عن كل فرد من القتلى، و3 مليون ريال يمني (ما يقارب من 13,962 دولار أمريكي) عن كل فرد من المصابين.[503] يرى ناصر أن هذه المبالغ غير كافية على ضوء حجم الخسائر.[504]

ومنذ ذلك الهجوم، هناك أجواء من الخوف الشديد تسود القرية. قال أحد أعمام القتلى: «منذ الحادثة، أنا وعائلتي وكل سكان القرية نعيش في خوف مستمر. ويزيد الخوف مع التحليق المستمر للطائرات الأمريكية. نذهب إلى مزارعنا بخوف، ويذهب أطفالنا إلى مدارسهم خائفين، وعند وقت النوم تظل النساء في خوف مستمر.»[505] وقال أحد أقرباء ضحية أخرى: «منذ هذه الحادثة التي دمّرت عدد من العائلات بقتل من يعولها، ونحن نعيش في خوف مستمر. لا يوجد ضمانة على أننا لن نكون الأهداف القادمة مثلما حدث لأقاربنا الأبرياء.»[506]

ألقى العديد من أقارب الضحايا اللوم على الحكومتين اليمنية والأمريكية وقالوا إن مثل هذه الغارات قد تجعل كامل سكان المنطقة يقاتلون ضد الحكومة اليمنية والولايات المتحدة.[507] وقال أحد الأقارب: «لا تخدم هذه العمليات لا اليمن ولا أمريكا، وإنما تخدم الجماعات التي تعارض الحكومتين اليمنية والأمريكية مثل تنظيم القاعدة.»[508] وقال أخو أحد القتلى في الهجوم: «يجب على الولايات المتحدة أن تأتي للمنطقة لترى الأهداف التي تضربها. جميعهم أشخاص مدنيين وأبرياء وليس لهم أي علاقة بأي جماعة إرهابية. كنا نأمل أن تأتي أمريكا للمنطقة بالمشاريع والخدمات التعليمية والتنموية، ولكنها بدلاً عن ذلك أتت بطائرات لتقتل أطفالنا.»[509]

دراسة الحالة التاسعة

تاريخ الغارة

17 مايو 2012

موقع الغارة

غارة في قرية المسيلة، سيئون، محافظة حضرموت

الإصابات الناجمة

مقتل مدني واحد

بقايا محترقة للسيارة التي تم مهاجمتها بتاريخ 17 مايو 2012 في قرية المسيلة، سيئون، محافظة حضرموت وأدت إلى مقتل شخص مدني يبلغ من العمر 33 سنة.

بتاريخ 17 مايو 2012، قُتل مدني واحد في غارة لطائرة درونز أمريكية من المعتقد أنها كانت تستهدف مسلح مزعوم. تؤكد الوثائق الحكومية اليمنية أن القتيل مطيع محسن بالعلا كان بريئاً. لا تعلم عائلة الضحية عن أي تحقيق في هذه القضية، ولم يتم تقديم أي تعويضات.

في يوم 17 مايو 2012 أو ما يقارب ذلك التاريخ، قُتل شخصان أو ثلاثة في غارة جوية على طريق في قرية المسيلة في محافظة حضرموت شرق اليمن. كان أحد القتلى في الغارة مدنياً بريئاً بالقرب من موقع الهجوم وهو مطيع محسن بالعلا يبلغ من العمر 33 سنة وهو تاجر سيارات في قرية وادي حشوش في مديرية شبام حيث كان بالقرب من السيارة المستهدفة.

تؤكد الوثائق الحكومية اليمنية أن مطيع كان مدنياً.[510] تنص رسالة مؤرخة في 25 نوفمبر 2013 من رئيس المجلس المحلي في مديرية شبام إلى وكيل محافظة حضرموت على أنه تم قتل مطيع بواسطة طائرة درونز عندما كان عائداً من مكان يُسمى بحيرة، وأنه تم قتله بالخطأ مع أحد المشتبه بهم. صدرت الرسالة رداً على طلب من عائلة مطيع التي اعتقدت أن مثل هذه الرسالة ستساعدهم في الحصول على تعويض عن مقتله، إلا أنهم لم يتلقوا أي تعويض.

وتنص رسالة أخرى مؤرخة في 28 يوليو 2014 من محافظ محافظة حضرموت إلى قائد المنطقة العسكرية الأولى أن مطيع محسن بالعلا كان مدنياً تم قتله بالخطأ. تم إصدار هذه الرسالة كذلك استجابة لطلب من عائلة مطيع تتعلق بطلبهم لتعويض عن مقتله. وبحسب ما ذكره عبد الله مكرم وهو صحفي ومحرر يمني في موقع سيئون برس الإلكتروني وقد عمل تحقيقاً في الحادثة، فإن مطيع كان مدنياً وكان في طريقه إلى منزله وكان بالقرب من السيارة التي أصابتها غارة طائرة الدرونز.[511]

قال حكيم صالح سالم بن شعبان الذي هو عم مطيع أن مطيع كان في طريقه للمنزل عندما أصابت غارة طائرة درونز سيارة تويوتا هايلوكس موديل 2010 يمتلكها شخص يدعى بن طالب الذي يُعتقد أنه من أفراد تنظيم القاعدة.[512] لم يعرف حكيم صالح ما إذا كان مطيع داخل السيارة أو بجانبها.[513] تلقى حكيم اتصالات هاتفية حوالي الساعة 10 مساءاً من أقاربه وأسرع مباشرة إلى موقع الغارة في المسيلة.[514]

قال: «عندما وصلت هناك، كانت السيارة مشتعلة وكانت أشلاء الأجساد متناثرة في أرجاء المكان. وجدتُ رأسه المقطوع على بُعد 20 متر من السيارة: لم تتأثر ملامح رأس مطيع كثيراً وتمكّنا من التعرف عليه. الشخص الآخر الذي يُقال أنه عضو في تنظيم القاعدة كان عُبيد صالح بن طالب. انصدمنا ولم نستطع أن نصدق ما كنا نراه. ذكر لنا بعض الأشخاص الذين تجمعوا حول السيارة أنهم رأوا طائرة درونز تطلق ثلاثة صواريخ على السيارة. في الحقيقة، كان هناك ثلاث حُفر في ذلك المكان.»[515]

في حوالي الساعة 6 صباحاً من اليوم التالي، حضر ضباط شرطة لإلقاء نظرة على موقع الغارة وذهبوا دون أن يفعلوا أي شيء.[516] قام حكيم صالح وسكان محليون آخرون في الموقع بإطفاء السيارة المحترقة وأخذ الأشلاء ودفنها في مقبرة الحوطة.[517]

وبحسب ما ذكره تقرير إخباري، قالت وزارة الدفاع أن اثنين من القتلى كانوا قياديين محليين في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وهما زيد بن طالب ومطيع بالعلافي.[518] وعلى كل حال، فإن البحث الذي تم لأغراض هذا التقرير

لم يجد أي معلومات موثوقة تدل على أن مطيع مرتبط بأي جماعة إرهابية. على العكس من ذلك، قال عمّه حكيم صالح «لم يخبرنا أحد لماذا تم قتل مطيع. كان شخص معروف يعمل كتاجر سيارات ولم يكن له أي ارتباط بأي جهة أو تنظيم. كان شخصاً مسالماً والجميع يعرف ذلك. إذا أراد أي شخص القبض عليه، فقد كان متاحاً بشكل كبير جداً وغير مسلح.»[519] وكما تم ذكره أعلاه، فإن الوثائق الحكومية اليمنية تؤكد أن مطيع كان مدنياً.

تم إخبار زوجة مطيع البالغة من العمر 27 سنة في ذلك الصباح من قبل عمّها أن زوجها توفى في هجوم من قبل طائرة أمريكية.[520] لم تتمكّن من رؤية مطيع بعد مقتله حيث لم يتم السماح لها ولا لأمه بأن يروه.[521] وأضافت: «ابني يسبب لي الكثير من وجع القلب حيث يسألني دائماً «أين أبي؟»»[522]

وباعتباره الابن الأكبر في العائلة، فقد كان مطيع يُعيل العائلة الكبيرة بالإضافة إلى زوجته وطفليه الصغيرين وهما ولد بعمر ست سنوات وفتاة بعمر تسع سنوات. لقد فقدت العائلة من يُعيلها.[523] وعلى كل حال، فإن عائلة مطيع ليس لديها علم عن أي تحقيقات في الحادثة ولم يتم تقديم أي تعويضات لهم.[524]

قال حكيم صالح: «إننا نطالب بالعدالة. نريد أن نعرف لماذا قتلوا مطيع. نريد محاسبة الجناة عمّا فعلوه. أرواح الناس ليست رخيصة بحيث يلعب بها هؤلاء المجرمين بهذه الطريقة. أين القانون وأين حقوق الإنسان؟»[525]

الفصل الخامس

فاعلية عمليات القتل المستهدف الأمريكية في اليمن

« مثل هذه الغارات لن تجعل اليمن أو أمريكا أكثر أماناً.»

في عام 2012 قال جون برينان مساعد الرئيس لشئون الأمن الوطني ومكافحة الإرهاب آنذاك إن: «غارات القتل المستهدف حكيمة.»[526] وأضاف في وقت لاحق أنه «خلافاً للحكمة التقليدية،» فإن هناك «أدلة قليلة على أن [الإجراءات الأمريكية المباشرة في اليمن]... تولّد شعور مناهض لأمريكا أو تجنّد أفراداً لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب.»[527] وشدد برينان أن «الشركاء اليمنيين أكثر تلهفاً للعمل مع [الولايات المتحدة]« و»المواطنون اليمنيون الذين تم تخليصهم من القبضة الجحيمية لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب هم أكثر، وليس أقل، تلهفاً للعمل مع الحكومة اليمنية. بالمختصر، فإن غارات القتل المستهدف التي تستهدف أرفع وأخطر القيادات الإرهابية في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ليست هي المشكلة، بل أنها جزء من الحل.»[528]

في المقابل، عبّر الجنرال المتقاعد والنائب السابق لرئيس هيئة الأركان المشتركة والمستشار السابق للرئيس أوباما جايمس إي كارترايت عن قلقه من أن الحملة العنيفة التي تقوم بها غارات طائرات الدرونز الأمريكية قد يكون لها نتائج عكسية في مكافحة الإرهاب: «إننا نرى انتكاسة عكسية... إذا كنت تحاول الوصول إلى حل باستخدام القتل، فلا يهم كم أنت دقيقاً، فإن ذلك سيشعل غضب الناس حتى وإن لم يتم استهدافهم.»[529]

بالإضافة إلى ذلك، ذكر الجنرال ستانلي مكريستال (متقاعد) الذي قاد قوات التحالف في أفغانستان وكان قائد قيادة العمليات الخاصة المشتركة الأمريكية أن غارات الدرونز تخلق «تصوراً بالغطرسة.. تصوراً لدى الناس العاجزين في منطقة يتم ضربها بضربات مثل الصواعق من السماء من قبل جهة وكأنها تمتلك المعرفة والقوة الكلية.»[530] وأقرّ الجنرال مكريستال أنه يمكن خلق «كمية غضب كبيرة بين أوساط السكان ليس [فقط] بين أوساط الناس الذين يتم استهدافهم، وإنما كذلك من حولهم بسبب الطريقة التي تظهر فيها تلك الغارات ويشعر بها الناس.»[531]

وذكر الجنرال مكريستال أن «الغضب الذي ينشأ عن استخدام الغارات الأمريكية بطائرات بدون طيار... هو أكبر بكثير من ما يقدّره عامة الأمريكيين. فهم يكرهونها على المستوى المتعمق حتى من قبل الناس الذين لم يروها أو يروا أثرها.»[532]

وتدعم دراسات الحالة المذكورة في هذا التقرير ملاحظات الجنرال كارترايت والجنرال مكريستال. يعتقد أفراد من عائلات المفقودين الذين تم مقابلتهم لأغراض هذا التقرير أن الولايات المتحدة لا تولي اعتباراً لحياة المدنيين الذين تقتلهم في اليمن. فقد ذكر يسلم سعيد بن إسحاق الذي قُتل ابنه في غارة جوية بتاريخ 1 أغسطس 2013: «إنهم يقتلون فقط. لا يعرفون مدى الخراب الذي تتسبب به صواريخهم. لا يعون المعاناة التي يخلقونها لعائلاتنا.»[533] وقال أخو أحد القتلى في الهجوم الذي تم بتاريخ 2 سبتمبر 2012 الذي أسفر عن مقتل مدنيين فقط: «يجب على الحكومة الأمريكية أن تأتي إلى المنطقة لرؤية الأهداف التي ضربوها. جميعهم أشخاص أبرياء وفقراء ليس لهم علاقة بأي جماعة إرهابية. كنّا نأمل أن تأتي أمريكا إلى المنطقة بمشاريع وخدمات تعليمية وتنموية ولكن أتت بدلاً عن ذلك بطائرات لقتل أطفالنا.»[534]

ويعتقد الأشخاص الذين تم مقابلتهم أن أرواحهم لها قيمة قليلة بالنسبة للولايات المتحدة حيث قال مقبل عبد الله علي الجرة الذي هو أحد سكان قرية سيلة الجراح التي كانت مكاناً للغارة الجوية الأمريكية التي استهدفت منزلاً مدنياً بتاريخ 23 يناير 2013: «أعتقد أن أمريكا تجرّب اختراعاتها المميتة في قُرانا الفقيرة لأنها لا تستطيع أن تقوم بذلك في مكان يكون فيه قيمة لحياة الإنسان. أما هنا فلا قيمة لنا.»[535]

قال السكان المحليون والناجون من الغارات الجوية الأمريكية والشهود الذين تم مقابلتهم لأغراض هذا التقرير أن لهذه الغارات نتائج عكسية ولا تجعل اليمن أو أمريكا أكثر أماناً. وقد ألقوا باللوم على الحكومة اليمنية والولايات المتحدة بخصوص هذه الغارات. وقالوا إن مثل هذه الغارات لن تحل مشكلة الإرهاب، ولكن تعزز من قوة تنظيم القاعدة من خلال توليد الغضب والرغبة بالانتقام ضد الحكومتين الأمريكية واليمنية.

وبما يتوافق مع المقابلات التي تم ذكرها في هذه المقابلات، فقد ذكر جريجوري جونسون وهو خبير بالشئون اليمنية أنه على الرغم من مرور سنوات على الغارات الجوية الأمريكية في اليمن، إلا أن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب لا يزال ينمو ويحصل على أفراد جدد.[536] وقال: «الأشخاص الذين تقتلهم الولايات المتحدة في اليمن مرتبطين.... بالمجتمع المحلي. يمكن للولايات المتحدة أن تستهدف وتقتل شخص باعتبار أنه إرهابي وهو ما يجعل اليمنيون يحملون أسلحتهم للدفاع عن ذلك الشخص باعتبار أنه أحد أفراد القبيلة.»[537]

وتُظهر دراسات الحالة المذكورة في هذا التقرير أن الغضب والرغبة بالانتقام يكون حاداً عند مقتل أو إصابة مدنيين بواسطة الغارات الجوية الأمريكية. وبحسب ما ذكره فارع المسلمي وهو صحفي يمني بارز في شهادته أمام لجنة فرعية تابعة للجنة القضائية في مجلس الشيوخ الأمريكي: «في كل مرة يتم فيها قتل أو إصابة مدني بريء بواسطة غارات طائرات الدرونز الأمريكية أو بوسيلة أخرى من عمليات القتل المستهدف، فإنه يشعر بذلك كل اليمنيين في أنحاء البلاد. تُسبب هذه الغارات في الغالب شعوراً بالعداء تجاه الولايات المتحدة وتخلق ردة فعل تقوّض أهداف الأمن القومي الأمريكية.»[538]

خاتمة

نريد محاسبة مرتكبي هذ الجريمة عمّا فعلوه.»

على الرغم من السرية الحكومية التي تحيط بهذه الغارات، فإن دراسات الحالة المذكورة في هذا التقرير تقدم أدلة موثوقة بأن غارات طائرات الدرونز الأمريكية قد قتلت وجرحت مدنيين في اليمن. كما أنها تشكك بمزاعم الحكومتين الأمريكية واليمنية حول دقة غارات طائرات الدرونز، وتثير كذلك أسئلة خطيرة حول مدى امتثال الولايات المتحدة للقانون الدولي. كما تشكك بمدى امتثال الولايات المتحدة للخطوط العريضة لسياستها بما فيها معيار «شبه اليقين» الذي ذكره الرئيس أوباما في خطابه في مايو 2013 في جامعة الدفاع الوطني.

وبشكل عام، فإن هذا التقرير يقدم نظرة على الخسائر المدمّرة التي يتكبّدها الضحايا المدنيين جرّاء الغارات الجوية الأمريكية. هذه الخسائر حقيقية ومستمرة، ولكن من النادر أن يستمع العالم إلى روايات الضحايا بسبب السرية الحكومية المرتبطة بهذه الغارات. ونظراً لاستمرار عدم سماع هذه الروايات، فإن الضحايا المدنيين لهم تأثير قليل على برنامج القتل المستهدف الأمريكي الذي عاث فساداً بحياتهم.

من المهم بالنسبة للسلطات الأمريكية واليمنية أن تأخذ بالاعتبار هذه الروايات. في كل حادثة مذكورة في هذ التقرير، قال ضحايا الغارات الجوية الأمريكية أنهم يريدون العدالة، وأن الولايات المتحدة قتلت أفراداً مدنيين دون حتى الإقرار بقتلهم وهو ما يعارض المبادئ الأساسية للعدالة. ومما لا يثير الدهشة، فإن الأشخاص الذين تم مقابلتهم لأغراض هذا التقرير يعتقدون أن الولايات المتحدة تقتل لأنها تستطيع، وبدون أي اعتبار لقيمة حياة اليمنيين.

تقدم الشهادات المذكورة في هذا التقرير نظرة على فاعلية غارات طائرات الدرونز الأمريكية. ألقى ضحايا الغارات الجوية الأمريكية التسعة باللوم على الحكومة اليمنية والولايات المتحدة عن الخسائر التي تكبدوها. وقالوا إن هذه الغارات لن تحل مشكلة الإرهاب، ولكن تساعد تنظيم القاعدة عبر توليد موجة من الغضب والرغبة في الانتقام ضد الحكومتين الأمريكية واليمنية. هذا الأمر يتوافق مع ما ذكره الجنرال المتقاعد والنائب السابق لرئيس هيئة الأركان المشتركة جايمس إي كارترايت حيث قال: «إننا نرى انتكاسة عكسية... إذا كنت تحاول الوصول إلى حل باستخدام القتل، فلا يهم كم أنت دقيقاً، فإن ذلك سيشعل غضب الناس حتى وإن لم يتم استهدافهم.»[539]

في فبراير 2013 قال رئيس مكافحة الإرهاب في البيت الأبيض آنذاك جون برينان أن الولايات المتحدة «تحتاج أن تقر... علناً» بعمليات القتل التي تمت بالخطأ «من أجل تحقيق الشفافية،»[540] وأنه «يجب على الحكومة الأمريكية أن تعلن عن الأعداد الإجمالية للقتلى المدنيين جرّاء الغارات الأمريكية التي تستهدف تنظيم القاعدة.»[541] ولكن الولايات المتحدة لم تقرّ علناً بعمليات القتل المستهدف الخاطئة ولم تعلن عن عدد القتلى المدنيين.

هناك التزام على الولايات المتحدة بأن تقوم بالتحقيق بشكل فعال في المزاعم الموثوقة للخسائر والإصابات الغير قانونية المرتبطة بعمليات القتل المستهدف في اليمن، وأن تقدم تعويضات (جبر ضرر) مناسبة. وبالنظر إلى هذه الالتزامات، فمن المثير للدهشة أنه لا يوجد من بين الضحايا الناجين من الغارات التسعة من يعلم عن أي تحقيقات حول هذه الحوادث. بالإضافة إلى ذلك، لا يوجد نظام رسمي قائم لجبر الضرر. في معظم الحالات، لم يتم تعويض الضحايا المدنيين بشكل مناسب عن الخسائر التي تكبّدوها.

إجراء تحقيقات فعالة والإقرار العلني وتقديم تعويضات (جبر ضرر) مناسبة من قبل الولايات المتحدة واليمن والحكومات الأخرى المشاركة في عمليات القتل المستهدف الأمريكية هي عناصر أساسية لتقديم استجابة عادلة للخسائر الفظيعة التي يتكبّدها الضحايا المدنيين للغارات الجوية الأمريكية في اليمن. وتشير الشهادات المذكورة في هذا التقرير إلى أن هذه الإجراءات قد تكون أساسية كذلك لتخفيف الآثار العكسية لهذه الغارات.

وأخيراً، فإن استنتاجات هذا التقرير تمتد إلى ما هو أبعد من الولايات المتحدة واليمن والحكومات الأخرى المشاركة في الغارات الجوية الأمريكية. فقد أعلنت الولايات المتحدة في فبراير 2015 عن سياسة جديدة لتصدير طائرات الدرونز ذات المنشأ الأمريكي كجزء من جهود واسعة للعمل مع دول أخرى «لوضع معايير دولية» لاستخدام طائرات الدرونز مع تقييد الدول المستلمة لها «باستخدام هذه الأنظمة وفقاً للقانون الدولي.»[542] إلا أن نتائج هذا التقرير تشكك بمدى التزام الولايات المتحدة بالخطوط العريضة لسياستها وكذلك بالقانون الدولي. وما لم تقم الولايات المتحدة بعمل إصلاحات على استخدامها لطائرات الدرونز، فإن هناك خطر تبني دول أخرى للجوانب الإشكالية للنموذج الأمريكي مما قد يؤدي إلى انتشار الإصابات المدنية على النحو الموضح في هذا التقرير.

الحواشي الختامية

1 شعيب الموسوى و رود نوردلاند، «مخاوف أمريكية من حدوث فوضى إثر انهيار الحكومة اليمنية،» نيويورك تايمز، 22 يناير 2015م، https://www.nytimes.com/2015/01/23/world/middleeast/yemen-houthi-crisis-sana.html

2 انظر https://www.thebureauinvestigates.com/drone-war/data/yemen-reported-us-covert-actions-2015

3 بقدر أن أي من هذه الغارات تم القيام بها بطائرات اعتيادية وليس طائرات درونز، فإن هذا الأمر لن يغير مادياً من مخاوف هذا التقرير بشأن الضرر المدني المرتبط بهذه الغارات.

4 وفق قانون حقوق الإنسان الدولي، فإنه قد يخضع الشخص للقوة المميتة فقط إذا كان ذلك ضرورياً ومتناسباً بشدة، وإذا كان الشخص يشكّل تهديداً وشيكاً على الحياة، ولا توجد وسيلة أخرى لمنع حدوث ذلك التهديد. ووفق القانون الإنساني الدولي، فإنه يجوز لطرف في صراع مسلح استخدام القوة المميتة ضد المدنيين الذين يشاركون بشكل مباشر في العمليات العدائية فقط خلال فترة تلك المشاركة أو ضد المدنيين الذين يمارسون وظيفة القتال المستمر. بالإضافة إلى ذلك، عندما يكون هناك شك حول إمكانية استهداف شخص معين، فإنه يجب أن لا يتم استهدافه أو استهدافها. انظر الفصل الثاني في هذه التقرير.

5 على الرغم من أن مصطلح «مدني» له معنى قانوني خاص وفق القانون الإنساني الدولي- حيث يتم استخدامه على نقيض مبدأ «المقاتل»، إلا أن مصطلح «مدني» في هذا التقرير يشير إلى الأفراد الذين لا يجوز استهدافهم من خلال قوة مميتة من قبل الولايات المتحدة سواء كان ذلك وفق قانون حقوق الإنسان الدولي أو القانون الإنساني الدولي. وفق قانون حقوق الإنسان الدولي، فإنه قد يخضع الشخص للقوة المميتة فقط إذا كان ذلك ضرورياً ومتناسباً بشدة، وإذا كان الشخص يشكّل تهديداً وشيكاً على الحياة، ولا توجد وسيلة أخرى لمنع حدوث ذلك التهديد. ووفق القانون الإنساني الدولي، فانه يجوز لطرف في صراع مسلح استخدام القوة المميتة ضد المدنيين الذين يشاركون بشكل مباشر في العمليات العدائية فقط خلال فترة تلك المشاركة أو ضد المدنيين الذين يمارسون وظيفة القتال المستمر. بالإضافة إلى ذلك، عندما يكون هناك شك حول إمكانية استهداف شخص معين، فإنه يجب أن لا يتم استهدافه أو استهدافها. انظر الفصل الثاني من هذا التقرير. ويشمل مصطلح «أضرار المدنيين» في هذا التقرير الوفيات والإصابات والضرر في الممتلكات والآثار الاقتصادية مثل خسارة الدخل والآثار الاجتماعية والنفسية.

6 سكوت شاين، «الرئيس اليمني يُشيد بغارات طائرات الدرونز الأمريكية،» نيويورك تايمز، 29 سبتمبر 2012م، http://www.ny-times.com/2012/09/29/world/middleeast/yemens-leader-president-hadi-praises-us-drone-strikes.html

7 نص كلمة جون برينان مساعد الرئيس لشئون الأمن الوطني ومكافحة الإرهاب، «أخلاقية وفاعلية استراتيجية الرئيس لمكافحة الإرهاب،» 30 أبريل 2012م، http://www.wilsoncenter.org/event/the-efficacy-and-ethics-us-counterterrorism-strategy (إنها الدقة الجراحية والقدرة، من خلال تركيز يشبه الليزر، على القضاء على ورم سرطاني يسمى إرهابي في تنظيم القاعدة مما يحدّ من الضرر في النسيج حوله ويجعل أداة مكافحة الإرهاب هذه مهمة جداً).

8 براين آندريسون، « الناقد الغير متوقع لحرب طائرات الدرونز الأمريكية،» موذربورد، 22 يناير 2014م، https://motherboard.vice.com/blog/the-us-drone-wars-unlikely-critic

9 مقابلة مع يسلم بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

10 مقابلة مع مقبل عبد الله علي الجراح، قرية سيلة الجراح، 24 أبريل 2014م.

11 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

12 مقابلة مع محمد ناصر الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

13 مقابلة أحمد علي أحمد مقبل، الصبول، 25 مايو 2013م.

14 «كلمة الرئيس في جامعة الدفاع الوطني،» 23 مايو 2013م، https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2013/05/23/remarks-president-national-defense-university

15 البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م، https://obamawhitehouse.archives.gov/

the-press-office/2013/05/23/fact-sheet-us-policy-standards-andprocedures-use-force-counterterrorism

16 كين ديلانين، «إدارة أوباما تخفف من سياستها الخاصة بمنع الإصابات المدنية في العراق وسوريا،» 1 أكتوبر 2014م https:// www.pbs.org/newshour/world/civilian-casualty-standard-eased-iraq-syria. ذكر البيت الأبيض أن هذا المعيار إما أنه كان قائماً في وقت الخطاب، أو أنه سيتم العمل به مع مرور الوقت. البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م.

17 جون كيري، «كلمة في مؤتمر قمة الشباب: أأديس أبابا تم تغطيتها في برنامج هارد تاولك على قناة بي بي سي،» 26 مايو 2013م، https://www.state.gov/secretary/remarks/2013/05/210012.htm

18 انظر الحادثة التي وقعت بتاريخ 7 أغسطس 2013م، والحادثة التي وقعت بتاريخ 9 يونيو 2013م، والحادثة التي وقعت بتاريخ 23 يناير 2013م في قرية سيلة الجراح، والحادثة التي وقعت بتاريخ 2 سبتمبر 2012م.

19 «كلمة الرئيس في جامعة الدفاع الوطني،» 23 مايو 2013م.

20 البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م.

21 انظر الحادثة التي وقعت بتاريخ 17 أبريل 2013م، والحادثة التي وقعت بتاريخ 23 يناير 2013م بالقرب من قرية المصنعة.

22 «كلمة الرئيس في جامعة الدفاع الوطني،» 23 مايو 2013م. (تم إضافة التأكيد.) تنص ورقة الحقائق الصادرة عن البيت الأبيض أنه خارج مناطق العمليات العدائية النشطة، «ستستخدم الولايات المتحدة القوة المميتة فقط ضد هدف يشكّل تهديداً مستمراً ووشيكاً للأشخاص الأمريكيين.» البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة المميتة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م.

23 انظر الحادثة التي وقعت بتاريخ 9 يونيو 2013م.

24 جريج ميلر، «أهداف طائرات الدرونز الأمريكية تثير أسئلة،» واشنطن بوست، 2 يونيو 2012م، https://www.washingtonpost. com/world/national-security/us-drone-targets-in-yemen-raise-questions/2012/06/02/gJQAP0jz9U_story.html?utm_term=.4433a4085cbb ، جيرمي شارب، «اليمن: خلفية معلومات والعلاقات الأمريكية،» مركز أبحاث الكونغرس، ص. 10، 19 نوفمبر 2014م، https://fpc.state.gov/documents/organization/235011.pdf (استشهد بـ «الولايات المتحدة توسّع من خطة طائرات الدرونز الأمريكية،» وول ستريت جورنال، 26 أبريل 2012م.)، سكوت شاين، « الانتخابات تثير تحركاً لتقنين سياسة طائرات الدرونز الأمريكية،» نيويورك تايمز، 24 نوفمبر 2012م، http://www.nytimes.com/2012/11/25/ world/white-house-presses-for-drone-rule-book.html?pagewanted=all

25 البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العميات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م.

26 انظر الحادثة التي وقعت بتاريخ 7 أغسطس 2013م، والحادثة التي وقعت بتاريخ 9 يونيو 2013م.

27 انظر الحادثة التي وقعت بتاريخ 1 أغسطس 2013، والحادثة التي وقعت بتاريخ 17 أبريل 2013، والحادثة التي وقعت بتاريخ 23 يناير 2013م بالقرب من قرية المصنعة.

28 انظر الحادثة التي وقعت بتاريخ 1 أغسطس 2013م، والحادثة التي وقعت بتاريخ 17 أبريل 2013م.

29 مارك مازيتي و سكوت شاين، «على الرغم من سياسة طائرة الدرونز الجديدة، فإننا نرى آثار عملية قليلة،» نيويورك تايمز، 21 مارس 2013م، http://www.nytimes.com/2013/03/22/us/influential-ex-aide-to-obama-voices-concern-on-drone-strikes.html?pagewanted=all&_r=0

30 لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي للاختيار الخاصة بالاستخبارات، واشنطن العاصمة، جلسة استماع علنية حول ترشيح جون أو. برينان لمنصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، 7 فبراير 2013م، https://www.intelligence.senate.gov/130207/transcript.pdf

31 لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي للاختيار الخاصة بالاستخبارات، ترشيح جون أو. برينان لمنصب وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA)، ردود على أسئلة تلت جلسة الاستماع، 16 فبراير 2013م، https://www.intelligence.senate.gov/130207/posthearing.pdf

32 لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي للاختيار الخاصة بالاستخبارات، ترشيح جون أو. برينان لمنصب وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA)، ردود على أسئلة تلت جلسة الاستماع، 16 فبراير 2013م.

33 انظر الفصل الثالث القسم ج من هذا التقرير.

34 يذكر الموقع الإلكتروني للقوات الجوية الأمريكية أن «طائرة MQ-9 Reaper هي مسلحة ومتعددة المهام تحلّق على ارتفاع متوسط، ولها قدرة تحمل طويلة يتم التحكم بها عن بُعد ويتم توظيفها بشكل رئيسي لجمع المعلومات الاستخبارية وبشكل ثانوي ضد أهداف القتل الديناميكي. وبالنظر إلى فترة تحليقها الطويلة ومستشعراتها طويلة المدى وجهاز اتصالاتها متعددة الأنماط ودقة أسلحتها، فإنها توفر قدرة فريدة على القيام بالغارات والتنسيق والاستطلاع ضد أهداف عالية القيمة متحركة وذات حساسية زمنية.» القوات الجوية الأمريكية، «18 MQ-9 Reaper،» أغسطس 2010م، http://www.af.mil/About-Us/Fact-Sheets/Display/Article/104470/mq-9-reaper/

35 «تأسيس مجموعة مستخدمين تابعة لحلف الناتو لطائرات الدرونز من طراز 13 «Reaper،» أكتوبر 2014م، http://www.uasvision.com/2014/10/13/%20nato-user-group-for-reapers%20established/?utm_source=feedburner&utm_medium=twitter&utm_campai%20gn=Feed:+UasVision+(UAS+VISION)#sthash.Yua31Xvj.dpuf

36 «اجتماع مجموعة مستخدمين حلف الناتو الخاصة بطائرات الدرونز MQ-9 Reaper،» http://drone-rss.com/2015/02/nato-mq-9-reaper-usersgroup-meets/

37 بيير تران و أندرو تشيدر و توم كينغتون، «مستخدمو طائرات Reaper في حلف الناتو يتعاونون لتخفيف التكاليف،» 25 يناير 2015م، https://www.defensenews.com/story/defense/air-space/isr/2015/01/25/reaper-usersgroup/22166359/

38 ميكاه زينكو، «التناقض الكبير في طائرات الدرونز،» فورين بوليسي، 19 فبراير 2015م، http://foreignpolicy.com/2015/02/19/the-great-drone-contradiction-unmanned-aircraft-systems/

39 نشرة إخبارية صادرة عن وكالة التعاون في مجال الأمن الدفاعي، «هولندا، 6 «MQ-Reapers،» فبراير 2015م، http://www.dsca.mil/major-arms-sales/netherlands-mq-9-reapers

40 «تأسيس مجموعة مستخدمين تابعة لحلف الناتو لطائرات 13 «Reaper،» أكتوبر 2014م، http://www.uasvision.com/2014/10/13/nato-user-group-for-reapers-established/?utm_source=feedburner&utm_medium=twitter&utm_campaign=Feed:+UasVision+(UAS+VISION)#sthash.Yua31Xvj.dpuf

41 وزارة الخارجية الأمريكية، السياسة الأمريكية لتصدير أنظمة الطائرات بدون طيار العسكرية، 17 فبراير 2015م، https://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2015/02/237541.htm.

42 ملف اليمن، بي بي سي، http://www.bbc.com/news/world-middle-east-14704852

43 ملف اليمن، بي بي سي، البنك الدولي، نظرة عامة على اليمن، http://www.worldbank.org/en/country/yemen/overview

44 البنك الدولي، نظرة عامة على اليمن.

45 البنك الدولي، نظرة عامة على اليمن.

46 «نصف اليمنيين يعيشون تحت خط الفقر،» 6 يناير 2014م، https://www.al-monitor.com/pulse/security/2014/01/yemen-poverty-conflict-food-insecurity.html

47 روبرت وورث، «اليمن التي تم الإشادة بها كنموذج تعاني من أجل الاستقرار،» نيويورك تايمز، 18 فبراير 2013م، http://www.nytimes.com/2013/02/19/world/middleeast/yemen-hailed-as-a-model-struggles-for-stability.html?pagewanted=all ، لورا كازينوف، «الرئيس اليمني يتنازل عن السلطة عبر انتخابات ولكن يأمل أن يحتفظ بتأثيره،» نيويورك تايمز، 20 فبراير 2012م، http://www.nytimes.com/2012/02/21/world/middleeast/saleh-cedes-authority-in-

yemen-but-hopes-to-retain-influence.html?mtrref=undefined&gwh=A2A5956D068B2B6B108D6AAA6DFC21FD&gwt=pay

48 روبرت وورث، «اليمن التي تم الإشادة بها كنموذج تعاني من أجل الاستقرار،» نيويورك تايمز، 18 فبراير 2013م، لورا كازينوف، «الرئيس اليمني يتنازل عن السلطة عبر انتخابات ولكن يأمل أن يحتفظ بتأثيره،» نيويورك تايمز، 20 فبراير 2012م.

49 لورا كازينوف، «الرئيس اليمني يتنازل عن السلطة عبر انتخابات ولكن يأمل أن يحتفظ بتأثيره،» نيويورك تايمز، 20 فبراير 2012م.

50 جاين فيرغسون، «فهم الفصائل اليمنية المتناحرة،» الجزيرة، 6 يونيو 2012م، http://www.aljazeera.com/indepth/features/2012/06/20126511458732202.html

51 جاين فيرغسون، «فهم الفصائل اليمنية المتناحرة،» الجزيرة، 6 يونيو 2012م.

52 جريجوري دي. جونسون، الملاذ الآخير: اليمن والقاعدة والحرب الأمريكية في الجزيرة العربية (2013م)، ص. 235. كان لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب عدة منظمات سبقتها في اليمن منذ تسعينيات القرن الماضي. تشمل هذه جماعة مسلحة تسمى الجهاد الإسلامي في اليمن (1990-94) كانت تتكون من مقاتلين تم تدريبهم على يد بن لادن في أفغانستان، وكذلك جيش عدن أبين (1994-98)، وتنظيم القاعدة في اليمن (2003-1998(. انظر جوناثان ماسترز و زاكري لوب، «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب،» مجلس العلاقات الدولية، 22 أغسطس 2013م، https://www.cfr.org/backgrounder/al-qaeda-arabian-peninsula-aqap

53 جريجوري جونسون، «لا شيء يقول «آسفون طائرات الدرونز الخاصة بنا ضربت حفل زفافكم» مثل 800,000 دولار وبعض الأسلحة،» بازفيد، 7 أغسطس 2014م، https://www.buzzfeed.com/gregorydjohnsen/wedding-party-drone-strike?utm_term=.vmxNZ6PMjY#.xvvNED4ZdM ، انظر كذلك آليستر هاريس، «استغلال المظالم: تنظيم القاعدة في جزيرة العرب،» مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، مايو 2010م، ص. 7، http://carnegieendowment.org/files/exploiting_grievances.pdf

54 كاثرين زمرمان، «اللحظة المحورية في اليمن،» فبراير 2014م، ص. 10، https://www.criticalthreats.org/analysis/yemens-pivotal-moment

55 فارع المسلمي، «في اليمن، الاختطاف أصبح عمل متنامي، مجلة إقزاقتيف، 31 مارس 2014م، http://www.executive-magazine.com/opinion/comment/yemen-kidnapping-growing-business

56 جريجوري دي. جونسون، الملاذ الآخير: اليمن والقاعدة والحرب الأمريكية في الجزيرة العربية، ص. 278، جوناثان ماسترز وزاكري لوب، «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب،» مجلس العلاقات الخارجية، 22 أغسطس 2013م.

57 جريجوري دي. جونسون، الملاذ الآخير: اليمن والقاعدة والحرب الأمريكية في الجزيرة العربية، ص. 279، جوناثان ماسترز وزاكري لوب، «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب،» مجلس العلاقات الخارجية، 22 أغسطس 2013م.

58 روبرت وورث وإيرك شميت، «وجود علاقة لتنظيم القاعدة بالانفجار المميت في العاصمة اليمنية،» نيويورك تايمز، 21 مايو 2012م، http://www.nytimes.com/2012/05/22/world/middleeast/suicide-attack-in-yemen.html?mtrref=undefined&gwh=AF1FCA6198ABE572B60E39C09A3119DB&gwt=pay

59 جريجوري دي. جونسون، الملاذ الآخير: اليمن والقاعدة والحرب الأمريكية في الجزيرة العربية، ص. 259-257، ملف اليمن، الخط الزمني، بي بي سي، http://www.bbc.com/news/world-middle-east-14704951

60 إريك شميت و مارك مازيتي و روكميني كاليماتشي، «تنازع في مزاعم دور القاعدة في هجمات باريس،» نيويورك تايمز، 14 يناير 2013م، https://www.nytimes.com/2015/01/15/world/europe/al-qaeda-in-the-arabian-peninsula-charlie-hebdo.html?mtrref=undefined&gwh=2D3BF9CE71EC1DBF025893AC4E36688A&gwt=pay&assetType=nyt_now

61 جاين فيرغسون، «فهم الفصائل اليمنية المتناحرة،» الجزيرة، 6 يونيو 2012م، http://www.aljazeera.com/indepth/features/2012/06/20126511458732202.html

62 ملف اليمن، الخط الزمني، بي بي سي، http://www.bbc.com/news/world-middle-east-14704951

63 شعيب الموسوى وكريم فاهم، «تفجير سيارة يقتل عشرات أمام أكاديمية الشرطة اليمنية،» نيويورك تايمز، 7 يناير 2015م، https://www.nytimes.com/2015/01/08/world/middleeast/sana-yemen-car-bomb.html?smid=nytcore-iphone-share&smprod=nytcore-iphone&_r=0&mtrref=undefined&gwh=39097673436191C03984990FB0F81FF9&gwt=pay

64 ماريا أبي حبيب، «اليمن تكشف عن الصعوبات في الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة المسلحين الإرهابيين،» وول ستريت جورنال، 3 ديسمبر 2014م، https://www.wsj.com/articles/yemen-exposes-difficulties-in-u-s-strategy-to-combat-extremist-militants-1417654170

65 شعيب الموسوى و رود نوردلاند، «مخاوف أمريكية من حدوث فوضى إثر انهيار الحكومة اليمنية،» نيويورك تايمز، 22 يناير 2015م، https://www.nytimes.com/2015/01/23/world/middleeast/yemen-houthi-crisis-sana.html

66 جريجوري دي. جونسون، الملاذ الآخير: اليمن والقاعدة والحرب الأمريكية في الجزيرة العربية، ص. 279، جوناثان ماسترز وزاكري لوب، «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب،» مجلس العلاقات الخارجية، 22 أغسطس 2013م.

67 جيرمي سكاهيل، «اللعبة الأمريكية الخطرة في اليمن،» ذا ناشن، 18 أبريل 2011م، https://www.thenation.com/article/dangerous-us-game-yemen/

68 روبرت بوث و إيان بلاك، «برقيات ويكيليكس: اليمن تقدم للولايات المتحدة «باباً مفتوحاً» لمهاجمة القاعدة على أرضها،» الجارديان، 3 ديسمبر 2010م، https://www.theguardian.com/world/2010/dec/03/wikileaks-yemenus-attack-al-qaida ، برقية تتعلق بلقاء بين برينان وصالح، 15 سبتمبر 2009م، https://www.theguardian.com/world/us-embassy-cables-documents/225085

69 وزارة الخارجية الأمريكية، بيان صحفي بواسطة فيليب جاي. كراولي، مساعد الوزير، مكتب الشئون العامة، «تصنيف تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وقياداته العليا،» 19 يناير 2010م، https://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2010/01/135364.htm، وزارة الخارجية الأمريكية، «تصنيفات إرهابية لأنصار الشريعة كاسم مستعار لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب،» 4 أكتوبر 2012م، https://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2012/10/198659.htm

70 إريك شميت، «الولايات المتحدة تتعاون مع الحكومة اليمنية حول استراتيجية لمكافحة القاعدة»، نيويورك تايمز، 26 فبراير 2012م، http://www.nytimes.com/2012/02/27/world/middleeast/us-teaming-with-yemens-new-government-to-combat-al-qaeda.html?mtrref=undefined&gwh=ECCAB23A93C40F65263CA4BDFE84CADC&gwt=pay

71 نينا إم. سيرافانو، «إصلاح المساعدة الأمنية: «القسم 1206» خلفية معلومات ومواضيع للكونغرس،» مركز أبحاث الكونغرس، 8 ديسمبر 2014م، ص. 6، https://fas.org/sgp/crs/natsec/RS22855.pdf

72 البيت الأبيض، مكتب الناطق الرسمي، رسالة رئاسية- تقرير نصف سنوي حول قرار صلاحيات الحرب 2012م، 15 يونيو 2012م، https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2012/06/15/presidential-letter-2012-war-powers-resolution-6-month-report، تم إعادة هذه الرسالة في 2013م و 2014م. انظر البيت الأبيض، مكتب الناطق الرسمي، «رسالة إلى الكونغرس- تقرير متوافق مع قرار صلاحيات الحرب،» 13 ديسمبر 2013م، https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2013/12/13/message-congress-report-consistent-war-powers-resolution، رسالة من الرئيس- قرار صلاحيات الحرب، 12 يونيو 2014م، https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2014/06/12/letter-president-war-powers-resolution

73 نص كلمة جون برينان، «سياسة الولايات المتحدة نحو اليمن،» مجلس العلاقات الخارجية، واشنطن العاصمة، 8 أغسطس 2012م، https://www.cfr.org/united-states/us-policy-toward-yemen/p28794

74 جيرمي شارب، «اليمن: خلفية معلومات والعلاقات الأمريكية،» مركز أبحاث الكونغرس، 19 نوفمبر 2014م، ص. 10، https://fpc.state.gov/documents/organization/235011.pdf (استشهد بـ «الولايات المتحدة توسّع من خطة طائرات الدرونز في اليمن،» وول ستريت جورنال، 26 أبريل 2012م).

75 انظر تقرير المقرر الخاص حول حالات الإعدام خارج نطاق القضاء أو حالات الإعدام التعسفي أو بإجراءات موجزة، فيليب الستون، وثيقة الأمم المتحدة A/HRC/14/24/Add.6، 28 مايو 2010م، الفقرة 9، http://www2.ohchr.org/english/bodies/hrcouncil/docs/14session/A.HRC.14.24.Add6.pdf

76 لا يتطرق هذا الفصل إلى شروط اللجوء للحرب التي هي جزء من القانون الدولي وتنظّم متى يحق للدولة استخدام القوة في أراضي دولة أخرى. للحصول على نقاش أكثر حول هذا الموضوع، انظر تقرير المقرر الخاص حول حالات الإعدام خارج نطاق القضاء وحالات الإعدام التعسفي وبإجراءات موجزة، فيليب الستون، وثيقة الأمم المتحدة A/HRC/14/24/Add.6، 28 مايو 2010م، الفقرات 45-34.

77 العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (المادة 6 (1): « لكل إنسان حق أصيل بالحياة محمي بالقانون، ولا يجوز أن يتم حرمان أي شخص من حياته تعسفاً. يتم حماية هذا الحق بالقانون. لا يحق الحرمان التعسفي لحق أي شخص في الحياة.»)، الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان (المادة 4 (1): «لكل الشخص الحق في أن يتم احترام حياته. يجب حماية هذا الحق بالقانون، وبشكل عام منذ لحظة الحمل. لا يجوز الحرمان التعسفي لحياة أي شخص.»)، الاتفاقية الأفريقية لحقوق الانسان والشعوب (المادة 4: «لا يمكن انتهاك حرمة البشر. لكل شخص الحق في أن يتم احترام حياته وكرامته. لا يجوز حرمان أي شخص بشكل تعسفي من هذا الحق.»)، الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والحريات الأساسية (المادة 2: «1. يجب حماية حق كل شخص بالحياة بالقانون. لا يجوز حرمان أي شخص بشكل متعمد من حياته باستثناء عندما يكون ذلك وفق قرار من المحكمة بعد إدانة الشخص بجريمة تكون هذه عقوبتها وفق القانون. 2. لا يتم اعتبار الحرمان من الحياة بما يخالف هذه المادة عندما ينتج من استخدام القوة التي لا تكون أكثر من الضروري جداً: (أ) للدفاع عن أي شخص من عنف غير قانوني، (ب) من أجل القبض القانوني أو منع هرب شخص تم اعتقاله بشكل قانوني، (ج) في إجراء تم اتخاذه بشكل قانوني لغرض تهدئة أعمال شغب أو تمرد.»)

78 وقّعت الولايات المتحدة على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بتاريخ 5 أكتوبر 1977م وصادقت عليه بتاريخ 8 يونيو 1992م. انضمت اليمن للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بتاريخ 9 فبراير 1987م.

79 العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الفقرة 6.

80 انظر العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الفقرتين 4 (2) و 6. لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، تعليق عام رقم 6: المادة 6 (الحق بالحياة)، 30 أبريل 1982م، الفقرة 1. لا يوجد في الاتفاقية الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب فقرة مخالفة، وبالتالي فإنه لا يمكن مخالفة المادة 4. تنص المادة 15 (2) من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان على أنه «لا يجوز مخالفة المادة 2 إلا فيما يتعلق بالوفيات الناتجة عن أعمال حربية مشروعة.»

81 لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، «التعليق العام رقم 24: القضايا المتعلقة بالتحفظات التي تتم عند المصادقة أو الانضمام للعهد أو البروتوكولات الاختيارية أو فيما يتعلق بالإعلانات وفق المادة 41 من العهد،» وثيقة الأمم المتحدة CCPR/C/21/Rev.1/Add.6، 11 نوفمبر 1994م)، الفقرة 10 («وبعض الحقوق الغير المقيدة التي لا يمكن في أي حالة المحافظة عليها بسبب حالتها كقواعد قطعية هي أيضاً من هذا النوع- حظر التعذيب والحرمان التعسفي من الحياة هي أمثلة.»)، انظر كذلك تقرير المقرر الخاص حول حالات الإعدام خارج نطاق القضاء وحالات الإعدام التعسفية وبإجراءات موجزة، كريستوف هينس، وثيقة الأمم المتحدة A /68/382، 13 سبتمبر 2013م)، الفقرة 30 («تم وصف الحق ضد الحرمان التعسفي من الحياة كقاعدة في القانون الدولي العرفي، بالإضافة إلى مبدأ عام في القانون الدولي وقاعدة في القواعد الآمرة.») .http://www un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A%2F68%2F382&Submit=Search&Lang=E

82 لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، التعليق العام رقم 6، 1982) HRI/GEN/1/Rev.6)، الفقرة 3، اللجنة الأمريكية الدولية لحقوق الإنسان، تقرير حول الإرهاب وحقوق الإنسان، 22 أكتوبر 2002م، 5 ،OEA/Ser.L/V/II.116 ديسمبر، مراجعة 1.

83 مبادئ الأمم المتحدة الأساسية حول استخدام القوة والأسلحة النارية من قبل موظفي إنفاذ القانون التي تبنّاها مؤتمر الأمم المتحدة الثامن حول منع الجريمة والتعامل مع الجناة، هافانا، خلال الفترة 27 أغسطس إلى 7 سبتمبر 1990م، وثيقة الأمم المتحدة A/CONF.144/28/Rev.1 برقم 112 (1990)، («المبادئ الأساسية»).

84 المبادئ الأساسية، المبدأ 9. (تم إضافة التأكيد).

85 المبادئ الأساسية، المبدأ 9. (تم إضافة التأكيد).

86 المبادئ الأساسية، المبدأ 5 (أ) و (ب).

87 قضية مكّان ضد المملكة المتحدة، ECtHR، الحُكم بتاريخ 27 سبتمبر 1995م، الفقرة 193.

88 قضية إرجي ضد تركيا، ECtHR، الحُكم بتاريخ 28 يوليو 1998م، الفقرة 79. انظر كذلك قضية إيسايفا ضد روسيا، الحُكم بتاريخ 24 فبراير 2005م، الفقرات 183-181، قاجيو ضد إيطاليا، ECtHR، الحُكم بتاريخ 24 مارس 2011م، الفقرة 209 («يتضمن الواجب الرئيسي على الدولة في تأمين حق الحياة وضع إطار قانوني وإداري مناسب بشكل خاص لتحديد الظروف المقيدة التي يمكن فيها لموظفي إنفاذ القانون استخدام القوة والأسلحة النارية على ضوء المعايير الدولية ذات الصلة.»)

89 قضية إرجي ضد تركيا، ECtHR، الحُكم بتاريخ 28 يوليو 1998م، الفقرة 81.

90 تقرير المقرر الخاص للأمم المتحدة حول تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية عند مكافحة الإرهاب، بن إيمرسون، وثيقة الأمم المتحدة A/HRC/25/59، 28 فبراير 2014م، الفقرة 60، https://www.justsecurity.org/wp-content/uploads/2014/02/Special-Rapporteur-Rapporteur-Emmerson-Drones-2014.pdf ، انظر كذلك تقرير المقرر الخاص حول حالات الإعدام خارج نطاق القضاء وحالات الإعدام التعسفية وبإجراءات موجزة، كريستوف هينز، وثيقة الأمم المتحدة A /68/382، 13 سبتمبر 2013م، الفقرات 39-32، http://www2.ohchr.org/english/bodies/hrcouncil/docs/14session/A.HRC.14.24.Add6.pdf

91 تقرير المقرر الخاص للأمم المتحدة حول تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية عند مكافحة الإرهاب، بن إيمرسون، وثيقة الأمم المتحدة A/HRC/25/59، 28 فبراير 2014م، الفقرة 60، https://www.justsecurity.org/wp-content/uploads/2014/02/Special-Rapporteur-Rapporteur-Emmerson-Drones-2014.pdf

92 اتفاقيات جنيف من 1 إلى 4، المادة المشتركة 3، 7 المحكمة الدولية ليوغسلافيا سابقاً، المدعي العام ضد دوسكو تاديش، قرار حول طلب الدفاع للاستئناف التمهيدي حول الولاية القضائية، رقم القضية ICTY-94-1-2، 2 أكتوبر 1995م، الفقرة 70 http://www.icty.org/x/cases/tadic/acdec/en/51002.htm، قضية المدعي العام ضد دوسكو تاديش، القضية رقم IT-94-1-T، حُكم القضية بتاريخ 7 مايو 1997م، الفقرة 562، http://www.icty.org/x/cases/tadic/tjug/en/tad-tsj70507JT2-e.pdf ، «ما هو تعريف مصطلح «صراع مسلح» في القانون الإنساني الدولي؟،» اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ورقة رأي، مارس 2008م.

93 ما هو تعريف مصطلح «صراع مسلح» في القانون الإنساني الدولي؟،» اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ورقة رأي، مارس 2008م.

94 انظر على سبيل المثال، محكمة العدل الدولية، قانونية التهديد بأسلحة النووية أو استخدامها (رأي استشاري) (1996) تقرير محكمة العدل الدولية 226، الفقرة 25 (أسلحة نووية)، http://www.icj-cij.org/docket/files/95/7495.pdf، العواقب القانونية لبناء حائط في المناطق الفلسطينية المحتلة (رأي استشاري)]2004[تقرير محكمة العدل الدولية (راي حول الحائط) الفقرة 106، http://www.icj-cij.org/docket/files/131/1671.pdf ، النشاطات المسلحة على أراضي الكونغو (جمهورية الكونغو الديمقراطية ضد أوغندا)،]2005[تقرير محكمة العدل الدولية، الفقرة 216 (النشاطات المسلحة)، http://www.icj-cij.org/docket/files/116/10455.pdf.

95 انظر على سبيل المثال، محكمة العدل الدولية، قانونية التهديد بأسلحة النووية أو استخدامها (رأي استشاري) (1996) تقرير محكمة العدل الدولية 226، الفقرة 25 (أسلحة نووية)، http://www.icj-cij.org/docket/files/95/7495.pdf، العواقب القانونية لبناء حائط في المناطق الفلسطينية المحتلة (رأي استشاري)]2004[تقرير محكمة العدل الدولية (راي حول الحائط) الفقرة 106، http://www.icj-cij.org/docket/files/131/1671.pdf ، النشاطات المسلحة على أراضي الكونغو (جمهورية الكونغو الديمقراطية ضد أوغندا)،]2005[تقرير محكمة العدل الدولية، الفقرة 216 (النشاطات المسلحة)، http://www.icj-cij.org/docket/files/116/10455.pdf.

96 اتفاقية جنيف الأولى لتحسين حال الجرحى والمرضى في القوات المسلحة في الميدان، 6 12) ،U.S.T. 3114, 75 U.N.T.S. 31 أغسطس 1949م) («اتفاقية جنيف الأولى»)، الاتفاقية الثانية لتحسين حال جرحى ومرضى وغرق القوات المسلحة في البحار، 6 12) ،U.S.T. 3217, 75 U.N.T.S. 85 أغسطس 1949م) («اتفاقية جنيف الثانية»)، اتفاقية جنيف الثالثة بشأن معاملة أسرى الحرب، 6 12) ،U.S.T. 3316, 75 U.N.T.S. 135 أغسطس 1949م) («اتفاقية جنيف الثالثة»)، اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين في وقت الحرب، 6 12) ،U.S.T. 3516, 75 U.N.T.S. 287 أغسطس 1949م) («اتفاقية جنيف الرابعة»). البروتوكول الإضافي لاتفاقيات جنيف لعام 1949م والمتعلق بحماية ضحايا الصراعات المسلحة الدولية، 1125 8) 3 U.N.T.S. يونيو 1977م) («البروتوكول الإضافي الأول»)، البروتوكول الإضافي لاتفاقيات جنيف لعام 1949م والمتعلق بحماية ضحايا الصراعات المسلحة الغير دولية،1125 8) 1442 I.L.M. 16 ،609 U.N.T.S. يونيو 1977م) («البروتوكول الإضافي الثاني»). اللوائح التي تحترم قوانين وأعراف الحروب على الأرض، ملحق باتفاقية لاهاي لاحترام قوانين وأعراف الحرب على الأرض، 18 أكتوبر 1907م، 36 Stat. 631 Bevans 2277,1، («لوائح لاهاي»).

97 وقّعت وصادقت الولايات المتحدة على اتفاقيات جنيف بتاريخ 2 أغسطس 1955م ووقّعت على البروتوكولين الإضافيين بتاريخ 12 ديسمبر 1977م. انظر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «المعاهدات والدول الأطراف بتلك المعاهدات،» https://ihl-databases.icrc.org/applic/ihl/ihl.nsf/vwTreatiesByCountrySelected.xsp?xp_countrySelected=US.

98 كدولة موقّعة على البروتوكولين الإضافيين، فإن الولايات المتحدة تلتزم بالامتناع عن الأفعال التي «تكون ضد هدف وغرض» الاتفاقية. اتفاقية فيينا حول قانون المعاهدات المادة 18، 23 مايو 1969م، 1155 331 U.N.T.S. بالإضافة إلى ذلك، بعض

الأجزاء في البروتوكولين تشكّل القانون العرفي الدولي الذي ينطبق على الولايات المتحدة.

99 وقّعت اليمن على اتفاقيات جنيف بتاريخ 16 يوليو 1970 وعلى البروتوكولين الإضافيين بتاريخ 17 أبريل 1990م. انظر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «المعاهدات والدول الأطراف بتلك المعاهدات،» https://ihl-databases.icrc.org/applic/ihl/ihl.nsf/vwTreatiesByCountrySelected.xsp?xp_countrySelected=YE

100 انظر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 1، جاين ماري هينيكهارتز و لويس دوسوالت بك، (مطبعة جامعة كامبردج: 2009م) («اللجنة الدولية للصليب الأحمر القانون الدولي الإنساني العرفي») (استشهد بالبروتوكول الإضافي الأول، المادة 48، 51 (2)، 52 (2))، القاعدة 5 («ممارسة الدولة تجعل هذه القاعدة عُرف في القانون الدولي العرفي ينطبق على الصراعات المسلحة الدولية. كما ينطبق على الصراعات المسلحة الغير دولية على الرغم من أن الممارسة غامضة حول ما إذا كان أفراد جماعات المعارضة المسلحة يُعتبرون أفراداً في القوات المسلحة أم مدنيين.») كما تنص القاعدة 7: «يجب على أطراف الصراع في كل الأوقات التمييز بين الأشياء المدنية والأهداف العسكرية. يجوز توجيه الهجمات على الأهداف العسكرية فقط. يجب أن لا يتم توجيه هجمات ضد أشياء مدنية.»

101 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 7: «يجب على أطراف الصراع في كل الأوقات التمييز بين الأشياء المدنية والأهداف العسكرية. يجوز توجيه الهجمات على الأهداف العسكرية فقط. يجب أن لا يتم توجيه هجمات ضد أشياء مدنية.» انظر كذلك النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، الفقرة 8 (2) (3) (i) (ولاحظ أن «توجيه هجمات بشكل متعمد ضد السكان المدنيين أو ضد أشخاص مدنيين لا يشاركون بشكل مباشر في الأعمال العدائية» يشكّل جريمة حرب في الصراعات المسلحة الغير دولية)، محكمة العدل الدولية قانونية التهديد بالأسلحة النووية أو استخدامها، رأي استشاري، الفقرات 79-78 (مبدأ التمييز هو أحد «المبادئ الرئيسية» من القانوني الإنساني الدولية وأحد «المبادئ التي لا يمكن إنكارها من القانون العرفي الدولي.»)

102 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 6. انظر كذلك البروتوكول الإضافي الثاني، المادة 4 («يحق لكل الأشخاص الذين لا يشاركون بشكل مباشر أو توقفوا على المشاركة في العمليات العدائية، سواء تم تقييد حريتهم أم لا، أن يتم احترام شخصهم وكرامتهم ومعتقداتهم وممارساتهم الدينية.») و الفقرة 13 (3) («يتمتع المدنيون بالحماية المذكورة في هذا الجزء إلا إذا شاركوا بشكل مباشر في الأعمال العدائية وفي ذلك الوقت فقط.»)

103 نيلز ميلزر، «إرشادات تفسيرية حول مفهوم المشاركة المباشرة في العمليات العدائية وفق القانون الإنساني الدولي،» 90 المراجعة الدولية للصليب الأحمر 1047-991 (2008)، ص. 995.

104 نيلز ميلزر، «إرشادات تفسيرية حول مفهوم المشاركة المباشرة في العمليات العدائية وفق القانون الإنساني الدولي،» 90 المراجعة الدولية للصليب الأحمر 1047-991 (2008)، ص. 995.

105 نيلز ميلزر، «إرشادات تفسيرية حول مفهوم المشاركة المباشرة في العمليات العدائية وفق القانون الإنساني الدولي،» 90 المراجعة الدولية للصليب الأحمر 1047-991 (2008)، ص. 996. بالقدر الذي تشن فيه الولايات المتحدة غارات الإشارات دون معلومات كافية لتحديد ما إذا كان الأشخاص المستهدفون يشاركون بشكل مباشر في العمليات العدائية أو يقومون بوظيفة قتال مستمر، فإن هذه الغارات غير قانونية بشكل واضح. انظر تقرير المقرر الخاص حول حالات الإعدام خارج نطاق القضاء وحالات الإعدام التعسفية وبإجراءات موجزة، كريستوف هينز، وثيقة الأمم المتحدة 13) ،A/68/382 سبتمبر 2013م)، الفقرة 72.

106 نيلز ميلزر، «إرشادات تفسيرية حول مفهوم المشاركة المباشرة في العمليات العدائية وفق القانون الإنساني الدولي،» 90 المراجعة الدولية للصليب الأحمر 1047-991 (2008)، ص. 1037.

107 البروتوكول الإضافي الأول، الفقرات 51(5)(ب)، 57، اللجنة الدولية للصليب الأحمر القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 14.

108 البروتوكول الإضافي الأول، الفقرة 57، والبروتوكول الإضافي الثاني، الفقرة 13(1)، اللجنة الدولية للصليب الأحمر القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 15.

109 اللجنة الدولية للصليب الأحمر القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 16.

110 اللجنة الدولية للصليب الأحمر القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 17.

111 اللجنة الدولية للصليب الأحمر القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 18.

112 اللجنة الدولية للصليب الأحمر القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 19.

113 اللجنة الدولية للصليب الأحمر القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 20.

114 اللجنة الدولية للصليب الأحمر القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 21.

115 اللجنة الدولية للصليب الأحمر القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 22.

116 اللجنة الدولية للصليب الأحمر القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 23.

117 اللجنة الدولية للصليب الأحمر القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 24.

118 نيلز ميلزر، «إرشادات تفسيرية حول مفهوم المشاركة المباشرة في العمليات العدائية وفق القانون الإنساني الدولي،» 90 المراجعة الدولية للصليب الأحمر 1047-991 (2008)، ص. 1042.

119 العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة 2 (3).

120 لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، «التعليق العام 31، طبيعة الالتزام القانوني العام المفروض على الدول الأطراف بالمعاهدة،» وثيقة الأمم المتحدة 2004 CCPR/C/21/Rev.1/Add.13)، الفقرة 15. إذا كانت الإجراءات القائمة الخاصة بالتحقيق في عمليات القتل خارج نطاق القضاء غير مناسبة، فإنه يجب على الدولة «القيام بتحقيقات من خلال لجنة تحقيق مستقلة أو إجراء مشابه.» اليونيسكو، القرار رقم 65/1989: المنع الفعال والتحقيق في حالات الإعدام خارج النطاق القانوني وحالات الإعدام التعسفية وبإجراءات موجزة، المبدأ 11.

121 اليونيسكو، القرار رقم 65/1989: المنع الفعال والتحقيق في حالات الإعدام خارج النطاق القانوني وحالات الإعدام التعسفية وبإجراءات موجزة، المبدأ 9.

122 التقرير الثاني للجنة العلنية للتحقيق في الحادثة البحرية التي وقعت بتاريخ 31 مايو 2010م- لجنة التركل، «آليات إسرائيل لفحص والتحقيق في شكاوى ودعاوى انتهاكات قوانين الصراع المسلح وفقاً للقانون الدولي.» (فبراير 2013م)، ص. 134 («التقرير الثاني للجنة التركل»).

123 لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، التعليق العام رقم 31، الفقرة 15.

124 اليونيسكو، القرار رقم 65/1989: المنع الفعال والتحقيق في حالات الإعدام خارج النطاق القانوني وحالات الإعدام التعسفية وبإجراءات موجزة، وثيقة الأمم المتحدة 1989) E/1989/89)، المبدأ 9. المعايير الرئيسية للتحقيق الفعال وفقاً للقرار 65/1989 موضحة في دليل المنع الفعال والتحقيق في حالات الإعدام خارج نطاق القانون وحالات الإعدام التعسفية وبإجراءات موجزة («بروتوكول مينيسوتا»)، وثيقة الأمم المتحدة E/ ST/CSDHA/.12, 1991، http://hrlibrary.umn.edu/instree/execu-tioninvestigation-91.html

125 مبادئ الأمم المتحدة لاستخدام القوة والأسلحة النارية من قبل موظفي إنفاذ القانون التي تبنّاها مؤتمر الأمم المتحدة الثامن حول منع الجريمة ومعاملة الجناة، هافانا، كوبا، خلال 27 أغسطس إلى 7 سبتمبر 1990م، الفقرة 22.

126 انظر لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، التعليق العام 31، الفقرة 16. انظر كذلك مبادئ وإرشادات الأمم المتحدة الأساسية حول حق الإصلاح وجبر الضرر لضحايا الانتهاكات الجسيمة لقانون حقوق الإنسان الدولي والانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي، الفقرات 15 إلى 23. لجنة القانون الدولي، مسئولية الدول عن الأفعال الغير مشروعة دولياً، الملحق بقرار الجمعية العمومية رقم 56/83، المادتين 31 و 33.

127 انظر لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، التعليق العام 31، الفقرة 16.

128 القانون الدولي الإنساني العرفي للجنة الدولية للصليب الأحمر، القاعدتين 156 و 158. ينطبق هذا الواجب في التحقيق على الصراعات المسلحة الغير دولية. التقرير الثاني للجنة العلنية للتحقيق في الحادثة البحرية التي وقعت بتاريخ 31 مايو 2010م- لجنة التركل، «آليات إسرائيل لفحص والتحقيق في شكاوى ودعاوى انتهاكات قوانين الصراع المسلح وفقاً للقانون الدولي.» (فبراير 2013م)، ص. 80 («التقرير الثاني للجنة التركل»).

129 التقرير الثاني للجنة التركل، ص. 100.

130 التقرير الثاني للجنة التركل، ص. 150-145، 49-148. «قد يختلف المحتوى الدقيق للمبادئ العامة وفقاً للسياق الخاص والظروف السائدة، إلا أنه لا يمكن التنازل عن الالتزام الرئيسي بالتعهد بالتحقيق بشكل فعال. وعند الحاجة، يجب إجراء تقييم لتقصي الحقائق بطريقة تحقق الغرض منها. التقرير الثاني للجنة التركل، ص. 149.

131 التقرير الثاني للجنة التركل، ص. 150.

132 التقرير الثاني للجنة التركل، ص. 145.

133 التقرير الثاني للجنة التركل، ص. 145.

134 انظر بشكل عام، أميتشاي كوهين و يوفال شاني، «ما وراء نظام الخروقات الخطيرة: واجب التحقيق في الانتهاكات المزعومة للقانون الدولي الذي يحكم الصراعات المسلحة،» 14 الكتاب السنوي للقانون الإنساني الدولي 37، 42 (2011).

135 قضية السكيني ضد المملكة المتحدة، ECtHR (GC)، الحُكم بتاريخ 7 يوليو 2011م، الفقرات 167-164، قضية جالود ضد هولندا، ECtHR (GC)، الحُكم بتاريخ 20 نوفمبر 2014م، الفقرة 186.

136 التقرير الثاني للجنة التركل، ص. 149.

137 التقرير الثاني للجنة التركل، ص. 149.

138 كلمة الرئيس في جامعة الدفاع الوطني، 23 مايو 2013م، https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2013/05/23/remarks-president-national-defense-university، معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة المميتة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» https://www.whitehouse.gov/sites/default/files/uploads/2013.05.23_fact_sheet_on_ppg.pdf

139 اتفاقيات جنيف 4-1، الفقرة 1.

140 البروتوكول الإضافي الأول، الفقرة 80 (1) («يجب على الأطراف السامية المتعاقدة وأطراف الصراع أن تتخذ دون تأخير كل التدابير الضرورية لتنفيذ التزاماتها وفق الاتفاقيات وهذا البروتوكول.»)، القانون الدولي الإنساني العرفي للجنة الدولية للصليب الأحمر، القاعدة 139.

141 انظر حُكم المحكمة العسكرية الدولية في نوريمبيرغ، 30 سبتمبر- 1 أكتوبر، 1946م، محاكمة كبار مجرمي الحرب أمام المحكمة العسكرية الدولية (1947)، 223، http://www.loc.gov/rr/frd/Military_Law/pdf/NT_Vol-I.pdf، («الجرائم ضد القانون الدولي يتم ارتكابها من قبل أشخاص وليس من قبل كيانات مجردة، وفقط من خلال معاقبة الأشخاص الذين يقومون بهذه الجرائم يمكن إنفاذ أحكام القانون الدولي.»)

142 اتفاقية جنيف الأولى، الفقرة 49، اتفاقية جنيف الثانية، الفقرة 50، اتفاقية جنيف الثالثة، الفقرة 129، اتفاقية جنيف الرابعة، الفقرة 146. الأفعال التي تعتبر خروقات خطيرة مدرجة في اتفاقية جنيف الأولى، الفقرة 50، اتفاقية جنيف الثانية، الفقرة 51، اتفاقية جنيف الثالثة، الفقرة 130، اتفاقية جنيف الرابعة، الفقرة 147.

143 تعليق اللجنة الدولية للصليب الأحمر على اتفاقية جنيف الرابعة، الفقرة 146، https://ihl-databases.icrc.org/ihl/COM/380-600168?OpenDocument

144 المحرر جيان إس. بيكتيت، تعليق على اتفاقيات جنيف بتاريخ 12 أغسطس 1949م لتحسين ظروف جرحى ومرضى القوات المسلحة في الميدان، المجلد 1 في الصفحات 68-367 (1952)، انظر بشكل عام، أميتشاي كوهين و يوفال شاني، «ما وراء نظام الخروقات الخطيرة: واجب التحقيق في الانتهاكات المزعومة للقانون الدولي الذي يحكم الصراعات المسلحة،» 14 الكتاب السنوي للقانون الإنساني الدولي 37، 42 (2011).

145 البروتوكول الإضافي الأول، الفقرة 87(1). هذا المنهج يعتبر جزء كذلك من القانون الدولي العرفي. انظر القانون الدولي الإنساني العرفي للجنة الدولية للصليب الأحمر، القاعدة 53.

146 البروتوكول الإضافي الأول، الفقرة 87(3).

147 البروتوكول الإضافي الأول، الفقرات 57(1)، 57(2)، القانون الدولي الإنساني العرفي للجنة الدولية للصليب الأحمر، القاعدتين 15 و 17.

148 القانون الدولي الإنساني العرفي للجنة الدولية للصليب الأحمر، القاعدة 150. هذا عرف في القانون الدولي العرفي المطبّق في الصراعات المسلحة الدولية وغير الدولية.

149 اللجنة العامة ضد التعذيب في قضية إسرائيل ضد حكومة إسرائيل، الحُكم بتاريخ 14 ديسمبر 2006م، H.C.J.769/02، الفقرة 40. http://elyon1.court.gov.il/Files_ENG/02/690/007/a34/02007690.a34.htm

150 قرار البرلمان الأوروبي بتاريخ 27 فبراير 2014م حول استخدام طائرات الدرونز المسلحة (2014/2567(.http://www ،RSP) europarl.europa.eu/sides/getDoc.do?type=TA&reference=P7-TA-2014-0172&language=EN&ring=P7-RC-2014-0201

151 تقرير المقرر الخاص للأمم المتحدة حول تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية عند مكافحة الإرهاب، بن إيمرسون، وثيقة الأمم المتحدة A/68/389، 18 سبتمبر 2013م، الفقرة 45، https://www.justsecurity.org/wp-content/uploads/2013/10/2013EmmersonSpecialRapporteurReportDrones.pdf/

152 تقرير المقرر الخاص للأمم المتحدة حول تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية عند مكافحة الإرهاب، بن إيمرسون، وثيقة الأمم المتحدة A/68/389، 18 سبتمبر 2013م، الفقرة 45.

153 يشير مصطلح «القتل المستهدف» إلى الاستخدام المتعمد والمقصود للقوة المميتة ضد شخص تم تحديده مسبقاً. انظر تقرير المقرر الخاص حول حالات الإعدام خارج نطاق القضاء أو حالات الإعدام التعسفية أو بإجراءات موجزة، فيليب ألستون، A/HRC/14/24/Add.6، 28 مايو 2010م، الفقرة 9.

154 جوناثان ماسترز، «عمليات القتل المستهدف،» 23 مايو 2013م، https://www.cfr.org/backgrounder/targeted-killings

155 «كلمة المستشار القانوني كوه حول إدارة أوباما والقانون الدولي،» 25 مارس 2010م، الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للقانون الدولي، https://www.cfr.org/international-law/legal-adviser-kohs-speech-obama-administration-international-law-march-2010/p22300 ، («ما يمكنني قوله هو أنه في رأي هذه الإدارة... أن ممارسات الاستهداف الأمريكية بما فيها العمليات المميتة التي يتم القيام بها بطائرات بدون طيار تتوافق مع كل القوانين المعمول بها بما فيها قوانين الحرب.»)

156 «كلمة الرئيس في جامعة الدفاع الوطني،» 23 مايو 2013م، https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2013/05/23/remarks-president-national-defense-university. («بالإضافة إلى ذلك، إجراءات أمريكا قانونية. تم مهاجمتنا في 11 سبتمبر. وخلال أسبوع، فوّض الكونغرس بأغلبية ساحقة استخدام القوة. وفق القانون المحلي والقانون الدولي، فإن الولايات المتحدة في حرب مع تنظيم القاعدة وطالبان والقوات المرتبطة بها.») كما فصّل مسئولون في الإدارة السابقة مفهوم القوات المرتبطة. جيه جونسون، خطاب في كلية القانون بجامعة ياي‌ل: «قانون الأمن الوطني والمحامون والمحاماة في إدارة أوباما،» 22 فبراير 2012م، https://www.lawfareblog.com/jeh-johnson-speech-yale-law-school. («مصطلح «القوات المرتبطة» كما نفسر هذه العبارة له دلالتين: (1) جماعة مسلحة منظمة حاربت إلى جانب تنظيم القاعدة، (2) شارك في الحرب مع تنظيم القاعدة في العمليات العدائية ضد الولايات المتحدة أو شركاءها في التحالف. بمعنى آخر، يجب أن لا تكون الجماعة تتوافق مع تنظيم القاعدة فحسب، وإنما يجب أن تتدخل في القتال ضد الولايات المتحدة أو شركائها في التحالف.»)، انظر كذلك هارولد هونجو كوه، «خطاب في اتحاد أكسفورد: كيف تنهي الحرب الأبدية؟،» 7 مايو 2013م، https://www.law-fareblog.com/wp-content/uploads/2013/05/2013-5-7-corrected-koh-oxford-union-speechas-delivered.pdf. («أوضحت الحكومة الأمريكية أن «القوة المرتبطة» يجب أن تكون (1) جماعة مسلحة منظمة، (2) وتكون قد دخلت بالفعل في الحرب بجانب تنظيم القاعدة ضد الولايات المتحدة وبالتالي تصبح (3) مشاركة مع تنظيم القاعدة في العمليات العدائية ضد أمريكا.»)

157 كلمة برينان حول مكافحة الإرهاب، أبريل 2012م، https://www.cfr.org/counterterrorism/brennansspeech-counter-terrorism-april-2012/p28100 («تفويض استخدام القوة العسكرية- وافق عليه الكونغرس بعد هجمات 11 سبتمبر حيث يفوّض الرئيس «باستخدام كل القوة الضرورية والمناسبة» ضد تلك الدول والتنظيمات والأفراد المسئولين عن هجمات 11 سبتمبر. لا يوجد في تفويض استخدام القوة العسكرية ما يقيّد استخدام القوة العسكرية ضد تنظيم القاعدة في أفغانستان.»)، جيه سي. جونسون، مستشار عام، وزارة الدفاع، «قانون الأمن الوطني والمحامون والمحاماة في إدارة أوباما، كلمة في كلية القانون بجامعة ياي‌ل،» 22 فبراير 2012م، https://www.cfr.org/national-security-and-defense/jeh-johnsons-speech-national-security-law-lawyerslawyering-obamaadministration/p27448 («ثانياً: في الصراع ضد تنظيم القاعدة والقوات المرتبطة بها فإن حجر الأساس للسلطة القانونية المحلية العسكرية لا يزال هو تفويض استخدام القوة العسكرية الذي وافق عليه الكونغرس بعد أسبوع من أحداث 11 سبتمبر»)، «خطاب المستشار القانوني كوه حول إدارة أوباما والقانون الدولي،» الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للقانون الدولي، 25 مارس 2010م، https://www.cfr.org/international-law/legal-adviser-kohs-speech-obama-administrationinternational-law-march-2010/p22300 («في نفس الطريقة، في كل عملياتنا التي يتم فيها استخدام القوة بما فيها تلك العمليات في الصراع المسلح مع تنظيم القاعدة وطالبان والقوات المرتبطة بها، فإن إدارة أوباما ملتزمة بالكلام والعمل في أن تتم وفق القوانين المعمول بها... فيما يتعلق بالقوانين المحلية، فقد

فوّض الكونغرس استخدام كل القوة الضرورية والمناسبة من خلال تفويض استخدام القوة العسكرية لعام 2001م.»)

158 تفويض استخدام القوة العسكرية، 2001 (Pub. L. No. 107-40, 115 Stat. 224).

159 كلمة برينان حول مكافحة الإرهاب، أبريل 2012م، https://www.cfr.org/counterterrorism/brennansspeech-counter-terrorism-april-2012/p28100 («فيما يتعلق بالقانون الدولي، فإن الولايات المتحدة في صراع مسلح مع تنظيم القاعدة وطالبان والقوات المرتبطة بها رداً على هجمات 11 سبتمبر، ويمكننا كذلك استخدام القوة بما يتوافق مع حقنا الأصيل في الدفاع الوطني عن النفس.») «كلمة الرئيس في جامعة الدفاع الوطني،» 23 مايو 2013م، https://www.whitehouse.gov/thepress-office/2013/05/23/remarks-president-national-defense-university («بالإضافة إلى ذلك، فإن إجراءات أمريكا قانونية... وفق القوانين المحلية والقانون الدولي، فإن الولايات المتحدة في حرب مع تنظيم القاعدة وطالبان والقوات المرتبطة بها.»)، «كلمة المستشار القانوني كوه حول إدارة أوباما والقانون الدولي،» الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للقانون الدولي، 25 مارس 2010م، https://www.cfr.org/international-law/legal-adviser-kohs-speech-obama-admin-istration-international-lawmarch-2010/p22300 («الولايات المتحدة هي في صراع مسلح مع تنظيم القاعدة وطالبان والقوات المرتبطة بها رداً على هجمات 11 سبتمبر الفظيعة، ويمكننا استخدام القوة بما يتوافق مع حقنا الأصيل في الدفاع عن النفس وفق القانون الدولي.»)

160 كلمة برينان حول مكافحة الإرهاب، أبريل 2012م، https://www.cfr.org/counterterrorism/brennansspeech-coun-terterrorism-april-2012/p28100 («فيما يتعلق بالقانون الدولي، فإن الولايات المتحدة في صراع مسلح مع تنظيم القاعدة وطالبان والقوات المرتبطة بها رداً على هجمات 11 سبتمبر، ويمكننا كذلك استخدام القوة بما يتوافق مع حقنا الأصيل في الدفاع الوطني عن النفس.»)، «كلمة المستشار القانوني كوه حول إدارة أوباما والقانون الدولي،» الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للقانون الدولي، 25 مارس 2010م، https://www.cfr.org/international-law/legal-adviser-kohs-speech-obama-administration-international-lawmarch-2010/p22300 («الولايات المتحدة هي في صراع مسلح مع تنظيم القاعدة وطالبان والقوات المرتبطة بها رداً على هجمات 11 سبتمبر الفظيعة، ويمكننا استخدام القوة بما يتوافق مع حقنا الأصيل في الدفاع عن النفس وفق القانون الدولي.»)

161 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «القانون الإنساني الدولي وتحديات الصراعات المسلحة،» الوثيقة 31IC/11/5.1.2، (أكتوبر 2011م)، ص ص. 11-10، https://www.icrc.org/eng/assets/files/red-cross-crescent-movement/31st-inter-national-conference/31-int-conference-ihl-challenges-report-11-5-1-2-en.pdf

162 تقرير المقرر الخاص حول حالات الإعدام خارج نطاق القضاء وحالات الإعدام التعسفية وبإجراءات موجزة، كريستوف هينس، وثيقة الأمم المتحدة 13 ،68/382/ A سبتمبر 2013م، الفقرات 62-61، جابور رونا، «جابور رونا عن القتل المستهدف: رداً على مايكل لويس،» 30 يوليو 2012م، http://opiniojuris.org/2012/07/30/gabor-rona-on-targeted-killing-a-response-to-michael-lewis/

163 انظر على سبيل المثال، الرسالة المشتركة إلى الرئيس أوباما من منظمات المجتمع المدني بخصوص المخاوف المشتركة حول غارات الدرونز الأمريكية وعمليات القتل المستهدف، 11 أبريل 2013م، https://www.hrw.org/sites/default/files/related_material/4-11-13_US_LetterToPresidentObamaOnTargetedKillings.pdf (بما في ذلك بصفة موقّع مؤسسات المجتمع المفتوح).

164 انظر الرسالة المشتركة إلى الرئيس أوباما من منظمات المجتمع المدني بخصوص المخاوف المشتركة حول غارات الدرونز الأمريكية وعمليات القتل المستهدف، 11 أبريل 2013م.

165 تقرير المقرر الخاص حول حالات الإعدام خارج نطاق القضاء وحالات الإعدام التعسفية وبإجراءات موجزة، كريستوف هينس، وثيقة الأمم المتحدة 13 ،68/382/ A سبتمبر 2013م، الفقرة 72، كورا كورير و جستن إليوت، «منهج حرب طائرات الدرونز التي نزال لا نعرف أي شيء عنه،» بروبيبليكا، 26 فبراير 2013م، https://www.propublica.org/article/drone-war-doctrine-we-knownothing-about. انظر كذلك الفصل الثاني.

166 انظر الرسالة المشتركة إلى الرئيس أوباما من منظمات المجتمع المدني بخصوص المخاوف المشتركة حول غارات الدرونز الأمريكية وعمليات القتل المستهدف، 11 أبريل 2013م.

167 انظر الفصل الثاني من هذا التقرير.

168 انظر على سبيل المثال، انظر الرسالة المشتركة إلى الرئيس أوباما من منظمات المجتمع المدني بخصوص المخاوف المشتركة حول

غارات الدرونز الأمريكية وعمليات القتل المستهدف، 11 أبريل 2013م.

169 «كلمة الرئيس في جامعة الدفاع الوطني،» 23 مايو 2013م، https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2013/05/23/remarks-president-national-defense-university

170 كلمة جون كيري في ملتقى الشباب: أديس أبابا تم تغطيتها في برنامج هارد تاولك على قناة بي بي سي،» 26 مايو 2013م، https://www.state.gov/secretary/remarks/2013/05/210012.htm

171 البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م، https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2013/05/23/fact-sheet-us-policy-standards-andprocedures-use-force-counterterrorism

172 انظر كين ديلانين، «إدارة أوباما تخفف من سياستها الخاصة بمنع الإصابات المدنية في العراق وسوريا،» 1 أكتوبر 2014م https://www.pbs.org/newshour/world/civilian-casualty-standard-eased-iraq-syria

173 البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م,

174 البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م.

175 البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م.

176 البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م.

177 البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م.

178 البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م.

179 البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م.

180 البيت الأبيض، «ورقة حقائق: معايير وإجراءات سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م.

181 جليدر هيرنانديز، «خطاب أوباما حول مكافحة الإرهاب: نقطة تحول أم مزيد من نفس الأمر؟»، 27 مايو 2013م، https://www.ejiltalk.org/obamas-counter-terrorism-speech-a-turning-point-or-more-of-the-same/ («يبدو مرة أخرى أن الخطوط العريضة]للسياسة الرئاسية[تخلط بين حق الدخول في الحرب وقانون الحرب.»)، الرسالة المشتركة إلى الرئيس أوباما من منظمات المجتمع المدني بخصوص المخاوف المشتركة حول غارات الدرونز الأمريكية وعمليات القتل المستهدف، 11 أبريل 2013م.

182 رايان جوودمان و سارة نيتشكي، «ما هي الأمور التي لا تُخبرك بها القواعد الجديدة للقتل المستهدف الخاصة بإدارة أوباما،» مدونة إيسكواير، 24 مايو 2013م، http://www.esquire.com/news-politics/news/a22769/obama-counterterrorism-speech-questions-052413/

183 رايان جوودمان و سارة نيتشكي، «ما هي الأمور التي لا تُخبرك بها القواعد الجديدة للقتل المستهدف الخاصة بإدارة أوباما،» مدونة إيسكواير، 24 مايو 2013م.

184 البيت الأبيض، «ورقة حقائق: المعايير والإجراءات الأمريكية لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق العمليات العدائية النشطة،» 23 مايو 2013م. في يونيو 2014م، رداً على قرار محكمة الاستئناف، كشفت إدارة أوباما عن أجزاء مذكرة وزارة العدل التي تفوّض قتل المواطن الأمريكي أنور العولقي في 2011م في اليمن. وزارة العدل الأمريكية، مكتب

المستشار القانوني، «مذكرة للمدعي العام بخصوص قابلية تطبيق القوانين الجنائية الفيدرالية والدستور لعمليات مميتة متوخاة ضد الشيخ أنور العولقي،» 16 يوليو 2010م، https://www.nytimes.com/interactive/2014/06/23/us/23awlaki-memo.html?mtrref=undefined&gwh=876C57B299F1ABE4994BCF466B11B03C&gwt=pay. انظر كذلك تشارلي سافاج، «المحكمة تكشف عن أجزاء كبيرة من المذكرة التي تخوّل الموافقة على قتل مواطن أمريكي في اليمن،» نيويورك تايمز، 23 يونيو 2014م، https://www.nytimes.com/2014/06/24/us/justice-department-found-it-lawful-to-target-anwar-al-awlaki.html?mtrref=undefined&gwh=1D6A7767E9906AA0D8E1CA2C140B1B99&gwt=pay&assetType=nyt_now. تتطرق المذكرة إلى الاستفسار الضيق حول ما إذا كان مسموح به قانوناً استهداف مواطن أمريكي حيث تركت الأمر غير واضحاً، من بين أمور أخرى، حول ما هي القواعد التي تنطبق على المواطنين غير الأمريكيين، وما الذي يشكّل «تهديداً مستمراً ووشيكاً،» وكيف يتم تعريف «إمكانية القبض،» وما هي الجماعات التي تنطبق عليها «قوات مرتبطة» بتنظيم القاعدة. جينيفر داسكي، «تأملات حول ما تذكره وما لا تذكره المذكرة،» جاست سيكيورتي، 24 يونيو 2014م، https://www.justsecurity.org/12104/reflections-drone-memo/

185 الرسالة المشتركة إلى الرئيس أوباما من منظمات المجتمع المدني بخصوص المخاوف المشتركة حول غارات الدرونز الأمريكية وعمليات القتل المستهدف، 5 ديسمبر 2013م (بما فيها بصفة موقّع مؤسسات المجتمع المفتوح)، https://www.hrw.org/news/2013/12/05/joint-letter-president-obama-drone-strikes-and-targeted-killings

186 الرسالة المشتركة إلى الرئيس أوباما من منظمات المجتمع المدني بخصوص المخاوف المشتركة حول غارات الدرونز الأمريكية وعمليات القتل المستهدف، 5 ديسمبر 2013م.

187 الرسالة المشتركة إلى الرئيس أوباما من منظمات المجتمع المدني بخصوص المخاوف المشتركة حول غارات الدرونز الأمريكية وعمليات القتل المستهدف، 5 ديسمبر 2013م.

188 وزارة الخارجية الأمريكية، سياسة تصدير أنظمة الطائرات بدون طيار العسكرية، 17 فبراير 2015م، https://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2015/02/237541.htm

189 وزارة الخارجية الأمريكية، سياسة تصدير أنظمة الطائرات بدون طيار العسكرية، 17 فبراير 2015م.

190 سارة نيتشكي، «سياسة واشنطن الجديدة في بيع الدرونز قد تصدّر الأسلوب الأمريكي في حرب طائرات الدرونز،» جاست سيكيورتي، 20 فبراير 2015م، https://www.justsecurity.org/20223/washingtons-drone-export-policy-expand-us-style-drone-warfare/

191 لجنة المجلس الشيوخ الأمريكي للاختيار الخاصة بالاستخبارات، واشنطن العاصمة، جلسة استماع علنية حول ترشيح جون أو. برينان مدير وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، 7 فبراير 2013م، https://www.intelligence.senate.gov/130207/transcript.pdf

192 لجنة المجلس الشيوخ الأمريكي للاختيار الخاصة بالاستخبارات، واشنطن العاصمة، جلسة استماع علنية حول ترشيح جون أو. برينان مدير وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، 16 فبراير 2013م، https://www.intelligence.senate.gov/130207/transcript.pdf

193 لجنة المجلس الشيوخ الأمريكي للاختيار الخاصة بالاستخبارات، واشنطن العاصمة، جلسة استماع علنية حول ترشيح جون أو. برينان مدير وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، أجوبة على أسئلة بعد الجلسة، 16 فبراير 2013م.

194 كما هو موضح في الفصل الثاني من هذا التقرير، من أجل أن يحدث صراع مسلح بين دولة وجماعة مسلحة غير دولة، يجب أن يكون للأطراف حد أدني من التنظيم، ويجب أن تكون العمليات العدائية المسلحة بين هذه الأطراف طويلة وأن تصل إلى حد أدنى من الشدة.

195 كين ديلانيان، «النقاش يزداد حول مقترح لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA) لتسليم طائرات الدرونز إلى البنتاجون،» لوس أنجلوس تايمز، 11 مايو 2014م، http://www.latimes.com/world/middleeast/la-fg-yemen-drones-20140511-story.html

196 جاك سيرل، «القوات الجوية اليمنية التي بالكاد تعمل تشير إلى التورط الأمريكي في الغارات،» 29 مارس 2012م، https://www.thebureauinvestigates.com/stories/2012-03-29/yemens-barely-functional-air-force-points-to-us-involvement-in-strikes

197 رسم بياني للغارات الجوية الأمريكية في اليمن، 2002-2014م، ذا لونغ وار جورنال، https://www.longwarjournal.org/multimedia/Yemen/code/Yemen-strike.php (حتى 21 فبراير 2015م).

198 سكوت شاين، «الرئيس اليمني يشيد بغارات طائرات الدرونز الأمريكية،» نيويورك تايمز، 29 سبتمبر 2012م، http://www.ny-times.com/2012/09/29/world/middleeast/yemens-leader-president-hadi-praises-us-drone-strikes.html

199 سكوت شاين، «الرئيس اليمني يشيد بغارات طائرات الدرونز الأمريكية،» نيويورك تايمز، 29 سبتمبر 2012م.

200 جريج ميلر، «الرئيس اليمني يقرّ بموافقته على غارات طائرات الدرونز الأمريكية،» واشنطن بوست، 29 سبتمبر 2012م، https://www.washingtonpost.com/world/national-security/yemeni-president-acknowledges-approving-us-drone-strikes/2012/09/29/09bec2ae-0a56-11e2-afff-d6c7f20a83bf_story.html?utm_term=.74cb87a2c792، انظر كذلك تقرير مقرر الأمم المتحدة الخاص حول تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية عند مكافحة الإرهاب، بين إيمرسون، وثيقة الأمم المتحدة A/HRC/25/59، 28 فبراير 2014م، الفقرة 29 («الحكومة اليمنية أبلغت المقرر الخاص أن الولايات المتحدة تطلب موافقة مسبقة بشكل روتيني لكل حالة على حده للعمليات الجوية المميتة التي يتم قيادتها من بُعد على أراضيها من خلال القنوات المتعارف عليها، وعندما لا يتم منح الموافقة، لا يتم القيام بالغارة.»)

201 «البرلمان اليمني يصوت على قرار غير ملزم ضد هجمات طائرات الدرونز،» رويترز، 13 ديسمبر 2013م، https://www.reuters.com/article/us-yemen-drones/yemeni-parliament-in-non-binding-vote-against-drone-attacks-idUSBRE9BE0EN20131215

202 «انفجار يقتل مسلحين يشتبه انتماءهم لتنظيم القاعدة في اليمن،» أخبار بي بي سي، 19 أبريل 2014م، http://www.bbc.com/news/world-middle-east-27086757

203 اليمن: عمليات سرية أمريكية محتملة 2001-2011، https://www.thebureauinvestigates.com/drone-war/data/yemen-reported-us-covert-actions-2001-2011. أو غارة معروفة لطائرة درونز تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA) بحسب التقارير وقعت في محافظة بختيا بأفغانستان بتاريخ 4 فبراير 2002م، وكان الهدف المقصود من الغارة على ما يبدو أسامة بن لادن. انظر جون سيفتون، «تاريخ مختصر لغارات طائرات الدرونز،» ذا ناشين، 27 فبراير 2012م، https://www.thenation.com/article/brief-history-drones/

204 اليمن: عمليات سرية أمريكية محتملة 2001-2011، https://www.thebureauinvestigates.com/drone-war/data/yemen-reported-us-covert-actions-2001-2011

205 جيرمي سكاهيل، «اللعبة الأمريكية الخطرة في اليمن،» ذا ناشن، 18 أبريل 2011م، https://www.thenation.com/article/dangerous-us-game-yemen/ . انظر بشكل عام، اليمن: عمليات سرية أمريكية محتملة 2001-2011، https://www.the-bureauinvestigates.com/drone-war/data/yemen-reported-us-covert-actions-2001-2011

206 سكوت شاين و مارك مازيتي و روبرت وورث، «الهجمات السرية على الإرهاب تتوسع في قارتين،» نيويورك تايمز، 14 أغسطس 2010م، http://www.nytimes.com/2010/08/15/world/15shadowwar.html?_r=1&mtrref=undefined&gwh=A3B059FC9726E3AD7FCA937B43A968A4&gwt=pay

207 جيرمي سكاهيل، «اللعبة الأمريكية الخطرة في اليمن،» ذا ناشن، 18 أبريل 2011م، https://www.thenation.com/article/dangerous-us-game-yemen/ ، هذا المصدر لا يحدد إذ كانت من خلال غارة طائرة درونز أو غارة جوية اعتيادية. انظر كذلك، اليمن: عمليات سرية أمريكية محتملة 2001-2011م، https://www.thebureauinvestigates.com/drone-war/data/yemen-reported-us-covert-actions-2001-2011

208 روبرت بوث و إيان بلاك، «برقيات ويكيليكس: اليمن تقدم للولايات المتحدة «باباً مفتوحاً» لمهاجمة القاعدة على أرضها.» انظر كذلك «برقيات السفارة الأمريكية: الرئيس صالح يرفض التواجد العسكري الأمريكي على الأرض،» الجارديان، 3 ديسمبر 2010م، برقية بخصوص لقاء الجنرال بترايوس مع صالح حول الأمن، 4 يناير 2010م، https://www.theguardian.com/world/us-embassy-cables-documents/242380

209 محمد الأسعدي و مايكل سلاكمان، «إطلاق سراح السياح الأمريكيون المختطفون في اليمن،» نيويورك تايمز، 25 مايو 2010م، http://www.nytimes.com/2010/05/26/world/middleeast/26yemen.html?mtrref=undefined&gwh=3831A539AFA630C63480BD183E401EB4&gwt=pay

210 محمد الأسعدي و مايكل سلاكمان، «إطلاق سراح السياح الأمريكيون المختطفون في اليمن،» نيويورك تايمز، 25 مايو 2010م. سكوت شاين و مارك مازيتي و روبرت وورث، «الهجمات السرية على الإرهاب تتوسع في قارتين،» نيويورك تايمز، 14 أغسطس 2010م، http://www.nytimes.com/2010/08/15/world/15shadowwar.html?_r=1&mtrref=undefined&gwh=D

01CC4AB94A99F9FC46B2E7B5DD9347D&gwt=pay

211 سكوت شاين، «الرئيس اليمني يشيد بغارات طائرات الدرونز الأمريكية في اليمن،» نيويورك تايمز، 29 سبتمبر 2012م، http:// www.nytimes.com/2012/09/29/world/middleeast/yemens-leader-president-hadi-praises-us-drone-strikes.html

212 سكوت شاين، «الرئيس اليمني يشيد بغارات الدرونز الأمريكية،» نيويورك تايمز، 29 سبتمبر 2012م، مارك مازيتي و إريك شميت و روبرت وورث، «مطاردة استمرت لسنتين تنتهي بقتل العولقي في اليمن،» نيويورك تايمز، 30 سبتمبر 2011م، http://www. nytimes.com/2011/10/01/world/middleeast/anwar-al-awlaki-is-killed-in-yemen.html?mtrref=undefined &gwh=91C2164028ABFD457620027C982FE481&gwt=pay

213 بيتر فين و جريج ميلر، «عائلة أنور العولقي تستنكر مقتل ابنه،» واشنطن بوست، 17 أكتوبر 2011م، https://www.wash- ingtonpost.com/world/national-security/anwar-al-awlakis-family-speaks-out-against-his-sons-deaths/2011/10/17/gIQA8kFssL_story.html?utm_term=.8bac9f326ca2

214 جريج ميلر، «السي آي إيه تشغّل طائرات الدرونز في أجواء اليمن،» 14 يونيو 2011م، واشنطن بوست، https://www.washing- tonpost.com/national/national-security/cia-to-operate-drones-over-yemen/2011/06/13/AG7VyyTH_sto- ry.html?utm_term=.19f7e1594fbc

215 جريج ميلر، «أهداف طائرات الدرونز الأمريكية في اليمن تثير أسئلة،» واشنطن بوست، 2 يونيو 2012م، https://www.wash- ingtonpost.com/world/national-security/us-drone-targets-in-yemen-raise-questions/2012/06/02/gJQA-P0jz9U_story.html?utm_term=.98efc68f9416

216 جريج ميلر، «أهداف طائرات الدرونز الأمريكية في اليمن تثير أسئلة،» واشنطن بوست، 2 يونيو 2012م، انظر كذلك سكوت شاين، «الانتخابات تثير تحركاً لتقنين سياسة طائرات الدرونز الأمريكية،» نيويورك تايمز، 24 نوفمبر 2012م، http://www.nytimes. com/2012/11/25/world/white-house-presses-for-drone-rule-book.html?pagewanted=all

217 تم قتل كنان حسب بعض التقارير في باكستان في عام 2011م. رياض خان، جود كنان محمد، «أمريكي قُتل بطائرة درونز تم القبض عليه في باكستان لكنه هرب،» 23 مايو 2013م، https://www.huffingtonpost.com/2013/05/23/jude-kenan- mohammad-arrested-by-pakistan_n_3325869.html. في مايو 2013م، في رسالة إلى الكونغرس، أقرّ المدعي العام إريك هولدر بشكل رسمي بأنه «منذ عام 2009م، فإن الولايات المتحدة في سبيل القيام بعمليات مكافحة الإرهاب ضد القاعدة والقوات المرتبطة بها خارج مناطق العمليات العدائية النشطة، وأنها استهدفت بشكل خاص وقتلت مواطن أمريكي يُدعى أنور العولقي.» كما أقرّ بأن المواطنين الأمريكيين الثلاثة الآخرين عبد الرحمن أنور العولقي، وسمير خان، و جود كنان محمد «تم قتلهم في عمليات أمريكية في مكافحة الإرهاب خلال نفس تلك الفترة،» ولكن «هؤلاء الأشخاص لم يتم استهدافهم بشكل خاص من قبل الولايات المتحدة.» رسالة من إريك هولدر إلى السيناتور باتريك ليهي، 22 مايو 2013م، http://s3.documentcloud.org/ documents/703181/ag-letter-5-22-13.pdf، تشارلي سافاج و بيتر باكر، «في تغيير لسياسته، أوباما يقيّد أهداف غارات طائرات الدرونز،» نيويورك تايمز، 23 مايو 2013م، http://www.nytimes.com/2013/05/23/us/us-acknowledges- killing-4-americans-in-drone-strikes.html?_r=0&mtrref=undefined&gwh=D9F4128B613D1D4ED3EAFA43 81925D05&gwt=pay

218 ماثيو كول، ريتشارد إيسبوسيتو، جيم ميكلاسزيوسكي، «لماذا بارك البيت الأبيض غارات طائرات الدرونز الأخيرة في اليمن،» 16 أغسطس 2013م، https://www.nbcnews.com/news/other/why-white-house-blessed-recent-yemen-drone- strikes-f6C10936036، تشارلي سافاج و بيتر باكر، «في تغيير لسياسته، أوباما يقيّد أهداف غارات طائرات الدرونز،» نيويورك تايمز، 23 مايو 2013م، http://www.nytimes.com/2013/05/23/us/us-acknowledges-killing-4-americans-in- drone-strikes.html?_r=0&mtrref=undefined&gwh=D9F4128B613D1D4ED3EAFA4381925D05&gwt=pay

219 ماثيو كول، ريتشارد إيسبوسيتو، جيم ميكلاسزيوسكي، «لماذا بارك البيت الأبيض غارات طائرات الدرونز الأخيرة في اليمن،» 16 أغسطس 2013م، https://www.nbcnews.com/news/other/why-white-house-blessed-recent-yemen-drone- strikes-f6C10936036

220 جيم ميكلاسزيوسكي و كورتني كيوب و دانيال أركن، «مسئولون أمريكيون: ثلاث غارات بطائرات الدرونز تضرب أهداف في تنظيم القاعدة،» 8 أغسطس 2013م، https://www.nbcnews.com/news/other/three-drone-strikes-hit-al-qaeda-tar- gets-us-officials-say-f6C10874553

221 هيومان رايتش واتش، حفل الزفاف الذي أصبح مأتماً، 2014م.

222 هيومان رايتش واتش، حفل الزفاف الذي أصبح مأتماً، 2014م.

223 لوسي درابر، «حفل الزفاف الذي أصبح مأتماً: لا تزال الولايات المتحدة صامتة بعد سنة من الغارة الجوية المميتة بطائرة درونز في اليمن،» نيوزويك، 12 ديسمبر 2014م، http://www.newsweek.com/wedding-became-funeral-us-still-silent-one-year-deadly-yemen-drone-strike-291403

224 لوسي درابر، «حفل الزفاف الذي أصبح مأتماً: لا تزال الولايات المتحدة صامتة بعد سنة من الغارة الجوية المميتة بطائرة درونز في اليمن،» 12 ديسمبر 2014م، نيوزويك.

225 حكيم المسمري، «البرلمان اليمني: غارات طائرات الدرونز يجب أن تنتهي،» سي إن إن، 15 ديسمبر 2013م، http://www.cnn.com/2013/12/15/world/meast/yemen-drones/

226 حورية مشهور، «العبث الدموي الأمريكي في اليمن،» واشنطن بوست، 14 يناير 2014م، https://www.washingtonpost.com/opinions/hooria-mashhour-the-united-states-bloody-messes-in-yemen/2014/01/14/c21dfcec-7653-11e3-b1c5-739e63e9c9a7_story.html?utm_term=.0430354ae81a

227 شعيب الموسوى و رود نوردلاند، «مخاوف أمريكية من حدوث فوضى إثر انهيار الحكومة اليمنية،» نيويورك تايمز، 22 يناير 2015م، https://www.nytimes.com/2015/01/23/world/middleeast/yemen-houthi-crisis-sana.html

228 انظر-https://www.thebureauinvestigates.com/drone-war/data/yemen-reported-us-covert-actions-2015#YEM182

229 هيومان رايتس واتش، حفل الزفاف الذي أصبح مأتماً، 2014، ص. 7.

230 «هجمات غارات طائرات الدرونز الأمريكية يتم التحكم بها من القواعد العسكري في ألمانيا،» 3 يونيو 2013م، http://transmissionsmedia.com/us-drone-attacks-controlled-from-military-bases-in-germany/، «الولايات المتحدة تشغّل حرب طائرات الدرونز العالمية من قاعدة ألمانية- طيار سابق،» 6 أبريل 2014م، http://whatsupic.com/news-politics-usa/1396767187.html. http://www.dw.com/en/berlin-powerless-to-challenge-us-drone-operations-at-ramstein-air-base/a-17545327

231 «ألمانيا تبتعد عن التعليق حول دور محتمل في حرب طائرات الدرونز الأمريكية،» دويتشيه ويل، 1 يونيو 2013م، http://www.dw.com/en/germany-shies-away-from-comment-on-possible-role-in-us-drone-war/a-16852606

232 هولجر ستارك، «نقاش القتل بطائرات الدرونز: ألمانيا تقيّد تبادل المعلومات مع المخابرات الأمريكية،» 17 مايو 2011م، http://www.spiegel.de/international/germany/drone-killing-debate-germany-limits-information-exchange-with-us-intelligence-a-762873.html

233 هولجر ستارك، «نقاش القتل بطائرات الدرونز: ألمانيا تقيّد تبادل المعلومات مع المخابرات الأمريكية،» 17 مايو 2011م.

234 انظر طائرات الدرونز، رأي خبير، https://www.ecchr.eu/en/our_work/international-crimes-and-accountability/drones.html

235 كرياج ويتلوك، «قاعدة أمريكية بعيدة تعتبر مقر العمليات السرية،» 25 أكتوبر 2012م، واشنطن بوست، https://www.washingtonpost.com/world/national-security/remote-us-base-at-core-of-secret-operations/2012/10/25/a26a9392-197a-11e2-bd10-5ff056538b7c_story.html?utm_term=.8895f8876ce4

236 كرياج ويتلوك، «قاعدة أمريكية بعيدة تعتبر مقر العمليات السرية،» 25 أكتوبر 2012م، واشنطن بوست.

237 هيليني كووبر و منى النجار، «غارة درونز أمريكية تقتل 3 من ناشطي تنظيم القاعدة في اليمن ما يعني استمرار سياسة الغارات،» نيويورك تايمز، 26 يناير 2015م، روبرت وورث و مارك مازيتي و سكوت شاين، «مخاطر غارات طائرات الدرونز ستحصل على لحظة نادرة في عيون العامة،» نيويورك تايمز، 5 فبراير 2013م، http://www.nytimes.com/2013/02/06/world/middleeast/with-brennan-pick-a-light-on-drone-strikes-hazards

238 روبرت فيركايك، «طائرات الدرونز الأمريكية التي تضرب أفريقيا يتم تشغيلها من قواعد الطيران الجوي الملكية في قلب ريف

لينكولنشاير،» ذا دايلي ميل، 9 مارس 2013م، http://www.dailymail.co.uk/news/article-2290842/US-Drones-bombing-Africa-operated-RAF-bases-heart-Lincolnshire-countryside.html

239 أوين بوكوت، «القوات البريطانية تعمل مع الجيش الأمريكي في إحدى القواعد العسكرية من أجل عمليات طائرات الدرونز في اليمن،» الجارديان، 12 مايو 2014م.

240 ديفيد ليبارد، «قيادة الاتصالات الحكومية تحدد عناصر القاعدة من أجل الغارات الأمريكية،» 25 يوليو 2010م، سينداي تايمز، https://www.thetimes.co.uk/article/gchq-finds-al-qaeda-for-american-strikes-26rjwrgxq7n

241 كريس وودز، «والدا مواطن بريطاني قُتل بغارة درونز يلومان الحكومة البريطانية،» 15 مارس 2013م، https://www.the-bureauinvestigates.com/2013/03/15/parents-of-british-man-killed-by-us-drone-blame-uk-government/

242 جاك سيرلي، «تواطؤ المملكة المتحدة في غارات طائرات الدرونز الأمريكية أمر «لا مفر منه»، إيمرسون يبلغ البرلمان،» 5 ديسمبر 2013م، https://www.thebureauinvestigates.com/stories/2013-12-05/uk-complicity-in-us-drone-strikes-is-inevitable-emmerson-tells-parliament

243 جاك سيرلي، «تواطؤ المملكة المتحدة في غارات طائرات الدرونز الأمريكية أمر «لا مفر منه»، إيمرسون يبلغ البرلمان،» 5 ديسمبر 2013م، https://www.thebureauinvestigates.com/stories/2013-12-05/uk-complicity-in-us-drone-strikes-is-inevitable-emmerson-tells-parliament

244 كيران ستايسي، «الرئيس السابق لقيادة الاتصالات الحكومية: نشر إرشادات غارات طائرات الدرونز المميتة،» فاينانشيال تايمز، 26 نوفمبر 2014م، https://www.ft.com/content/c9a38848-73ea-11e4-92bc-00144feabdc0#axzz3Lo3EFzd9

245 فيليب دورلنغ، «قاعدة باين جاب تقود عمليات القتل بطائرات الدرونز الأمريكية،» 21 يوليو 2013م، سيدني مورنينغ هيرالد، http://www.smh.com.au/national/pine-gap-drives-us-drone-kills-20130720-2qbsa.html

246 «مقتل متطرفين أستراليين بغارة درونز أمريكية في اليمن،» 16 أبريل 2014م، http://www.news.com.au/national/australian-extremists-killed-in-us-predator-drone-strike-in-yemen/storyfncynjr2-1226885956482

247 «مقتل متطرفين أستراليين بغارة درونز أمريكية في اليمن،» 16 أبريل 2014م.

248 «غارة درونز في اليمن: والدا مواطن أسترالي مقتول يطالبون بإجابات،» الجارديان، 13 يونيو 2014م، https://www.theguardian.com/world/2014/jun/04/yemen-drone-strike-parents-of-australian-killed-demand-answers

249 انظر إيميلي هاوي، «الأضرار الجانبية الأسترالية في برنامج طائرات الدرونز الأمريكي،» 26 أغسطس 2014م، https://www.justsecurity.org/14400/australias-collateral-damage-drone-pine-gap/

250 ريبيكا هاوارد، «مقتل أستراليين ونيوزلنديين في غارة درونز في شهر نوفمبر في اليمن،» وول ستريت جورنال، 16 أبريل 2014م، https://www.wsj.com/articles/new-zealand-australian-men-killed-in-november-yemen-drone-strike-1397622170?tesla=y

251 بول كروكشانك و تيم ليستر، «تداعيات حتى الآن من كشف دراماتيكي لجاسوس دنماركي،» سي إن إن، 19 سبتمبر 2014م، http://www.cnn.com/2014/09/17/world/agent-morten-storm/

252 ستيفين ديريكس و هويب موديركولك، «الدور السري الهولندي في الحرب الأمريكية على الإرهاب،» 5 مارس 2014م، https://www.nrc.nl/nieuws/2014/03/05/the-secret-role-of-the-dutch-in-the-american-war-on-terror-a1426677

253 انظر «وزير: هولندا لا تشارك في هجمات طائرات درونز مسلحة،» 24 أبريل 2014م، http://www.dutchnews.nl/news/archives/2014/04/dutch_do_not_take_part_in_arme/

254 انظر «وزير: هولندا لا تشارك في هجمات طائرات درونز مسلحة،» 24 أبريل 2014م، http://www.dutchnews.nl/news/archives/2014/04/dutch_do_not_take_part_in_arme/

255 وزارة الخارجية الأمريكية، سياسة التصدير الأمريكية لأنظمة الطائرات بدون طيار العسكرية، 17 فبراير 2015م، https://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2015/02/237541.htm

256 يذكر الموقع الإلكتروني للقوات الجوية الأمريكية أن «طائرة MQ-9 Reaper هي مسلحة ومتعددة المهام تحلّق على ارتفاع

متوسط، ولها قدرة تحمل طويلة يتم التحكم بها عن بُعد ويتم توظيفها بشكل رئيسي لجمع المعلومات الاستخبارية وبشكل ثانوي ضد أهداف القتل الديناميكي. وبالنظر إلى فترة تحليقها الطويلة ومستشعراتها طويلة المدى وجهاز اتصالاتها متعددة الأنماط ودقة أسلحتها، فإنها توفر قدرة فريدة على القيام بالغارات والتنسيق والاستطلاع ضد أهداف عالية القيمة متحركة وذات حساسية زمنية.» القوات الجوية الأمريكية، «18 MQ-9 Reaper،» أغسطس 2010م، http://www.af.mil/About-Us/Fact-Sheets/Display/Article/104470/mq-9-reaper/

257 تأسيس مجموعة مستخدمين تابعة لحلف الناتو لطائرات الدرونز من طراز 13 «Reaper،» أكتوبر 2014م، http://www.uasvision.com/2014/10/13/%20nato-user-group-for-reapers%20established/?utm_source=feedburner&utm_medium=twitter&utm_campai%20gn=Feed:+UasVision+(UAS+VISION)#sthash.Yua31Xvj.dpuf

258 « اجتماع مجموعة مستخدمين حلف الناتو الخاصة بطائرات الدرونز MQ-9 Reaper،» http://drone-rss.com/2015/02/natos-mq-9-reaper-usersgroup-meets/

259 بيير تران و أندرو تشيدر و توم كينغتون، «مستخدمو طائرات Reaper في حلف الناتو يتعاونون لتخفيف التكاليف،» 25 يناير 2015م، https://www.defensenews.com/story/defense/air-space/isr/2015/01/25/reaper-usersgroup/22166359/

260 ميكاه زينكو، «التناقض الكبير في طائرات الدرونز،» فورين بوليسي، 19 فبراير 2015م، http://foreignpolicy.com/2015/02/19/the-great-drone-contradiction-unmanned-aircraft-systems/

261 نشرة إخبارية صادرة عن وكالة التعاون في مجال الأمن الدفاعي، «هولندا، 6 MQ-Reapers،» فبراير 2015م، http://www.dsca.mil/major-arms-sales/netherlands-mq-9-reapers

262 «تأسيس مجموعة مستخدمين تابعة لحلف الناتو لطائرات 13 «Reaper،» أكتوبر 2014م، http://www.uasvision.com/2014/10/13/nato-user-group-for-reapers-established/?utm_source=feedburner&utm_medium=twitter&utm_campaign=Feed:+UasVision+(UAS+VISION)#sthash.Yua31Xvj.dpuf

263 إذا كان قد تم القيام بأي من هذه الغارات بطائرات اعتيادية وليس طائرات درونز، فإن هذا الأمر لن يغير مادياً من مخاوف هذا التقرير بشأن أضرار المدنيين المرتبطة بهذه الغارات.

264 انظر الفصل الثاني.

265 انظر الحادثة التي وقعت بتاريخ 17 أبريل 2013م، والحادثة التي وقعت بتاريخ 23 يناير 2013م بالقرب من قرية المصنعة.

266 انظر الفصل الثاني.

267 انظر الفصل الثالث أ.

268 http://www.sabanews.net/ar/news349585.htm

269 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

270 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

271 تيك رووت، «السيطرة على السلاح بالأسلوب اليمني،» 12 فبراير 2013م، https://www.theatlantic.com/international/archive/2013/02/gun-control-yemen-style/273058/ («بحسب تقرير مسح الأسلحة الصغيرة لعام 2007م، فإن معدل امتلاك السلاح في اليمن يتجاوز سلاح واحد لكل مواطنين اثنين. على الرغم من أن هذه الإحصائية غير بسيطة بالنسبة لأفقر دولة في العالم العربي، إلا أن العدد لا يفي بالطبيعة العلنية نسبياً والعرضية والراسخة لثقافة السلاح اليمنية.

272 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

273 مقابلة مع شاهد في اليمن، أبريل 2014م.

274 مقابلة مع شاهد في اليمن، أبريل 2014م.

275 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

276 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

277 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

278 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

279 مقابلة مع أم سامي، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

280 مقابلة مع محمد ناصر أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

281 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

282 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

283 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

284 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر، الصومعة، 24 أبريل 2014م. أكد موظفون في مستشفى الحياة ومستشفى الزهراء وصول الجرحى وكذلك أنه تم نقلهم إلى عدن.

285 مقابلة مع علي عبد الله حسن، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

286 http://www.sabanews.net/ar/news349585.htm

287 http://www.sabanews.net/ar/news349585.htm

288 إريك شميت، «مسئولون: طائرات الدرونز الأمريكية والقوات اليمنية تقتل مقاتلين مرتبطين بتنظيم القاعدة،» نيويورك تايمز، 21 أبريل 2014م، https://www.nytimes.com/2014/04/22/world/middleeast/us-drones-and-yemeni-forces-kill-qaeda-linked-fighters-officials-say.html?_r=0&mtrref=undefined&gwh=CED3967BBCEBD2609F0D360283404944&gwt=pay&assetType=nyt_now

289 مقابلة مع حسين ناصر أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

290 مقابلة مع حسين ناصر أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

291 مقابلة مع زوجة سند، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

292 مقابلة مع زوجة سند، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

293 مقابلة مع فاطمة حسين أبو بكر الخشم، البيضاء، 24 أبريل 2014م.

294 مقابلة مع صالح عبد الله أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

295 مقابلة مع صالح عبد الله أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

296 مقابلة مع صالح عبد الله أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

297 مقابلة مع أم سامي، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

298 مقابلة مع أم ناصر، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

299 مقابلة مع أم ناصر، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

300 مقابلة مع صالح عبد الله أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

301 مقابلة مع حسين ناصر أبو بكر الخشم، 1 نوفمبر 2014م.

302 مقابلة مع حسين ناصر أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

303 مقابلة مع حسين ناصر أبو بكر الخشم، 1 نوفمبر 2014م. كل تحويلات العُملات من الريال اليمني إلى الدولار الأمريكي في هذا التقرير استخدمت سعر الصرف 214.87 ريال يمني مقابل الدولار الأمريكي الواحد، وهو سعر الصرف الرسمي السائد المنشور من قبل البنك المركزي اليمني بتاريخ 19 فبراير 2015م. انظر http://www.centralbank.gov.ye/ReportExchange.aspx?KeyID=50&pid=46&lang=1&cattype=6

304 مقابلة مع صالح عبد الله أبو بكر الخشم، 29 أكتوبر 2014م.

305 مقابلة مع صالح عبد الله أبو بكر الخشم، 29 أكتوبر 2014م.

306 مقابلة مع حسين ناصر أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

307 مقابلة مع صالح عبد الله أبو بكر الخشم، الصومعة، 29 أكتوبر 2014م، مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر الخشم، الصومعة، 31 أكتوبر 2014م.

308 مقابلة مع حسين ناصر أبو بكر الخشم، 28 ديسمبر، 2014م.

309 مقابلة مع حسين العيدروس، صنعاء، 11 يناير 2015م.

310 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

311 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

312 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

313 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

314 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

315 مقابلة مع حسين أحمد صالح أبو بكر الخشم، الصومعة، 24 أبريل 2014م.

316 عيد الفطر هو عطلة إسلامية مهمة يأتي في نهاية شهر رمضان.

317 مقابلة مع عرفات قايد سالم عرفج، آل مروان، الجوف، 22 نوفمبر 2013م.

318 مقابلة مع عرفات قايد سالم عرفج، آل مروان، الجوف، 22 نوفمبر 2013م.

319 مقابلة مع عرفات قايد سالم عرفج، آل مروان، الجوف، 22 نوفمبر 2013م.

320 مقابلة مع عرفات قايد سالم عرفج، آل مروان، الجوف، 22 نوفمبر 2013م.

321 مقابلة مع عرفات قايد سالم عرفج، آل مروان، الجوف، 22 نوفمبر 2013م.

322 مقابلة مع عرفات قايد سالم عرفج، آل مروان، الجوف، 22 نوفمبر 2013م.

323 مقابلة مع أم عبد الله، آل مروان، الجوف، 22 نوفمبر 2013م.

324 مقابلة مع أم عبد الله، آل مروان، الجوف، 22 نوفمبر 2013م.

325 مقابلة مع أم عبد الله، آل مروان، الجوف، 22 نوفمبر 2013م.

326 شعيب الموسوى، «قصف مراهقين بغارات درونز وعائلتهم تصرخ،» فورين بوليسي، 4 نوفمبر 2013م، http://foreignpolicy. /com/2013/11/04/teenagers-are-droned-and-a-family-cries-out

327 شعيب الموسوى، «قصف مراهقين بغارات درونز وعائلتهم تصرخ،» فورين بوليسي، 4 نوفمبر 2013م.

328 كين ديلانيان، «حملة غارات الدرونز في اليمن تُظهر مرونة المعايير الأمريكية،» لوس أنجلوس تايمز، 17 أغسطس 2013م، http:// articles.latimes.com/2013/aug/17/world/la-fg-us-yemen-20130818. ذكرت صحيفة لوس أنجلوس تايمز عرفات على أنه عرفج المرواني.

329 كين ديلانيان، «حملة غارات الدرونز في اليمن تُظهر مرونة المعايير الأمريكية،» لوس أنجلوس تايمز، 17 أغسطس 2013م.

330 كين ديلانيان، «حملة غارات الدرونز في اليمن تُظهر مرونة المعايير الأمريكية،» لوس أنجلوس تايمز، 17 أغسطس 2013م.

331 كين ديلانيان، «حملة غارات الدرونز في اليمن تُظهر مرونة المعايير الأمريكية،» لوس أنجلوس تايمز، 17 أغسطس 2013م.

332 البحث الذي تم القيام به لأغراض هذا التقدير لم يتمكّن من تأكيد نفس الأمر بالنسبة لعبد الله البالغ من العُمر 25 سنة.

333 جيم ميكلاسزيوسكي و كورتني كيوب و دانيال أركن، «مسئولون أمريكيون: ثلاث غارات بطائرات الدرونز تضرب أهداف في تنظيم القاعدة،» 8 أغسطس 2013م، https://www.nbcnews.com/news/other/three-drone-strikes-hit-al-qaeda-tar- gets-us-officials-say-f6C10874553

334 جيم ميكلاسزيوسكي و كورتني كيوب و دانيال أركن، «مسئولون أمريكيون: ثلاث غارات بطائرات الدرونز تضرب أهداف في تنظيم القاعدة،» 8 أغسطس 2013م.

335 مقابلة مع عرفات قايد سالم عرفج، آل مروان، الجوف، 22 نوفمبر 2013م.

336 مقابلة مع عرفات قايد سالم عرفج، آل مروان، الجوف، 22 نوفمبر 2013م.

337 مقابلة مع عرفات قايد سالم عرفج، آل مروان، الجوف، 22 نوفمبر 2013م.

338 مقابلة مع عرفات قايد سالم عرفج، آل مروان، الجوف، 22 نوفمبر 2013م.

339 رسالة من مدير عام مديرية القطن (ورئيس المجلس المحلي هناك) إلى وكيل المحافظة لشئون الوادي والصحراء (محافظة حضرموت).

340 نسخة من هذه الرسالة متوفرة في ملف لدى منظمة مواطنة لحقوق الإنسان ومبادرة عدالة المجتمع المفتوح.

341 نسخة من هذه الرسالة متوفرة في ملف لدى منظمة مواطنة لحقوق الإنسان ومبادرة عدالة المجتمع المفتوح.

342 مقابلة مع محمد عوض بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

343 مقابلة مع محمد عوض بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

344 مقابلة مع محمد عوض بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

345 مقابلة مع محمد عوض بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

346 مقابلة مع محمد عوض بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

347 مقابلة مع محمد عوض بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

348 مقابلة مع محمد عوض بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

349 مارك مازيتي و روبرت وورث، «الوفيات في اليمن تختبر مزاعم السياسة الجديدة لطائرات الدرونز،» نيويورك تايمز، 20 ديسمبر 2013م، http://www.nytimes.com/2013/12/21/world/middleeast/yemen-deaths-raise-questions-on-new-drone-policy.html?pagewanted=all&mtrref=undefined&gwh=F4C60EEFB4E939486846217B83DCBF50&gwt=pay

350 مقابلة مع يسلم سعيد بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

351 مقابلة مع فايزة سالم إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

352 مقابلة مع فايزة سالم إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

353 مقابلة مع فايزة سالم إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

354 مقابلة مع فايزة سالم إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

355 مقابلة مع فايزة سالم إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

356 مقابلة مع فايزة سالم إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

357 مقابلة مع يسلم سعيد بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

358 مقابلة مع يسلم سعيد بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

359 مقابلة مع يسلم سعيد بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

360 مقابلة مع يسلم سعيد بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

361 مقابلة مع يسلم سعيد بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

362 مقابلة مع منصور صالح الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

363 مقابلة مع منصور صالح الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

364 مقابلة مع منصور صالح الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

365 مقابلة مع منصور صالح الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

366 مقابلة مع منصور صالح الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

367 آدم بارون، «مقتل طفل يُبرز الغضب الذي يشعر به بعض اليمنيون بسبب غارات طائرات الدرونز الأمريكية،» 20 يونيو 2013م، http://www.mcclatchydc.com/news/nation-world/world/article24750268.html

368 «أخبار العالم: المالكي يزور الشمال آملاً في إصلاح العلاقات مع الكُرد،» واشنطن بوست، 9 يونيو 2013م، https://www.washingtonpost.com/world/world-digest-maliki-visits-north-in-bid-to-mend-ties-with-kurds/2013/06/09/17483c10-d108-11e2-8cbe-1bcbee06f8f8_story.html?utm_term=.b98f38854ff1

369 آدم بارون، «مقتل طفل يُبرز الغضب الذي يشعر به بعض اليمنيون بسبب غارات طائرات الدرونز الأمريكية،» 20 يونيو 2013م.

370 آدم بارون، «مقتل طفل يُبرز الغضب الذي يشعر به بعض اليمنيون بسبب غارات طائرات الدرونز الأمريكية،» 20 يونيو 2013م.

371 آدم بارون، «مقتل طفل يُبرز الغضب الذي يشعر به بعض اليمنيون بسبب غارات طائرات الدرونز الأمريكية،» 20 يونيو 2013م.

372 مقابلة مع منصور صالح الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

373 مقابلة مع منصور صالح الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

374 مقابلة مع منصور صالح الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

375 مقابلة مع منصور صالح الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م. أكد المستشفى أنه خضع لعملية لإزالة شظية من عينه اليسرى.

376 مقابلة مع منصور صالح الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

377 مقابلة مع حسن بن صالح بن حريدان، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

378 مقابلة مع حسن بن صالح بن حريدان، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

379 مقابلة مع حسن بن صالح بن حريدان، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

380 مقابلة مع حسن بن صالح بن حريدان، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

381 هذه الصور متوفرة في ملف لدى منظمة مواطنة لحقوق الإنسان ومبادرة عدالة المجتمع المفتوح.

382 مقابلة مع مبخوت بن صالح محسن الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

383 مقابلة مع مبخوت بن صالح محسن الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م، مقابلة مع حسن بن صالح بن حريدان، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م، مقابلة مع منصور صالح الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

384 كين ديلانيان، «غارات طائرات درونز أمريكية أقل،» لوس أنجلوس تايمز، 13 نوفمبر 2013م، http://www.latimes.com/nation/la-fg-drone-strikes-20131117-story.html. انظر كذلك سارة نيتشكي، «مسئولون أمريكيون رفضوا الإفصاح عن أسمائهم اعترفوا أن وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) قتلت طفل يمني في غارة درونز،» 18 نوفمبر 2013م، https://www.justsecurity.org/3342/anonymous-officials-admit-cia-accidentally-killed-yemeni-child-drone-strike/

385 مقابلة مع منصور صالح الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

386 مقابلة مع منصور صالح الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

387 مقابلة مع مبخوت بن إسحاق محسن الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

388 آدم بارون، «مقتل طفل يُبرز الغضب الذي يشعر به بعض اليمنيون بسبب غارات طائرات الدرونز الأمريكية،» مكلاتشي 20 يونيو 2013م، http://www.mcclatchydc.com/news/nation-world/world/article24750268.html

389 آدم بارون، «مقتل طفل يُبرز الغضب الذي يشعر به بعض اليمنيون بسبب غارات طائرات الدرونز الأمريكية،» مكلاتشي 20 يونيو 2013م.

390 مقابلة مع مبخوت بن صالح محسن الأبهة، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

391 مقابلة مع حسن بن صالح بن حريدان، المهاشمة، 21 نوفمبر 2013م.

392 انظر https://twitter.com/almuslimi/status/325005912391680000، انظر كذلك فارع المسلمي، «تم مهاجمة قريتي بغارات طائرات درونز أمريكية في اليمن،» 3 فبراير 2013م، https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2013/04/#yemen-village-drone-attack-wessab.html

393 انظر هيومان رايتش واتش، بين طائرات الدرونز وتنظيم القاعدة، ص. 35 (2013م)، https://www.hrw.org/sites/default/files/reports/yemen1013_ForUpload_1.pdf

394 انظر هيومان رايتش واتش، بين طائرات الدرونز وتنظيم القاعدة، ص. 36 (2013م).

395 مقابلة مع نجم الدين علي الراعي، قرية مدلب، 5 يوليو 2013م.

396 مقابلة مع نجم الدين علي الراعي، قرية مدلب، 5 يوليو 2013م.

397 مقابلة مع نجم الدين علي الراعي، قرية مدلب، 5 يوليو 2013م.

398 مقابلة مع أم مكرم، قرية مدلب، 5 يوليو 2013م.

399 مقابلة مع أحمد حمود الداعر، قرية مدلب، 5 يوليو 2013م.

400 مقابلة مع علي محمد ردمان، وصاب العالي، 5 يوليو 2013م.

401 مقابلة مع نجم الدين علي الراعي، قرية مدلب، 5 يوليو 2013م.

402 هذه الصور متوفرة في ملف لدى منظمة مواطنة لحقوق الإنسان ومبادرة عدالة المجتمع المفتوح.

403 على الرغم من أن الردمي كان مرتبطاً بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب، ليس واضحاً إذا كان قد لعب دوراً في العمليات العسكرية التي تجعله هدفاً عسكرياً صالحاً. انظر هيومان رايتس واتش، بين طائرات الدرونز وتنظيم القاعدة، ص. 4، 36 (2013م). وعلى الرغم من ذلك، فإنه حتى وإن كان الردمي محل استهداف، فإن وضع مكرم كسائق له لا يجعله محل استهداف وفق قانون حقوق الإنسان الدولي أو القانون الإنساني الدولي. لا يوجد مؤشر على أنه شكّل تهديداً وشيكاً على الحياة، كما لا يوجد مؤشر على أنه شارك بشكل مباشر في عمليات عدائية في وقت الهجوم أو أنه كان له وظيفة مقاتل مستمر. انظر الفصل الثاني. كذلك انظر نيلز ميلزر، «ا إرشادات تفسيرية حول مفهوم المشاركة المباشرة في العمليات العدائية وفق القانون الإنساني الدولي،» 90 المراجعة الدولية للصليب الأحمر 1047-991 (2008)، ص. 1008 («الأشخاص الذين يصاحبون أو يدعمون بشكل مستمر جماعة مسلحة منظمة ولكن لا يشتمل عملهم على المشاركة المباشرة في العمليات العدائية لا يُعتبرون أفراداً في تلك الجماعة في المعنى الموضح في القانون الإنساني الدولي. وبدلاً عن ذلك فإنهم يظلون مدنيين يقومون بوظائف دعم. وبالتالي فإن المجنِّدين والمدرِّبين والمموِّلين ومروِّجي الدعايات ربما يُسهمون بجهود الحرب العامة لطرف غير دولة، ولكن لا يُعتبرون أفراداً من جماعة مسلحة منظمة وينتمون إلى ذلك الطرف إلا إذا كانت وظيفتهم بالإضافة إلى ذلك تشمل نشاطات تصل إلى المشاركة المباشرة في العمليات العدائية.»)

404 مقابلة مع أم مكرم، قرية مدلب، 5 يوليو 2013م.

405 مقابلة مع أحمد حمود الداعر، قرية مدلب 5 يوليو 2013م.

406 مقابلة مع أحمد حمود الداعر، قرية مدلب 5 يوليو 2013م.

407 مقابلة مع أحمد حمود الداعر، قرية مدلب 5 يوليو 2013م.

408 هيومان رايتس واتش، بين طائرات الدرونز وتنظيم القاعدة، ص. 33 (2013م).

409 انظر فارع المسلمي، «تم مهاجمة قريتي بغارات طائرات درونز أمريكية في اليمن،» المونيتور، 3 فبراير 2013م، https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2013/04/yemen-village-drone-attack-wessab.html#

410 مقابلة مع علي محمد ردمان، وصاب العالي، 5 يوليو 2013م.

411 مقابلة مع أم مكرم، قرية مدلب، 5 يوليو 2013م، مقابلة مع علي محمد ردمان، وصاب العالي، 5 يوليو 2013م.

412 http://26sep.net/news_details.php?lng=arabic&sid=90813، 17 أبريل 2013م.

413 على الرغم من الاعتراف بوجود شكوك حول ما إذا كان للردمي دور عملياتي عسكري في تنظيم القاعدة، إلا أن منظمة هيومان رايتش واتش تشير لغازي العماد وإسماعيل المقدشي بأنهما مرافقين للردمي. انظر هيومان رايتس واتش، بين طائرات الدرونز وتنظيم القاعدة، ص. 37-29 (2013م). وعلى كل حال وكما تم ذكره أعلاه، فإنه بحسب بحثنا، ذلكما الرجلين ليسا مرافقان له، ولكنهما ركبا مع الردمي في يوم الهجوم.

414 مقابلة مع زهرة حسن غالب كهلان، قرية مخلاف جعر، وصاب العالي، 5 يوليو 2013م.

415 مقابلة مع سنان أحمد العماد، قرية مخلاف جعر، 5 يوليو 2013م.

416 مقابلة مع سنان أحمد العماد، قرية مخلاف جعر، 5 يوليو 2013م.

417 مقابلة مع أم مكرم، قرية مدلب، 5 يوليو 2013م.

418 مقابلة مع أحمد حمود الداعر، قرية مدلب، 5 يوليو 2013م.

419 مقابلة مع أحمد حمود الداعر، قرية مدلب، 5 يوليو 2013م.

420 مقابلة مع موسى أحمد علي الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

421 مقابلة مع جبر جبران الجراح، قرية سيلة الجراح، 25 مايو 2013م.

422 هذه الصور متوفرة في ملف لدى منظمة مواطنة لحقوق الإنسان ومبادرة عدالة المجتمع المفتوح.

423 تم نقل موسى لاحقاً إلى صنعاء وتم معالجته هناك. مقابلة مع موسى أحمد علي الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

424 مقابلة مع عبده محمد الجراح، 25 مايو 2013م.

425 مقابلة مع عبده محمد الجراح، 25 مايو 2013م.

426 مقابلة مع عبده محمد الجراح، 25 مايو 2013م.

427 مقابلة مع عبده محمد الجراح، 25 مايو 2013م.

428 مقابلة مع أم عبده محمد، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

429 مقابلة مع أم عبده محمد، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

430 تؤكد التقارير الطبية معالجتهم في ذلك المستشفى. هذه التقارير متوفرة في ملف لدى منظمة مواطنة لحقوق الإنسان ومبادرة عدالة المجتمع المفتوح.

431 مقابلة مع جبر جبران الجراح، قرية سيلة الجراح، 25 مايو 2013م.

432 مقابلة مع جبر جبران الجراح، قرية سيلة الجراح، 25 مايو 2013م.

433 مقابلة مع عبده جبران الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

434 مقابلة مع أحمد علي أحمد الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م. مقابلة مع جبر جبران الجراح، قرية سيلة الجراح، 25 مايو 2013م.

435 مقابلة مع جبر جبران الجراح، قرية سيلة الجراح، 25 مايو 2013م.

436 مقابلة مع عبده محمد الجراح، 25 مايو 2013م، مقابلة مع جبر جبران الجراح، قرية سيلة الجراح، 25 مايو 2013م.

437 مقابلة مع عبده محمد الجراح، 25 مايو 2013م، مقابلة مع جبر جبران الجراح، قرية سيلة الجراح، 25 مايو 2013م.

438 مقابلة مع محمد ناصر الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

439 مقابلة مع عبده محمد الجراح، قرية سيلة الجراح، 25 مايو 2013م.

440 مقابلة مع موسى أحمد علي الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

441 مقابلة مع مقبل عبد الله علي الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

442 مقابلة مع مقبل عبد الله علي الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

443 مقابلة مع أم عايش، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

444 مقابلة مع مقبل عبد الله علي الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

445 مقابلة مع محمد ناصر الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

446 مقابلة مع محمد ناصر الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م. انظر كذلك مقابلة مع جبر جبران الجراح، قرية سيلة الجراح، 25 مايو 2013م.

447 «غارة درونز أمريكية في اليمن تقتل 7 مسلحين مشتبهين،» أسوشياتد برس، 23 يناير 2013م، http://www.foxnews.com/world/2013/01/23/us-drone-strike-in-yemen-kills-7-suspected-militants.html

448 مقابلة مع حسين أحمد جميل القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

449 الوثيقة متوفرة في ملف لدى منظمة مواطنة لحقوق الإنسان ومبادرة عدالة المجتمع المفتوح. انظر كذلك «أبرياء يُقتلون في هجمات لغارات درونز أمريكية،» 22 مارس 2003م، http://sverigesradio.se/sida/artikel.aspx?programid=83&artikel=5481640

450 مقابلة مع ناصر علي صالح القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م. القات هو ورقة شجر مخدرة بشكل بسيط وشجرة القات هي أحد المحاصيل الأساسية للحصول على النقود.

451 مقابلة مع ناصر علي صالح القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م، مقابلة مع حسين أحمد جميل القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

452 مقابلة مع ناصر علي صالح القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

453 مقابلة مع ناصر علي صالح القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

454 انظر «أبرياء يُقتلون بغارات لطائرات درونز أمريكية،» 22 مارس 2003م، http://sverigesradio.se/sida/artikel.aspx?programid=83&artikel=5481640

455 جريجوري جونسون، «هل كان طفل بعمر 8 سنوات جاسوساً لأمريكا؟» ذي أتلانتيك، 14 أغسطس 2013م، https://www.theatlantic.com/magazine/archive/2013/09/did-an-8-year-old-spy-for-america/309429/

456 انظر «أبرياء يُقتلون بغارات لطائرات درونز أمريكية،» 22 مارس 2003م، http://sverigesradio.se/sida/artikel.aspx?programid=83&artikel=5481640

457 هذه الصور متوفرة في ملف لدى منظمة مواطنة لحقوق الإنسان ومبادرة عدالة المجتمع المفتوح.

458 مقابلة مع محمد علي القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

459 مقابلة مع محمد علي القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

460 مقابلة مع محمد علي القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

461 مقابلة مع محمد علي القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

462 مقابلة مع محمد علي القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

463 انظر «أبرياء يُقتلون بغارات لطائرات درونز أمريكية،» 22 مارس 2003م، http://sverigesradio.se/sida/artikel.aspx?programid=83&artikel=5481640

464 مقابلة مع خليل حمود لاهب، قرية السرين، 22 يونيو 2013م.

465 مقابلة مع إسماعيل علي سعد، قرية السرين، 22 يونيو 2013م.

466 أبيجايل هوسلوهنر، «في اليمن، أسئلة وغضب حول أهداف طائرات الدرونز الأمريكية بعد مقتل مدنيين،» واشنطن بوست، 8 فبراير 2014م، https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/in-yemen-questions-and-anger-over-us-drone-targets/2014/02/07/ecbde2fe-8de2-11e3-99e7-de22c4311986_story.html?utm_term=.d47f3c334367

467 أبيجايل هوسلوهنر، «في اليمن، أسئلة وغضب حول أهداف طائرات الدرونز الأمريكية بعد مقتل مدنيين،» واشنطن بوست، 8 فبراير 2014م.

468 أبيجايل هوسلوهنر، «في اليمن، أسئلة وغضب حول أهداف طائرات الدرونز الأمريكية بعد مقتل مدنيين،» واشنطن بوست، 8 فبراير 2014م.

469 أبيجايل هوسلوهنر، «في اليمن، أسئلة وغضب حول أهداف طائرات الدرونز الأمريكية بعد مقتل مدنيين،» واشنطن بوست، 8 فبراير 2014م.

470 مقابلة مع ناصر علي صالح القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

471 مقابلة مع حسين أحمد جميل القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

472 مقابلة مع ناصر علي صالح القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م، مقابلة مع محمد علي القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

473 مقابلة مع محمد علي القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

474 مقابلة مع محمد علي القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

475 مقابلة مع محمد علي القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

476 مقابلة مع محمد علي القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

477 مقابلة مع محمد علي القاولي، قرية قاول، 21 يونيو 2013م.

478 مقابلة مع محمد ناصر صالح، ابن رسيلة علي الفقيه، بالقرب من قرية الصبول، 28 مايو 2013م.

479 مقابلة مع أحمد علي أحمد مقبل، الصبول، 26 مايو 2013م.

480 مقابلة مع علي محمد الماعطي، في محيط مكتبه، مدينة رداع، يونيو 2012م.

481 اتفاقية حقوق الطفل تفترض تعريف الأطفال بأنهم الأشخاص إلى سن 18 سنة. اتفاقية حقوق الطفل، G.A. Res. 44/25, U.N. GAOR, 44th Sess., Supp. No.49، المادة 1، وثيقة الأمم المتحدة 1989) A/44/49).

482 مقابلة مع ناصر مبخوت، الصبول، 27 مايو 2013م.

483 مقابلة مع ناصر مبخوت، الصبول، 27 مايو 2013م.

484 مقابلة مع ناصر مبخوت، الصبول، 27 مايو 2013م.

485 مقابلة مع ناصر مبخوت، الصبول، 27 مايو 2013م.

486 مقابلة مع عبد الاله جار الله، الصبول، 26 مايو 2013م.

487 سودارسان راغافان، «عندما تقتل طائرات الدرونز الأمريكية مدنيين، تحاول الحكومة اليمنية إخفاء الأمر،» واشنطن بوست، 24 ديسمبر 2012م، https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/when-us-drones-kill-civilians-yemens-government-tries-to-conceal-it/2012/12/24/bd4d7ac2-486d-11e2-8af9-9b50cb4605a7_story.html?utm_term=.b711067e2b5c

488 سودارسان راغافان، «عندما تقتل طائرات الدرونز الأمريكية مدنيين، تحاول الحكومة اليمنية إخفاء الأمر،» واشنطن بوست، 24 ديسمبر2012م.

489 سودارسان راغافان، «عندما تقتل طائرات الدرونز الأمريكية مدنيين، تحاول الحكومة اليمنية إخفاء الأمر،» واشنطن بوست، 24

ديسمبر 2012م.

490 قتلى في غارة لطائرات درونز أمريكية في اليمن،» 2 سبتمبر 2012م، الجزيرة، http://www.aljazeera.com/news/middlee-ast/2012/09/201292165153495957.html

491 «مسلحين إسلاميين ينسحبون من مدينة يمنية كان قد تم السيطرة عليها،» 25 يناير 2012م، https://www.reuters.com/article/us-yemen-militants/islamist-militants-quit-captured-yemeni-town-idUSTRE80O0K020120125?feedType=RSS&feedName=worldNews&utm_source=feedburner&utm_medium=feed&utm_campaign=Feed%3A+reuters%2FworldNews+%28News+%2F+US+%2F+International%29، حكيم المسمري، «مقتل قائد خلية تابعة لتنظيم القاعدة في نزاع عائلي،» سي إن إن، 16 فبراير 2012م، http://www.cnn.com/2012/02/16/world/meast/yemen-al-qaeda-killing. من المزعوم أنه تم قتل طارق الذهب في فبراير 2012م من قبل أخيه الأكبر حزام الذهب الذي خشي من أن مشاركة أخيه في اغتيالات لمسئولين في الانتخابات ستجلب عمليات القتل الثأرية ضد قبيلة الذهب القوية. حكيم المسمري، «مقتل قائد خلية تابعة لتنظيم القاعدة في نزاع عائلي،» سي إن إن، 16 فبراير 2012م.

492 مقابلة مع أحمد علي أحمد مقبل، الصبول، 26 مايو 2013م.

493 مقابلة مع أحمد علي أحمد مقبل، الصبول، 26 مايو 2013م. تؤكد المقابلات التي تم إجراءها مع موظفين في المستشفى بأنه تم استقبال ثلاثة من الضحايا في هذه الحادثة كانوا قد تعرضوا لحروق في ذلك اليوم قبل أن يتم نقلهم إلى صنعاء. مقابلة مع د. عبد الله الوصابي، مستشفى رداع النموذجي، 30 مايو 2013م.

494 مقابلة مع أحمد علي أحمد مقبل، الصبول، 26 مايو 2013م.

495 مقابلة مع د. سمير غالب، مساعد مدير عام مستشفى رداع العام، 30 مايو 2013م.

496 مقابلة مع أم محمد، والدة محمد عبده جار الله، الصبول، 27 مايو 2013م.

497 مقابلة مع أم محمد، والدة محمد عبده جار الله، الصبول، 27 مايو 2013م.

498 مقابلة مع أحمد علي أحمد مقبل، الصبول، 26 مايو 2013م.

499 مقابلة مع أم موسى، الصبول، 27 مايو 2013م.

500 مقابلة مع ناصر مبخوت، الصبول، 27 مايو 2013م، مقابلة مع أحمد علي أحمد مقبل، الصبول، 26 مايو 2013م، مقابلة مع سرحان مبخوت، الصبول، 27 مايو 2013م، مقابلة مع محمد ناصر صلاح، الصبول، 28 مايو 2013م.

501 «الرئيس هادي يوجه بالتحقيق في حادثة البيضاء،» سبأ نيوز، 5 سبتمبر 2012م، http://www.sabanews.net/en/news279858.htm

502 مقابلة مع عادل فضل الأصبحي، 11 يناير 2015م، على الرغم من تأكيد السيد/ الأصبحي بأنه قد تم دفع التعويض عن هذه الحادثة، إلا أنه لم يعرف المبلغ.

503 مقابلة مع ناصر أحمد عبد ربه، 12 يناير 2015م. هناك تقارير متضاربة حول مبلغ التعويض المدفوع. انظر هيومان رايتس واتش، بين طائرات الدرونز الأمريكية وتنظيم القاعدة، ص. 59 (2013م).

504 مقابلة مع عبد الله أحمد عبد ربه، 12 يناير 2015م.

505 مقابلة مع عبد الاله جار الله، الصبول، 26 مايو 2013م.

506 مقابلة مع أحمد علي أحمد مقبل، الصبول، 26 مايو 2013م.

507 مقابلة مع أحمد علي أحمد مقبل، الصبول، 26 مايو 2013م.

508 مقابلة مع محمد ناصر شاه، بالقرب من الصبول، 28 مايو 2013م.

509 مقابلة مع أحمد علي أحمد مقبل، الصبول، 26 مايو 2013م.

510 هذه الوثائق متوفرة في ملف لدى منظمة مواطنة لحقوق الإنسان ومبادرة عدالة المجتمع المفتوح.

511 مقابلة هاتفية مع عبد الله مكرم، سيئون، 15 يناير 2014م.

512 مقابلة مع حكيم صالح سالم بن شعبان، المسيلة، حضرموت، 7 نوفمبر 2013م.

513 مقابلة مع حكيم صالح سالم بن شعبان، المسيلة، حضرموت، 7 نوفمبر 2013م.

514 مقابلة مع حكيم صالح سالم بن شعبان، المسيلة، حضرموت، 7 نوفمبر 2013م.

515 مقابلة مع حكيم صالح سالم بن شعبان، المسيلة، حضرموت، 7 نوفمبر 2013م.

516 مقابلة مع حكيم صالح سالم بن شعبان، المسيلة، حضرموت، 7 نوفمبر 2013م.

517 مقابلة مع حكيم صالح سالم بن شعبان، المسيلة، حضرموت، 7 نوفمبر 2013م.

518 https://www.news24.com/World/News/Yemen-army-says-Qaeda-routed-from-town-20120517

519 مقابلة مع حكيم صالح سالم بن شعبان، المسيلة، حضرموت، 7 نوفمبر 2013م.

520 مقابلة مع رينا عبد الحكيم، وادي حشوش، 7 نوفمبر 2013م.

521 مقابلة مع رينا عبد الحكيم، وادي حشوش، 7 نوفمبر 2013م.

522 مقابلة مع رينا عبد الحكيم، وادي حشوش، 7 نوفمبر 2013م.

523 مقابلة مع حكيم صالح سالم بن شعبان، المسيلة، حضرموت، 7 نوفمبر 2013م، مقابلة مع رينا عبد الحكيم، وادي حشوش، 7 نوفمبر 2013م.

524 مقابلة مع حكيم صالح سالم بن شعبان، المسيلة، حضرموت، 7 نوفمبر 2013م.

525 مقابلة مع حكيم صالح سالم بن شعبان، المسيلة، حضرموت، 7 نوفمبر 2013م.

526 نص كلمة جون برينان مساعد الرئيس لشئون الأمن الوطني ومكافحة الإرهاب، «أخلاقية وفاعلية استراتيجية الرئيس لمكافحة الإرهاب،» 30 أبريل 2012م، http://www.wilsoncenter.org/event/the-efficacy-and-ethics-us-counterterrorism-strategy

527 نص كلمة جون برينان مساعد الرئيس لشئون الأمن الوطني ومكافحة الإرهاب، «سياسة الولايات المتحدة نحو اليمن،» مجلس العلاقات الخارجية، واشنطن العاصمة، 9 أغسطس 2012م، https://www.cfr.org/united-states/us-policy-toward-yemen/p28794

528 نص كلمة جون برينان مساعد الرئيس لشئون الأمن الوطني ومكافحة الإرهاب، «سياسة الولايات المتحدة نحو اليمن،» مجلس العلاقات الخارجية، واشنطن العاصمة، 9 أغسطس 2012م.

529 مارك مازيتي و سكوت شاين، «على الرغم من سياسة طائرة الدرونز الجديدة، فإننا نرى آثار عملية قليلة،» نيويورك تايمز، 21 مارس 2013م، http://www.nytimes.com/2013/03/22/us/influential-ex-aide-to-obama-voices-concern-on-drone-strikes.html?pagewanted=all&_r=0

530 براين آندريسون، « الناقد الغير متوقع لحرب طائرات الدرونز الأمريكية،» موذربورد، 22 يناير 2014م، https://motherboard.vice.com/blog/the-us-drone-wars-unlikely-critic

531 براين آندريسون، « الناقد الغير متوقع لحرب طائرات الدرونز الأمريكية،» موذربورد، 22 يناير 2014م.

532 ديفيد اليكسندر، «جنرال متقاعد يحذّر من الاستخدام المفرط لطائرات الدرونز المكروهة،» رويترز، 7 يناير 2013م، https://www.reuters.com/article/us-usa-afghanistan-mcchrystal/retired-general-cautions-against-overuse-of-hated-drones-idUSBRE90608O20130107

533 مقابلة مع يسلم سعيد بن إسحاق، وادي سر، 6 نوفمبر 2013م.

534 مقابلة مع أحمد علي أحمد مقبل، الصبول، 26 مايو 2013م.

535 مقابلة مع مقبل عبد الله علي الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013م.

536 جريجوري جونسن، «كيف خسرنا اليمن،» فورين بوليسي، 6 أغسطس 2013م، http://foreignpolicy.com/2013/08/06/how-we-lost-yemen/

537 جريجوري جونسن، «كيف خسرنا اليمن،» فورين بوليسي، 6 أغسطس 2013م.

538 كلمة فارع المسلمي، «حروب طائرات الدرونز: التعقيدات الدستورية وتلك الخاصة بمكافحة الإرهاب لعمليات القتل المستهدف،» اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ الأمريكي، اللجنة الفرعية حول الدستور، الحقوق المدنية وحقوق الإنسان، 23 أبريل 2013م، https://www.judiciary.senate.gov/imo/media/doc/04-23-13Al-MuslimiTestimony.pdf

539 مارك مازيتي و سكوت شاين، «على الرغم من سياسة طائرة الدرونز الجديدة، فإننا نرى آثار عملية قليلة،» نيويورك تايمز، 21 مارس 2013م، http://www.nytimes.com/2013/03/22/us/influential-ex-aide-to-obama-voices-concern-on-drone-strikes.html?pagewanted=all&_r=0

540 لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي للاختيار الخاصة بالاستخبارات، واشنطن العاصمة، جلسة استماع علنية حول ترشيح جون أو. برينان لمنصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، 7 فبراير 2013م، https://www.intelligence.senate.gov/130207/transcript.pdf

541 لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي للاختيار الخاصة بالاستخبارات، ترشيح جون أو. برينان لمنصب وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA)، ردود على أسئلة تلت جلسة الاستماع، 16 فبراير 2013م، https://www.intelligence.senate.gov/130207/posthearing.pdf

542 وزارة الخارجية الأمريكية، سياسة التصدير الأمريكية لأنظمة الطائرات بدون طيار العسكرية، 17 فبراير 2015م، https://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2015/02/237541.htm

مبادرة عدالة المجتمع المفتوح

تقوم مبادرة عدالة المجتمع المفتوح على استخدام القانون لحماية وتمكين الشعوب حول العالم. فمن خلال الدعاوى والمناصرة والبحث والمساعدة الفنية، تعمل مبادرة العدالة هذه على تعزيز حقوق الإنسان وبناء القدرة القانونية للمجتمعات المفتوحة. يتواجد موظفونا في أبوجا وأمستردام وبيشكيك وبروكسل وبودابست ولاهاي ولندن ومدينة مكسيكو ونيويورك وباريس وواشنطن العاصمة.

www.justiceInitiative.org

مؤسسات المجتمع المفتوح

تعمل مؤسسات المجتمع المفتوح على بناء ديمقراطيات نابضة بالحياة وفعالة تكون حكوماتها تحت المساءلة أمام مواطنيها. من خلال العمل مع المجتمعات المحلية في أكثر من 70 دولة، فإن مؤسسات المجتمع المفتوح تدعم العدالة وحقوق الإنسان وحرية التعبير والوصول إلى الصحة العامة والتعليم

www.OpenSocietyFoundations.org

منظمة مواطنة لحقوق الإنسان

منظمة مواطنة لحقوق الإنسان هي منظمة غير حكومية يمنية مستقلة معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان وحمايتها. تعمل المنظمة من خلال تحقيقات وأبحاث ميدانية لتقديم روايات دقيقة وموضوعية لانتهاكات حقوق الإنسان. كما تسعى لتقديم الدعم والإنصاف للضحايا ومساءلة القائمين على انتهاكات حقوق الإنسان. تعمل المنظمة على عدد من القضايا بما فيها القتل خارج نطاق القضاء والاختفاءات القسرية والاعتقالات التعسفية والتعذيب وحرية التعبير وعقوبة الإعدام.

www.mwatana.org

في عام 2013م، وعد الرئيس أوباما بأنه قبل شن أي غارة بطائرات الدرونز الأمريكية، "فإنه يجب أن يكون هناك شبه يقين بأنه لن يكون هناك قتلى أو إصابات بين المدنيين."

تقرير الموت بطائرات الدرونز يتساءل ما إذا كان الرئيس قد حافظ على وعده.

هذا التقرير يشكك بشكل بكبير فيما إذا كان يتم تطبيق معيار "شبه اليقين" على الواقع، وما إذا كانت الولايات المتحدة تمتثل للقانون الدولي. تقدم دراسات الحالة التسعة الموضحة في هذا التقرير أدلة موثوقة على أن الغارات الجوية الأمريكية قد قتلت وجرحت مدنيين يمنيين. تتضمن هذه الحوادث غارة بطائرة درونز قتلت 12 شخصاً بما فيهم امرأة حامل وثلاثة أطفال، وغارة أمريكية أخرى أصابت منزلاً يوجد فيه 19 شخصاً بما فيهم نساء وأطفال.

لم تقرّ الولايات المتحدة علناً بأي من هذه الغارات أو الإصابات المدنية الناجمة عنها. لا يعلم أي من الضحايا عن أي تحقيقات في هذه الغارات، وفي معظم الحالات لم يتلقوا تعويضات مجزية. يقول العديد من الناجين أن هذه الغارات لها نتائج عكسية مما تجعل اليمنيين يندفعون إلى أحضان تنظيم القاعدة.

على الرغم من جهود الحكومة الأمريكية المضنية للحفاظ على سرية هذه الغارات، إلا أن هذا التقرير يُظهر معاناة المدنيين المتأثرين بشكل مباشر بالغارات الجوية الأمريكية: أبرياء يُحرقون أحياء، آباء يرون أطفالهم يُقتلون، عائلات فقدت من يُعيلها، مجتمعات مصدومة لا تزال تعيش تحت تهديد طائرات الدرونز.

استناداً إلى شهادات شهود العيان والناجين، فإن هذا التقرير يقدم رواية مباشرة ومتعمّقة عن أضرار المدنيين الناجمة عن الغارات الجوية الأمريكية.

OPEN SOCIETY FOUNDATIONS